مناهج التجديد

فى نَقْدِ الرِّوَايَةِ فِي الحَدِيْثِ وَالتَّفْسِيْرِ
وَالتَّارِيْخِ وَالأَنْسَابِ بِرَأْيٍ جَدِيْدٍ

تأليف

الشَّيْخ عِمَاد الدِّيْن عُثْمَان البَنْتَنِيّ الجَاوِيّ الشَّافِعِيّ

رئيس لجنة الفتوى لمجلس علماء إندونيسيا في محافظة بنتن



مكتبة

نهضة العلوم بنتن

مَنَاهِجُ التَّجْدِيْدِ

فِي نَقْدِ الرِّوَايَةِ فِي الحَدِيْثِ وَالتَّفْسِيْرِ وَالتَّارِيْخِ وَالأَنْسَابِ بِرَأْيٍ جَدِيْدٍ

تأليف

الشَّيْخِ عِمَادُ الدِّيْنِ عُثْمَانْ اَلْبَنْتَنِي اَلْجَاوِيّ الشَّافِعِيّ

رئيس لجنة الفتوى لمجلس العلماء الاندونيسيين في محافظة بنتن

مكتبة

نهضة العلوم بنتن

الطبعة الاولى عام ١٤٤٧ هـ

اسم الكتاب

مَنَاهِجُ التَّجْدِيْدِ فِي نَقْدِ الرِّوَايَةِ فِي الحَدِيْثِ وَالتَّفْسِيْرِ وَالتَّارِيْخِ وَالأَنْسَابِ بِرَأْيٍ جَدِيْدٍ

تصنيف في الحديث والتفسير والتاريخ والانساب

مؤلف الشَّيْخِ عِمَادُ الدِّيْنِ عُثْمَانْ اَلْبَنْتَنِي اَلْجَاوِيّ الشَّافِعِيّ

رئيس لجنة الفتوى لمجلس العلماء الاندونيسيين في محافظة بنتن

مكتبة نهضة العلوم بنتن

الطبعة الاولى

عام ١٤٤٧ هـ

مكتبة نهضة العلوم بنتن

الطبعة الاولى

عام ١٤٤٧ ه



مقدمة

الحمد لله القائل في كتابه الجليل: {ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم} [النساء: ٨٣] والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد:

فقال عماد الدين عثمان البنتني الجاوي الشافعي: اعلم ان النقد لغة مشتق من فعل نقد، ويقال: نقدت الدراهم وانتقدتها إذا أخرجت منها الزيف.[١] واصطلاحا دراسة الأعمال والكشف عما فيها من جوانب القوة أو الضعف، والجمال أو القبح، ثم اصدار الأحكام النقدية عليها.[٢] ويتلخص في ان النقد هو التمييز بين الجيد والرديء.

[١] ابن منظور، لسان العرب، المكتبة الشاملة، ج. ٣ ص. ٤٢٥

[٢] منصورية قدور، النقد التاريخي واهميته في ابراز الحقيقة التاريخية، جامعة احمد زبانة غليزان الجزائر:ص. ٥١٩

وكتابي هذا يشتمل على مناهج نقد الرواية في الحديث والتفسير والتاريخ والأنساب. اما في الحديث والتفسير فقد قام المتقدمون في نقدها على احسن حال، وكتابي هذا تابع لهم فيه. واما في التاريخ والأنساب خصوصا في النسب النبوي فتابعت من سبقني فيما رأيت فيه لائقا بهذا الزمان واستدركت عليهم فيما رأيت فيه غير ذلك.

ثم اعلم ايضا ان المشتغل بالحديث ثلاثة: المسند بكسر النون والمحدث والحافظ. فالمسند هو ادنى الثلاثة وهو من يروي الحديث باسناده علم معناه او قوته او لم يعلم، ويطلب الاجازات بكتب الاحاديث من الشيوخ حتى يتصل سنده بسندهم، و هذا لم يدخل في اسم المحدث. فاذا نذر احد ان ينفق امواله للمحدثين في هذه القرية مثلا فلا يدخل المسند فيهم. وحكى السيوطي في تدريب الراوي قول الرافعي: إذا أوصي للعلماء لم يدخل الذين يسمعون الحديث، ولا علم لهم بطرقه ولا بأسماء الرواة والمتون؛ لأن السماع المجرد ليس بعلم.[٣]

والمحدث كما حكى السيوطي فيه ايضا تناول من علم طرق إثبات الحديث وعدالة رجاله؛ لأن من اقتصر على السماع فقط ليس بعالم.[٤]

[٣] جلال الدين السيوطي، كتاب تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، المكتبة الشاملة، ج.١ ص.٣٠

[٤] انظر نفس المرجع

فالمحدث -اذن- هو من علم طرق اثبات الحديث صحة وضعفا وعدالة رجاله. وهو الناقد الذي يغربل السنة النبوية، وليس مجرد ناقل للألفاظ. وهو ايضا الذي يمتلك العلم بأن ما نسب للنبي ﷺ قد قاله فعلا.

والحافظ: وهو من حفظ مائة ألف حديث متنا وإسنادا، ولو بتعدد الطرق والأسانيد. أو من روى ووعى ما يحتاج إليه.[٥] قال السيوطي: وقال الشيخ فتح الدين بن سيد الناس: وأما المحدث في عصرنا فهو: من اشتغل بالحديث رواية ودراية، وجمع رواة، واطلع على كثير من الرواة والروايات في عصره، (وتميز في ذلك حتى عرف فيه حفظه) واشتهر فيه ضبطه، فإن توسع في ذلك حتى عرف شيوخه وشيوخ شيوخه، طبقة بعد طبقة، بحيث يكون ما يعرفه من كل طبقة أكثر مما يجهله منها فهذا هو الحافظ، وأما ما يحكى عن بعض المتقدمين من قولهم: كنا لا نعد صاحب حديث من لم يكتب عشرين ألف حديث في الإملاء، فذلك بحسب أزمنتهم. انتهى.[٦]

وقد علمنا ان اكثر اهتمام طلبتنا في الحديث انما هو سماع الاحاديث من الشيوخ وجمع الاسانيد علوها من نازلها فحسب، ولم يرتق الى درجة المحدث الذي من علامته هو استطاعته التمييز بين الجيد والرديء من اسانيد الاحاديث ومتونها، فكتابي هذا يشمل طريق نقد الرواية في الحديث مع

[٥] عبد الرؤوف المناوي، كتاب اليواقيت والدرر شرح شرح نخبة الفكر، المكتبة الشاملة، ج.٢ ص.٤٢١
[٦] جلال الدين السيوطي، كتاب تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، المكتبة الشاملة، ج.١ ص.٣٧-٣٨

الامثلة في ذلك حتى يسهل للطالب تطبيقه ويرتقي من درجة المسند الى درجة المحدث.

والروايات في التفسير والتاريخ لايكون كلها صحيحا بل بعضها صحيح وبعضها ضعيف وموضوع فنحتاج الى نقدها ولا نقبلها كيفما كانت. بل ربما ظهرت رواية في التاريخ ممن له مصلحة فيها ثم يقبلها الناس بلا تأكيد عليها،كمن حكى ان جد جده هو الذي نشر الاسلام في هذه المدينة والحال ان هذه الحكاية كاذبة حكاها لغرض انه يريد ان يترشح لمنصب رئيس المدينة.

وكذلك من ادعى النسب النبوي لا يجوز القبول به بمجرد الادعاء بلا تأكيد. لانه يتعلق به الاحكام الدينية، فان الشهرة فيه ربما يكون اولها تلبيسا فلا يغتر الناقد بها.

وسميت هذا الكتاب مناهج التجديد في نقد الرواية في الحديث والتفسير والتاريخ والانساب برأي جديد. اسأل الله تعالى ان يكون هذا الكتاب نافعا للإسلام والمسلمين آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

الكتاب الأول:

نقد الرواية في الحديث

الحديث النبوي هو كل ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو صفة خلقية. مثال القول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار). مثال الفعل: قول عثمان بن عفان في وصف وضوء النبي صلى الله عليه وسلم. ومعنى التقرير: إقرار النبي صلى الله عليه وسلم لصحابي يراه يفعل شيئا أو يقول شيئا. ومثال الصفة الخلقية حديث أنس رضي الله وأرضاه: (نظرت إلى وجه النبي ونظرت إلى القمر، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمل من القمر). ومثال الصفة الخلقية: سئلت عائشة رضي الله عنها وأرضاها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: (كان خلقه القرآن)[٧].

وليس كل ما نسب انه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم صحيحا انه من كلامه، بل ربما خرج من كاذب ثم ينسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم. وكذلك الفعل والتقرير. فالعلماء بذلوا الجهود في تمييزه بعلم نقد الحديث حتى يتميز الخبيث من الطيب والحق من الباطل.

وطريقة نقد الحديث الشريف عند العلماء على منهجين متكاملين يهدفان إلى التأكد من صحة نسبة الكلام إلى النبي ﷺ، وهما: نقد السند ونقد المتن.[٨]

---

[٧] انظر محمد حسن عبد الغفار، كتاب شرح البيقونية، المكتبة الشاملة، ج ١ ص ٩

[٨] انظر د.عبد الصمد العابد، مقدمة في نقد الحديث سندا ومتنا، مجلة جامعة ام القرى لعلوم الشريعة والدراسات الاسلامية، العدد (٤٨) ذو الحجة ١٤٣٠ هـ. ص ٧٧

باب في نقد السند

وهو بالنظر الى خمسة اشياء اتصال السند، وعدالة الرواة وضبطهم، وخلو السند من الشذوذ، وخلوه من العلة القادحة.

فاما اتصال السند فهو بالتأكد من أن كل راو قد سمع الحديث مباشرة ممن فوقه دون انقطاع[٩].

واما عدالة الرواة فهو بالبحث في سيرتهم من حيث التقوى والصدق والأمانة وعدم ارتكاب الكبائر وتعرف بعلم الجرح والتعديل[١٠]

واما ضبط الرواة فهو باختبار قدرة الراوي على حفظ الحديث كما سمعه وتأديته بدقة دون زيادة أو نقصان.[١١]

واما خلو السند من الشذوذ فهو ألا يخالف الراوي وإن كان ثقة من هو أوثق منه أو جماعة من الثقات في ذكر ما في السند كأن يذكر عمرا ويذكرون عمر، او ان يجعل السند متصلا ويجعلون مرسلا.[١٢]

واما خلوه من العلة القادحة فهو كارسال في الموصول او وقف في المرفوع.[١٣] او كالقلب وهو تبديل اسم راو بآخر.

---

[٩] انظر عمادالدين عثمان البنتني الجاوي، المهمة في شرح البيقونية، مكتبة نهضة العلوم بنتن، ١٤٤٣ هـ ص ٤
[١٠] انظر المرجع السابق ص ٦
[١١] انظر المرجع السابق ص ٧
[١٢] انظر الجلال السيوطي، كتاب تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، المكتبة الشاملة، ج ١ ص ٢٧٧
[١٣] انظر ابن الصلاح، مقدمة، المكتبة الشاملة، ص ٩٠

(فصل في نقد اتصال السند)

نقد اتصال السند هو التأكد من أن كل راو في السلسلة قد سمع الحديث مباشرة من شيخه الذي فوقه دون انقطاع أو سقط في السلسلة. وذلك بمعرفة ان الراوي ولد قبل وفاة شيخه بمدة تسمح له بالتمييز والسماع. فإذا ولد الراوي بعد وفاة شيخه، أو توفي الشيخ والراوي لا يزال طفلا لا يعقل، فهذا السند منقطع؛

وبمعرفة البلدان فإذا كان الراوي شاميا ولم يخرج من الشام، وشيخه حجازي لم يغادر الحجاز، فهذا موشر قوي على عدم اللقاء، إلا إذا ثبت لقاؤهما في رحلة حج أو طلب علم. ومنهج الإمام مسلم يكتفي بالمعاصرة أن يكونا عاشا في نفس الزمن مع إمكانية اللقاء، إلا إذا ثبت العكس. ومنهج الإمام البخاري يشترط تحقق اللقاء ولو لمرة واحدة على الأقل للتأكد من الاتصال؛[١٤]

وبصيغ الاداء فاذا عبر الراوي بصيغ صريحة في الاتصال مثل سمعت، وحدثنا، وأخبرني فهذه تدل على سماع مباشر. واذا عبر بصيغ تحتمل الانقطاع مثل قال فلان وعن فلان وتسمى العنعنة فهذه لا تقبل من الراوي المدلس الذي يوهم السماع عمن لم يسمع منه إلا إذا صرح بالسماع في طريق آخر؛[١٥]

---

[١٤] انظر الامام النووي، كتاب التقريب والتيسير، المكتبة الشاملة، ص ٣٧

[١٥] انظر نفس المرجع

وبتصريح أئمة النقد كالبخاري أو أحمد أو يحيى بن معين الذين قرروا في كتبهم أن فلانا لم يسمع من فلان لكن هذا التقليد باطل اذا ثبت العكس.

(فصل في الحديث المتصل)

وهوما ثبت بعد النقد ان كل راو سمع ممن فوقه مثاله مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن رسول الله ﷺ. سمي مثل هذا متصلا مرفوعا لان كل راو من رواته قد ثبت في كتب الرجال انه قد سمعه ممن فوقه؛ ومرفوعا لان راويه رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛[١٦]

ومثال متصل موقوف: مالك عن نافع عن ابن عمر عن عمر، سمي متصلا لان كل راو من رواته قد ثبت في كتب الرجال انه قد سمعه ممن فوقه وسمي موقوفا لانه موقوف على الصحابة ولم يرفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم[١٧]. وان كان موقوفا على التابعين سمي مقطوعا.[١٨]

(فصل في المنقطع)

وهوما ثبت بعد النقد ان كل راو لا يسمع ممن فوقه مثاله ما رويناه عن عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيع عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن وليتموها أبا بكر فقوي أمين..» الحديث. فهذا منقطع في موضعين: لأن عبد الرزاق لم يسمعه من الثوري

[١٦] انظر ابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح، المكتبة الشاملة، ص ٤٥
[١٧] انظر نفس المرجع ص ٤٦
[١٨] انظر نفس المرجع ص ٤٧

وإنما سمعه من النعمان بن أبي شيبة الجندي عن الثوري. ولم يسمعه الثوري أيضا من أبي إسحاق، إنما سمعه من شريك عن أبي إسحاق. ومن المنقطع الإسناد الذي ذكر فيه بعض رواته بلفظ مبهم، نحو رجل أو شيخ أو غيرهما.[١٩]

واذا قال التابعي قال رسول الله وحذف اسم صحابي فهذا الانقطاع سمي مرسلا.[٢٠] واذا قال من دون التابعي قال رسول الله سمي هذا الانقطاع معضلا.[٢١]

واذا روي راو عمن لقيه ما لم يسمع منه موهما أنه سمعه منه، أو عمن عاصره ولم يلقه موهما أنه قد لقيه وسمعه منه فسمي هذا تدليس الاسناد. والتدليس قسمان تدليس الاسناد وتدليس الشيوخ فالاول ما سبق والثاني أن يروي عن شيخ حديثا سمعه منه، فيسميه أو يكنيه أو ينسبه أو يصفه بما لا يعرف به كي لا يعرف.[٢٢]

(فصل في نقد عدالة الرواة)

نقد عدالة الرواة هو الجانب القيمي والأخلاقي وهو للتأكد من صدق الراوي وأمانته في نقل الدين. ويعتبر الراوي عدلا مقبول الرواية بتوافر خمسة أوصاف:

---

١٩ نفس المرجع ص ٥٧
٢٠ انظر نفس المرجع ص ٥١
٢١ انظر نفس المرجع ص ٥٩
٢٢ انظر نفس المرجع ص ٧٣

الاول الإسلام فلا تقبل رواية غير المسلم إجماعا وقت الأداء، اما وقت التحمل فتقبل كجبير بن مطعم رضي الله عنه، سمع النبي ﷺ يقرأ في صلاة المغرب بسورة الطور وهو لا يزال على الشرك وبعد أن أسلم حدث الصحابة والتابعين بما سمعه.[٢٣]

الثاني البلوغ لا تقبل رواية الصغير الذي لا يميز رغم صحة سماعه حال صغره كاحاديث الحسين بن على تحملها صغيرا.[٢٤]

والثالث العقل: فلا تقبل رواية المجنون أو المعتوه.

والرابع التقوى: وهي اجتناب الكبائر كالقتل، والزنا، وشرب الخمر وعدم الإصرار على الصغائر.

والخامس المروءة: وهي التزام الراوي بآداب أهله وعصره، وتجنب الأمور التي تسقط الهيبة مثل الأكل في الطرقات عند بعض السلف، أو كثرة المزاح الفاحش.[٢٥]

(فصل في نواقض العدالة)

نقضت عدالة الراوي إذا ثبت عليه أحد المسقطات الخمسة:

---

[٢٣] انظر أبو إسحق الحويني، كتاب دروس للشيخ أبي إسحاق الحويني، المكتبة الشاملة، ج ١٢٢ ص ٤

[٢٤] انظر احمد بن حنبل، المسند، المكتبة الشاملة، ج ٢ ص ٣٤٨

[٢٥] انظر عماد الدين عثمان البنتني، ص ٦

الاول الكذب وهو تعمد اختلاق حديث لم يقله النبي ﷺ وهذا أشدها.

والثاني التهمة بالكذب وهي أن يعرف بالكذب في كلامه مع الناس، وإن لم يعرف بكذبه في الحديث النبوي[٢٦].

والثالث الفسق وهو ارتكاب المعاصي الظاهرة.

والرابع البدعة ويفصل فيها فبدعة مكفرة ترد الحديث، وبدعة غير مكفرة قد تقبل بشروط مثل ألا يروي ما يؤيد بدعته.[٢٧] فالمكفرة كبدعة غلاة الروافض الذين يدعون الألوهية في علي رضي الله عنه، أو القول بتناسخ الأرواح، أو القول بوقوع الغلط في الوحي. وكبدعة غلاة الجهمية: الذين ينكرون جميع أسماء الله وصفاته إنكارا كليا، أو القول بأن الله لا يعلم الغيب. وكبدعة القرامطة والباطنية الذين ينكرون الصلاة والصيام والحج ويزعمون أن للشريعة باطنا يلغي ظاهرها؛

والخامس الجهالة: بأن يكون الراوي مجهولا لا يعرف حاله ولا عينه.[٢٨]

(فصل في كيفية معرفة عدالة الراوي)

التثبت من عدالة الراوي بطريقتين: الاولي بالاستفاضة والشهرة: مثل الأئمة الكبار كمالك، والشافعي، وأحمد الذين بلغت عدالتهم الآفاق فلا

---

[٢٦] انظر عبد الكريم الخضير، كتاب شرح نخبة الفكر للخضير، المكتبة الشاملة، ج ٦ ص ١٧
[٢٧] انظر السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، المكتبة الشاملة، ج ١ ص ٣٨٣
[٢٨] انظر ابن الصلاح، ص ١١٢

يحتاجون لتزكية؛ والثانية بتزكية المعدلين اي بالاعتماد على النقل وهو أن ينص إمام أو أكثر من أئمة الجرح والتعديل في كتبهم على أن فلانا ثقة أو عدل.[٢٩]

(فصل في كتب تستخدم في معرفة اتصال السند وعدالة الرواة وجرحهم)

واهم الكتب في معرفة اتصال السند وعدالة الرواة وجرحهم كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي وسير أعلام النبلاء للذهبي وتقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني.والجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٧ هـ) وكتاب العلل ومعرفة الرجال لأحمد من رواية ابنه عبد الله (ت: ٢٩٠ هـ) ،كتاب التاريخ عن أبي زكريا يحيى بن معين من رواية أبي الفضل العباس بن محمد بن حاتم الدوري (ت: ٢٧١ هـ) وغيرها من كتب في الرجال والتواريخ.

(فصل اذا اختلف الأئمة في الجرح والتعديل)

عندما يختلف أئمة الجرح والتعديل في راو واحد بأن يوثقه البعض ويجرحه الآخرون، فالجرح مقدم استويا في العدد او لم يستو. وقيل ان زاد المعدلون قدم التعديل.[٣٠] والجرح المفسر مقدم على التعديل.[٣١] هذه هي

[٢٩] انظر نفس المرجع، ص ٣٢
[٣٠] السيوطي، جز١ ص ٣٦٣
[٣١] السيوطي: جزء ١ ص ٣٦٤

القاعدة الأساسية فالمعدل يقول: لم أر منه إلا خيرا. أما الجارح فيقول: رأيته يسرق الحديث أو يخطئ في كذا. أما الجرح المبهم مثل قول: فلان ضعيف فقط فلا يقوى على معارضة التعديل عند كثير من المحققين. وإذا استوى الجرح والتعديل في القوة بان كان كلاهما مفسرا أو كلاهما مبهما، ذهب بعض العلماء إلى الترجيح بالأكثر عددا من النقاد، فإذا وثقه خمسة وضاعفه اثنان، قدم التوثيق.

والمتشددون بالجرح مثل يحيى بن معين، وأبو حاتم الرازي يجرحون بأدنى خطأ، فإذا وثقوا راويا فتمسك بتوثيقهم، وإذا جرحوه نظر هل وافقهم غيرهم. والمتساهلون في التعديل مثل ابن حبان، والحاكم يوثقون المجاهيل أحيانا، لذا لا يعتمد توثيقهم منفردا إذا عارضه جرح. والمعتدلون مثل الإمام أحمد، والبخاري، وأبو زرعة هم العمدة في الترجيح عند الاختلاف. وفي القرون المتأخرة قام الحافظان الذهبي وابن حجر باستقراء كل الأقوال ووضعوا الخلاصة فإذا قال ابن حجر مثلا عن راو: صدوق يخطئ، فهذا يعني أنه جمع بين التعديل وبين الجرح ليخرج بحكم وسط.[٣٢] لكن اذا كان قول المتأخر عن راو مخالفا لجميع المعاصرين فلا يقبل قوله لان القول في الدين بلا مستند باطل.

(فصل في كلمات الجرح والتعديل)

---

[٣٢] انظر محمد أبو شهبة، كتاب الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، المكتبة الشاملة، ص ٣٨٨

فألفاظ التعديل مراتب: أعلاها: ثقة أو متقن أو ثبت أو حجة، أو عدل حافظ، أو ضابط. الثانية: صدوق، أو محله الصدق أو لا بأس به، زاد العراقي: أو مأمون، أو خيار، أو ليس به بأس. الثالثة: شيخ فيكتب وينظر. الرابعة : صالح الحديث يكتب للاعتبار.[٣٣]

وأما ألفاظ الجرح فمراتب، فإذا قالوا: لين الحديث كتب حديثه وينظر اعتبارا. وقال الدارقطني: إذا قلت لين الحديث لم يكن ساقطا ولكن مجروحا بشيء لا يسقط عن العدالة، وقولهم ليس بقوي يكتب حديثه، وهو دون لين. ومن هذه المرتبة ما ذكره العراقي: فيه لين، فيه مقال، وضعف، وتعرف وتنكر، وليس بذاك، وليس بالمتين، وليس بحجة، وليس بعمدة، وليس بمرضي للضعف ما هو، وفيه خلف، وتكلموا فيه، ومطعون فيه، وسيء الحفظ وإذا قالوا: ضعيف الحديث فدون ليس بقوي ولا يطرح بل يعتبر به. وإذا قالوا: متروك الحديث أو واهيه أو كذاب، فهو ساقط لا يكتب حديثه. ومن ألفاظهم: فلان روى عنه الناس، وسط، مقارب الحديث، مضطرب، لا يحتج به، مجهول، لا شيء، ليس بذلك، ليس بذاك القوي، فيه أو في حديثه ضعف، ما أعلم به بأسا، ويستدل على معانيها بما تقدم.[٣٤]

(فصل في نقد الضبط)

[٣٣] انظر السيوطي، ج ١ ص ٤٠٤
[٣٤] نفس المرجع ج ١ ص ٤٠٨

والضبط هو أن يحفظ الراوي الحديث في صدره أو كتابه ثم يستحضره عند الأداء، وهذا الشرط يستدعي عدم غفلته، وعدم تساهله عند التحمل والأداء.[٣٥]

وينقسم إلى نوعين:

ضبط الصدر وهو أن يحفظ الراوي ما سمعه في قلبه بحيث يتمكن من استحضاره في أي وقت يشاء، من حين السماع إلى حين الأداء؛

و ضبط الكتاب وهو أن يصون الراوي كتابه الذي كتب فيه الأحاديث منذ لحظة سماعها وتصحيحها، ويحافظ عليه من التغيير أو النقص أو الزيادة أو ضياعه حتى يؤدي منه للناس.[٣٦] و كثير من الأحاديث في صحيح البخاري نقلها من كتب شيوخه الموثقة بعد أن عرضها على حفظه و تأكد من سلامتها.[٣٧]

(فصل في شروط ضبط الراوي)

[٣٥] نور الدين عتر، كتاب منهج النقد في علوم الحديث، المكتبة الشاملة، ٢٤٢

[٣٦] النووي، كتاب ارشاد طلاب الحقائق الى معرفة سنن خير الخلائق صلى الله عليه وسلم، المكتبة الشاملة، ج ١ ص ٤٢٨

[٣٧] السيوطي، ج ١ ص ١٥٢

ويحكم للراوي بالضبط إذا توفرت فيه صفتان: اليقظة وهي ألا يكون مغفلا أو يسهل تلقينه ما ليس من حديثه[٣٨]. والموافقة وهي أن يوافق الثقات الحفاظ في رواياتهم غالبا.[٣٩]

(فصل في اختبار الراوي في الضبط)

اختبر المحدثون ضبط الراوي عمليا بطرائق:

الاول بطريقة المقارنة اي سبر المرويات حيث يجمع الناقد أحاديث الراوي ويقارنها بأحاديث الأثبات اي كبار الحفاظ الذين سمعوا من نفس الشيخ فإذا روى الراوي مائة حديث، ووجد الناقد أن خمسة وتسعين منها تطابق رواية الثقات، حكم بأنه ضابط. أما إذا خالفهم في الكثير، حكم بأنه ضعيف الضبط أو منكر الحديث.

والثاني بطريقة القلب لامتحان الذكاء واليقظة وهو ان يقوم النقاد عمدا بتبديل أسانيد الأحاديث بمتونها يضع سند الحديث "أ" على متن الحديث "ب" ثم يقرأونها على الراوي كامتحان أهل بغداد للبخاري حيث قلبوا له مائة حديث، فاستمع إليها جميعا، ثم أعاد كل متن إلى سنده الصحيح بالترتيب.[٤٠]

---

[٣٨] انظر عماد الدين عثمان، ٦

[٣٩] انظر ابن الصلاح، ص ٨٠

[٤٠] انظرابن حجر العسقلاني، النكت على ابن الصلاح، المكتبة الشاملة، ج ٢ ص ٨٦٦-٨٦٨

والثالث تلقين الراوي، فتدفع إليه أحاديث ليست من حديثه أصلا، أو هي من حديثه لكن تم التصرف فيها بالقلب، فجعل إسناد هذا الحديث لمتن آخر، ومتنه لإسناد آخر، أو بالزيادة كأن يكون حديثا مرسلا فيزاد فيه ذكر الصحابي، أو موقوفا فيرفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أو يزاد في متنه ما ليس منه، وقد يتصرف فيها بالنقص.[٤١].

(فصل في زيادة مردودة)

ومما يتعلق بالضبط ما إذا انفرد الراوي بزيادة لم يذكرها غيره من الأوثق منه يحكم عليه بخفة الضبط أو الغفلة إذا كانت الزيادة تغير المعنى بشكل ينكره الأئمة ويدخل حديثه في حد حديث شاذ وهو اذا خالف الراوي المقبول من اوثق منه في الحديث. واذا خالف الراوي الضعيف الثقات فحديثه منكر.[٤٢]

فينبغي للناقد ان يستخدم المقارنة بين الروايات لكشف هل الراوي حفظ النص كما هو أم زاد فيه من كيسه بسبب سوء ضبطه. فإذا كان المجلس واحدا والكل سمع نفس الكلام، فكيف ينفرد واحد بزيادة دون البقية؟ هنا يحكمون بوهم الراوي وغلطه.

(فصل في ان زيادة ثقة مقبولة)

[٤١] ابراهيم اللاحم، الجرح والتعديل، المكتبة الشاملة، ص ٥٣
[٤٢] انظر ابن الصلاح، ص ٧٦ و ٨٠

إذا كان الراوي ثقة والزيادة لا تعارض أصل الحديث تقبل وتعتبر تفردا مقبولا. كأن يروي الجماعة حديثا ويزيد أحدهم كلمة تشرح صفة أو قيدا لا يتعارض مع الأصل، هذه تقبل غالبا لأن الثقة قد يحفظ ما غفل عنه غيره.

مثال شهير فيها حديث: جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، زاد أبو مالك الأشجعي كلمة: "تربتها" فقال وجعلت تربتها لنا طهورا هذه الزيادة قبلها الإمام مسلم وجماعة من الفقهاء واعتبروها حجة في اشتراط التراب للتيمم. بينما اعتبرها نقاد آخرون تفردا يحتاج لمراجعة لأن غيره من الأوثق لم يذكرها بهذا اللفظ.[٤٣]

(فصل في الحديث المدرج)

وهذا من قلة الضبط وداخل من الزيادة السابقة مثاله عن عبد الله بن مسعود: أن رسول الله ﷺ علمه التشهد في الصلاة فقال: «قل: التحيات لله..» فذكر التشهد، وفي آخره: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله، فإذا قلت هذا فقد قضيت صلاتك، إن شئت أن تقوم فقم، وإن شئت أن تقعد فاقعد» هكذا رواه أبو خيثمة عن الحسن بن الحر، فأدرج في الحديث قوله: فإذا قلت هذا إلى آخره، وإنما هذا من كلام ابن مسعود، لا من كلام رسول الله ﷺ.[٤٤]

---

٤٣ انظر نفس المرجع ص ٨٥

٤٤ انظر نفس المرجع ص ٩٦

ومن المدرج ان يدرج سند في سند آخر ومتن في متن آخر وان كان كلاهما من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال ابن الصلاح مثاله: " رواية سعيد بن أبي مريم عن مالك عن الزهري عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، ولا تنافسوا" الحديث. فقوله: " لا تنافسوا " أدرجه ابن أبي مريم من متن حديث آخر، رواه مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة فيه: " لا تجسسوا، ولا تحسسوا، ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا ". والله أعلم. انتهى.[٤٥]

وحكم الجزء المدرج ضعيف ومردود ولا تجوز نسبته للنبي ﷺ، لأنه ليس من كلامه أصلا. وإذا تميز المدرج عن أصل الحديث، يبقى أصل الحديث صحيحا إذا كان رجاله ثقات، ويطرح المدرج وحده.[٤٦]

(فصل في الحديث المضطرب)

وصدر من قلة الضبط ما يسمى حديثا مضطربا وهو الذي تختلف الرواية فيه، فيرويه بعضهم على وجه، وبعضهم على وجه آخر مخالف له. قال ابن الصلاح: وإنما نسميه مضطربا إذا تساوت الروايتان. أما إذا ترجحت إحداهما بحيث لا تقاومها الأخرى بأن يكون راويها أحفظ، أو أكثر صحبة

[٤٥] انظر نفس المرجع ص ٩٧
[٤٦] انظر نفس المرجع ص ٩٨

للمروي عنه، أو غير ذلك من وجوه الترجيحات المعتمدة، فالحكم للراجحة، ولا يطلق عليه حينئذ وصف المضطرب ولا له حكمه.[٤٧]

ثم قد يقع الاضطراب في متن الحديث، وقد يقع في الإسناد. والاضطراب موجب ضعف الحديث، لإشعاره بأنه لم يضبط. ومثاله حديث: إن في المال لحقا سوى الزكاة، وقع الاضطراب في هذا الحديث من جهتين السند والمتن على يد راو واحد هو شريك بن عبد الله القاضي، فهذا الحديث مضطرب في المتن لانه رواه بعضهم بلفظ: «إن في المال لحقا سوى الزكاة» ورواه آخرون بلفظ: «ليس في المال حق سوى الزكاة»، هذان اللفظان متضادان تماما ولا يمكن الجمع بينهما.

ومضطرب في السند كحديث رواه بعضهم مرفوعا إلى النبي ﷺ. ورواه بعضهم موقوفا على الصحابية فاطمة بنت قيس. ودخل في الاضطراب الاختلاف في اسم الراوي ونسبه والتعارض في الوصل والارسال والاتصال والانقطاع.

(فصل في نقد الشذوذ في السند)

والشاذ لغة الانفراد واصطلاحا مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه او مجموع من الثقات.[٤٨] فمثال الشذوذ في السند: ما رواه الترمذي من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عوسجة عن ابن عباس: (أن رجلا توفي

---

[٤٧] ابن الصلاح، ص ٩٤

[٤٨] انظر حسن ابو الاشبال الزهيري، كتاب دورة تدريبية في مصطلح الحديث، المكتبة الشاملة، ج ٩ ص ٢

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع وارثا إلا مولى له هو أعتقه، فقال عليه الصلاة والسلام: هل له أحد؟ قالوا: لا، إلا غلام أعتقه، فجعل صلى الله عليه وسلم ميراثه له). فهذا الحديث تابع ابن عيينة فيه ابن جريج وغيره عن عوسجة ولكنهم لم يذكروا ابن عباس. فالمخالفة والشذوذ هنا في السند، بذكر ابن عباس في طريق ابن عيينة، وأما في طريق ابن جريج وغيره فلم يذكروا ابن عباس، وإنما رووه مرسلا عن عوسجة.[٤٩]

(فصل في نقد العلة في السند)

والعلة في اللغة: المرض. وهو حقيقة في الأجسام، ثم استعير هذا المعنى لإلحاقه بالحديث غير الصحيح. وفي الاصطلاح هي: سبب خفي يقدح في صحة الحديث مع أن الظاهر السلامة منه[٥٠].

والعلة هنا المقصود بها العلة الخفية التي تلحق الإسناد وتقدح في صحته مع أن الظاهر السلامة منها. بخلاف العلة الظاهرة كان يروي البخاري عن الزهري وترك اسمين بينه وبينه فانه علة ظاهرة في عدم صحة الحديث.

والعلة الخفية لا يعلمها الا النقاد. وهي كابدال اسم راو بآخر كحديث: (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإذا تفرقا فقد وجب البيع). وهذا الحديث رواه يعلى بن عبيد الطنافسي عن الثوري عن عمرو بن دينار، ويعلى بن عبيد هو الوحيد الذي يرويه عن الثوري عن عمرو بن دينار، وأصحاب

[٤٩] انظر نفس المرجع ج ٩ ص ١١
[٥٠] نفس المرجع ج ٤ ص ٢٠

الثوري يروونه عن الثوري عن عبد الله بن دينار وليس عن عمرو، ففي هذه الحالة نقول: إن يعلى بن عبيد أخطأ في هذا الإسناد، فقال: إن شيخ الثوري عمرو بن دينار وهو في الحقيقة عبد الله بن دينار. وهذه العلة لا تؤثر في المتن؛ لأنه أتى من وجوه أخر صحيحة.[٥١]

باب في نقد المتن اي نص الحديث

وضع العلماء ضوابط محكمة للحكم على قبول المتن:

منها عدم مخالفة القرآن الكريم: فيرد المتن إذا عارض نصا قرآنيا صريحا لا يمكن الجمع بينهما.

ومنها عدم مخالفة السنة الثابتة: بأن لا يصادم الحديث حديثا آخر أقوى منه.

ومنها عدم مخالفة الإجماع المتيقن.

ومنها موافقة العقل السليم والحس: فيستنكر المتن إذا تضمن مستحيلا عقليا، أو خالف المشاهدة الحسية والوقائع التاريخية الثابتة او الحقائق العلمية المقطوع بها.

---

[٥١] انظر نفس المرجع ج ٤ ص ٢٥

ومنها السلامة من العلة والشذوذ. فالشذوذ: أن ينفرد راو بلفظ يخالف فيه من هم أوثق منه. والعلة خلو المتن من تبديل ترتيب الكلمات في المتن مما يغير المعنى او إدراج كلام الراوي ضمن كلام النبي ﷺ.

ومنها تجنب وعيد شديد على أمر صغير ووعد ثواب عظيم على فعل حقير.

ومنها عدم ركاكة في اللفظ لا تليق بالنبوة وكذا سماجة المعنى اي القبح والرخاوة.

ومنها كثرة الرواة، اذا كان الخبر خبرا عن أمر جسيم يحضره الكثير من الناس تتوفر الدواعي على نقله بالتواتر، فاذا لا ينقله منهم إلا واحد فهذا دليل الوضع.[٥٢]

(فصل في مثال ما يخالف القرآن)

وهو مثل حديث ابن الزنا لا يدخل الجنة. ووجه مخالفته القرآن يعارض صريح قوله تعالى: {ولا تزر وازرة وزر أخرى} [النجم: ٣٨]؛[٥٣]

وحديث "إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه" ووجه النقد عندما سمعت عائشة هذا الحديث، أنكرته وقالت: وهل (اي سها الراوي) إنما مر

٥٢ السيوطي، ج ١ ص ٣٢٦-٣٢٧
٥٣ ملا علي القاري، الاسرار المرفوعة في الاخبار الموضوعة، المكتبة الشاملة، ص ٤٨٨

النبي على قبره فقال : إن صاحب القبر ليعذب وإن أهله يبكون عليه . ثم قرأت ولا تزر وازرة وزر أخرى.[٥٤]

وحديث "مقدار عمر الدنيا" ففيه أحاديث تحدد أن عمر الدنيا سبعة آلاف سنة، كما ذكر ذلك الطبري في تاريخه: حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا يحي بن واضح، قال: حدثنا يحي بن يعقوب عن حماد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: الدنيا جمعة من جمع الآخرة، سبعة آلاف سنة انتهى.[٥٥]

ووجه مخالفته القرآن يعارض قوله تعالى: {يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو} [الأعراف: ١٨٧]. فإذا كان الله قد أخفى وقت الساعة، فكيف يحدد النبي ﷺ مدة الدنيا بدقة؟ لذا حكم العلماء بوضع كل حديث يحدد عمرا معينا للدنيا.

(فصل في مثال ما يخالف السنة الثابتة)

منها حديث صلاة الرغائب في أول ليلة جمعة من رجب هو:... وما من أحد يصوم يوم الخميس، وأول خميس من رجب، ثم يصلي فيما بين العشاء والعتمة، يعني ليلة الجمعة، اثنتي عشرة ركعة، يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة، وإنا أنزلناه في ليلة القدر، ثلاث مرات، وقل هو الله أحد، اثنتي

---

٥٤ صحيح سنن النسائي، المكتبة الشاملة، ج ٢ ص ٤٠٠

٥٥ ابن جرير الطبري، كتاب تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، المكتبة الشاملة، ج ١ ص ١٠

عشرة مرة، يفصل بين كل ركعتين بتسليمة، فإذا فرغ من صلاته صلى سبعين مرة، يقول : اللهم صل على محمد النبي الأمي، وعلى آله، ثم يسجد، فيقول في سجوده، سبوح قدوس رب الملائكة والروح، سبعين مرة، ثم يرفع رأسه، فيقول : اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت العزيز الأعظم، سبعين مرة، ثم يسجد الثانية، فيقول مثل ما قال في السجدة الأولى، ثم يسأل الله تعالى حاجته فإنها تقضى[٥٦]...

وهذا يعارض السنة المستفيضة التي تنهى عن تخصيص ليلة الجمعة بقيام أو تخصيص يومها بصيام من بين الأيام. مع أن أحاديث النهي صحيحة في صحيح مسلم وهو: "لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي. ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم".[٥٧] حكم العلماء مثل النووي بوضع أحاديث صلاة الرغائب.

ومنها حديث: "من ولد له مولود فسماه محمدا تبركا به، كان هو ومولوده في الجنة[٥٨]." ووجه مخالفته السنة الثابتة: يصادم الأصل العظيم في السنة النبوية والقرآن أن النجاة بالعمل لا بالأسماء. فالسنة الثابتة مليئة بالأحاديث التي تؤكد أن الميزان هو التقوى. لذا حكم بوضعه لمخالفته أصول الجزاء في الإسلام.

---

[٥٦] ابن الجوزي، كتاب الموضوعات لابن الجوزي، المكتبة الشاملة، ج ٢ ص ١٢٥

[٥٧] الامام مسلم، صحيح مسلم، المكتبة الشاملة، ج ٢ ص ٨٠١

[٥٨] قاضي المارستان، كتاب المشيخة الكبرى، المكتبة الشاملة، ج ٣ ص ١٠٣٨

ومنها حديث الأرض على الماء فقيل: الماء على ما هو؟ فقال: على صخرة خضراء فقيل: الصخرة على ما هي؟ قال: على ظهر حوت يلتقي طرفاه بالعرش قيل: فالحوت على ما هو؟ فقال: على كاهل ملك قدماه في الهواء.[٥٩]

ووجه مخالفته السنة الثابتة: يعارض ما ثبت في السنة الصحيحة من عظمة خلق السماوات والأرض وأنها قائمة بقدرة الله وتدبيره، ولا تفتقر لهذه الوسائط المادية الغريبة التي تشبه أساطير الأمم السابقة اي الإسرائيليات. لذا اعتبره المحققون من الأخبار المنكرة التي دخلت على الرواة.

(فصل في مثال ما يخالف التاريخية الثابتة)

مثال مخالفة الوقائع التاريخية ان يهود الشام في عام احدى و سبعمائة زوروا كتابا يدعون انه من كتابة غلي بن ابي طالب يتضمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أسقط الجزية عن يهود خيبر فيلزم منه انها اسقطت عنهم بوجود هذا الكتاب. وهذا باطل جملة وتفصيلا لأن الجزية لم تكن قد شرعت أصلا وقت فتح خيبر (سنة ٧ هـ)، بل نزلت بعد ذلك بآيات في سورة التوبة، وفي الكتاب اختلاف الخطوط اختلافا متفاقما في تأليف الحروف الذي يعلم معه أن ذلك لا يصدر عن كاتب واحد، علي بن أبي

[٥٩] البزار، مسند البزار، المكتبة الشاملة، ج ١٢ ص ١٦

طالب رضي الله عنه. وفيه إسقاط الكلف والسخر عنهم، وهذا مما فعله الملوك المتأخرون لم يكن في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه.[٦٠]

(فصل في مثال مخالفة المشاهدة الحسية والواقع)

الحديث الذي يرويه البعض: "الباذنجان لما شرب له" أو "الباذنجان شفاء من كل داء." يخالف الواقع المشاهد فالباذنجان نبات كغيره من النباتات، وتجربة الناس عبر العصور تثبت أنه لا يشفي من كل داء، بل قد يضر بعض الأجسام.

(فصل في مثال مخالفة العقل السليم او المستحيل عقلا)

مثاله الحديث الموضوع: "ان الله خلق فرسا فأجراها فعرق، فخلق من عرقها نفسه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.[٦١] ووجه النقد العقلي هذا من أبطل الباطل ومستحيل عقلا لأنه يتضمن حدوث الخالق، وهو مخالف لضرورات العقل والدين التي تثبت أن الله هو الأول الذي ليس قبله شيء.

(فصل في مثال في عدم السلامة من العلة)

كحديث: أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر كانوا يفتتحون الصلاة بالقراءة بالحمد لله رب العالمين. وزاد بعض الرواة لفظة: «فكانوا لا يذكرون (بسم الله الرحمن الرحيم) في أول قراءة ولا في آخرها. قال النقاد مثل الدارقطني إن

---

[٦٠] انظر ابن القيم، احكام اهل الذمة، المكتبة الشاملة، جزء ١ ص ١٧٠
[٦١] انظر ابن عدي كتاب الكامل في ضعفاء الرجال، المكتبة الشاملة، ج ٧ ص ٥٥١

هذه الزيادة معلولة؛ لأن الرواة الثقات لم ينقلوا نفي البسملة، وإنما نقلوا البدء بالحمد لله كإشارة لاسم السورة، ففهم الراوي خطأ أنهم لا يقرؤون البسملة أصلا.[٦٢]

(مثال في ركاكة اللفظ أو سماجة المعنى)

منها ركاكة اللفظ هي الأخطاء اللغوية المثال: تسحروا ولو بتشك، ووجه النقد فكلمة "تشك" بمعنى شيء يسير ليست من فصيح لغة العرب التي نزل بها الوحي وتكلم بها النبي ﷺ، بل هي كلمة عامية أو دخيلة، ومثل هذا اللفظ لا يصدر عن أفصح العرب.

ومنها ركاكة التركيب المثال: لو كان الأرز رجلا لكان حليما، ما أكله جائع إلا شبع.[٦٣] ووجه النقد: فتشبيه الجماد وهو الأرز بالرجل الحليم هو تركيب ركيك جدا، ولا يحمل حكمة شرعية أو بلاغة نبوية، بل هو كلام وضعه بائعو الأرز للترويج لبضاعتهم.

ومنها ركاكة المعنى كأن يجمع المتن بين نقيضين، فيأتي بالحل والحرمة في أمر معين وهذا لا يمكن؛ لأنه لا يمكن لعاقل أن يجمع بين نقيضين، فضلا عن أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم الذي يأتيه الوحي من السماء.[٦٤]

---

[٦٢] انظر ابن الصلاح، ص ٩٢
[٦٣] محمد حسن عبد الغفار، شرح كتاب نقد متون السنة للدميني، المكتبة الشاملة ، ج ٧ ص ٤
[٦٤] محمد حسن عبد الغفار، شرح البيقونية، جامع الكتب الاسلامية، ١٠/٥

وسماجة المعنى اي قباحته هي كلام لا طائل منه ولا فائدة له المثال: عليكم بالوجوه الملاح؛ فإن الله يستحيي أن يعذب وجها مليحا بالنار.[٦٥]

باب في نقد الصحيح والحسن والضعيف

(فصل في الحديث الصحيح)

الحديث اذا رواه عدل ضابط عن عدل ضابط ولا يكون شاذا ولا معللا فهو حديث صحيح.[٦٦]

مثال الصحيح: قال البخاري حدثنا إسماعيل قال: حدثني مالك، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «أيما رجل قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما.»

فاذا اردنا نقد هذا السند فننظر اولا هل كان البخاري معاصرا بشيخه اسماعيل ؟ فننظر في كتاب سير اعلام النبلاء فانه مات في سنة مائتين وست وعشرين من الهجرة انظر الجزء العاشر الصفحة ثلاثمائة وخمس وتسعين من المكتبة الشاملة، والبخاري مات سنة مائتين وست وخمسين من الهجرة وعمره اثنان وستون سنة انظر نفس الكتاب الجزء الثاني عشر الصفحة اربعمائة وثمان وستين. فعندما مات اسماعيل فعمره قد بلغ اثنين وثلاثين سنة فتحقق انهما معاصران.

---

[٦٥] انظر نفس المرجع ، ج ٧ ص ٣

[٦٦] انظر ابن الصلاح، ص ١٢

وننظر هل صح ان البخاري اخذ عنه الحديث فننظر الى نفس الكتاب ايضا ان البخاري اخذ عنه الحديث انظر الجزء العاشر الصفحة ثلاثمائة واثنين وتسعين.

وننظر هل تحقق ان اسماعيل اخذ الحديث عن مالك ؟ فمن نفس الكتاب ونفس الصفحة علمنا انه اخذ الحديث عن مالك.

وننظر هل تحقق ان مالكا اخذ الحديث عن عبد الله بن دينار ؟ فننظر من نفس الكتاب ان مالكا ممن حدث عنه وان عبد الله بن دينار اخذ الحديث عن عبد الله بن عمر انظر نفس الكتاب اي كتاب سير اعلام النبلاء الجزء الخامس الصفحة مائتين واربعا وخمسين من المكتب الشاملة.

ولما استفاض ان عبد الله بن عمر صحابي جلي فعلمنا ان هذا الحديث سنده متصل من اوله الى آخره.

ثم شرعنا في نقد عدالة كل راو من رواة ذلك الحديث واكتفينا بما استفاض ان البخاري عدل ضابط فلا نحتاج الى تحققه فشرعنا، في اسماعيل هل هو عدل ضابط ؟

فننظر في كتاب الجرح والتعديل لابن ابي حاتم فقال محله الصدق وكان مغفلا انظر الجزء الثاني الصفحة مائة وواحدا وثمانين. فقوله محله الصدق: يعني أنه في دينه وأمانته صادق لا يتعمد الكذب اي عدالته سليمة وقوله مغفل: يعني أن ذاكرته أو إتقانه فيهما خلل اي ضبطه فيه ضعف.

و البخاري كان يعلم كلام النقاد في إسماعيل ولكنه أخرج له في "الصحيح" بطريق الانتقاء: وهو ان البخاري لم يخرج كل أحاديث إسماعيل، بل انتقى منها ما تابعه عليه غيره من الثقات، أو ما وجده في أصول كتب إسماعيل الصحيحة. فان إسماعيل من أخص الناس بخاله الإمام مالك، ومعرفته بحديث خاله وتوفره على كتبه تجعل روايته عن مالك تحديدا أقوى من روايته عن غيره. فضعف الذاكرة من اسماعيل يجبره نظر البخاري لكتابه مباشرة وكذا يجبره صحة الأصل لان الحديث نفسه مروي في "موطأ مالك" وفي "صحيح مسلم" من طرق أخرى عن نافع وعن عبد الله بن دينار. فالمتن صحيح يقينا من طرق أخرى وصحيح لغيره على الأقل فكان قول البخاري ان هذا السند صحيح مقبولا وان كان في اسماعيل كلام.

ومالك قد استفاض حاله فلا نحتاج الى تحققها. وعبد الله بن دينار قال عنه في كتاب سير اعلام النبلاء "قد وثقه جماعة" انظر الجزء الخامس الصفحة مائتين وخمسا وخمسين من المكتب الشاملة. فالحاصل ان هذا الحديث صحيح.

(فائدة) قال ابن الصلاح في مقدمته ومتى قالوا: هذا حديث صحيح، فمعناه: أنه اتصل سنده مع سائر الأوصاف المذكورة. وليس من شرطه أن يكون مقطوعا به في نفس الأمر، إذ منه ما ينفرد بروايته عدل واحد، وليس من الأخبار التي أجمعت الأمة على تلقيها بالقبول. وكذلك إذا قالوا في حديث: إنه غير صحيح، فليس ذلك قطعا بأنه كذب في نفس

الأمر، إذ قد يكون صدقا في نفس الأمر، وإنما المراد به: أنه لم يصح إسناده على الشرط المذكور، والله أعلم انتهى.[٦٧]

(فصل في نقد الحسن)

قال ابن الصلاح والحسن أن يكون راويه من المشهورين بالصدق والأمانة غير أنه لم يبلغ درجة رجال الصحيح لكونه يقصر عنهم في الحفظ والإتقان، وهو مع ذلك يرتفع عن حال من يعد ما ينفرد به من حديثه منكرا، ويعتبر في كل هذا – مع سلامة الحديث من أن يكون شاذا ومنكرا – سلامته من أن يكون معللا.[٦٨]

هذا التعريف الذي أورد ابن الصلاح هو من أدق التوصيفات للحديث الحسن لذاته، وهو يقسم الحديث الحسن إلى ثلاثة أركان أساسية تتعلق بالعدالة والضبط والسلامة من العيوب، ولكن لم يبلغ درجة رجال الصحيح.

هنا الفرق بين الصحيح والحسن. اما رجل الصحيح فحافظ متقن جدا يندر أن يخطئ، ورجل الحسن: يقل عنه في "قوة الذاكرة" أو "دقة الكتابة"، هو يضبط معظم حديثه لكنه يغلط أحيانا. ويسمى عند المحدثين: (صدوق) أو (ليس به بأس)، بينما يسمى راوي الصحيح (ثقة) أو (حجة). ومع ذلك أن رجل الحسن ليس ضعيفا لدرجة أننا نرفض كل ما ينفرد به.

---

[٦٧] ابن الصلاح، ص١٣-١٤

[٦٨] نفس المرجع ص ٣١-٣٢

إذا انفرد رجل الحسن بحديث نقبله لأن غالب حاله الضبط. بخلاف رجل الضعيف، فإن انفراده يسمى "منكرا" ويرد. فالراوي "الحسن" وسط بين الحافظ المتقن وبين الضعيف المتروك.

ويشترط في الحسن ايضا سلامة الحديث من الشذوذ والنكارة مع أن هذا الراوي قد يغلط بسبب قصور حفظه، فنحن نشترط لقبول حديثه ألا يخالف الثقات الأثبات. فإذا روى حديثا يخالف ما رواه مالك أو سفيان مثلا حكمنا على حديثه بأنه "شاذ" ورددناه، لأننا نتهم حفظه في هذه الرواية بعينها.

وايضا سلامته من أن يكون معللا وهو الشرط الأصعب، فالباحث يفتش في الحديث ليتأكد أنه لا توجد "علة خفية". فالحديث الحسن يجب أن يكون سالما من العلل تماما كالحديث الصحيح، والفرق الوحيد بينهما هو "خفة الضبط" فقط.

مثال الحديث الحسن ما في سنن الترمذي: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة.

فاذا اردنا نقد هذا الحديث فننظر هل الترمذي صح انه من تلاميذ ابي كريب فننظر في كتاب سير اعلام النبلاء انه صح من تلاميذه انظر الجزء الحادي عشر الصفحة ثلاثمائة واربعا وتسعين وفيه ان ابا كريب ثقة وفيه ايضا

في نفس الصفحة ان ابا كريب اخذ عن عبدة بن سليمان. وفي تهذيب الكمال ان عبدة بن سليمان اخذ عن محمد بن عمرو انظر الجزء الثامن عشر الصفحة خمس مائة واثنين وثلاثين من المكتبة الشاملة وفيه ان عبدة ثقة. وفي سير اعلام النبلاء ان محمد بن عمرو اخذ عن ابي سلمة انظر الجزء السادس الصفحة مائة وست وثلاثين. وفيه ان محمد بن عمرو صدوق. وابو سلمة ثقة كما في سير اعلام النبلاء الجزء الرابع الصفحة مائتين وثمان وثمانين.

فننظر ان سند هذا الحديث متصل دون انقطاع وليس فيه شذوذ ولا نكارة ولا علة قادحة لكن محمد بن عمرو صدوق كما قال صاحب السير وهذا ايماء على انه في دون درجة الثقة وقال بعض النقاد فيه انه صدوق له اوهام وبعضهم قال ليس فيه بأس وكلها يشير الى درجة دون درجة المتقن الثقة فهذا الحديث حسن لمحمد بن عمرو. وعند الترمذي هذا الحديث لم يبلغ درجة الصحة ولكن صار صحيحا لأنه روي من طرق أخرى بالغة الصحة قال الترمذي: وحديث أبي هريرة إنما صحح؛ لأنه قد روي من غير وجه.

(فصل في نقد الحديث الضعيف)

كل حديث لم يجتمع فيه صفات الحديث الصحيح ولا صفات الحديث الحسن المذكورات فيما تقدم، فهو حديث ضعيف.[٦٩]

[٦٩] ابن الصلاح، ٤١

وينقسم الى الضعيف بسبب عدم الاتصال والضعيف بسبب الطعن في الراوي.

والضعيف بسبب عدم الاتصال هو انواع:

المرسل وهو ما رفعه التابعي إلى النبي ﷺ بسقط الصحابي.

والمنقطع وهو ما سقط من إسناده راو واحد في أي موضع غير الصحابي.

والمعضل وهو ما سقط من إسناده راويان فأكثر على التوالي.

والمعلق وهو ما حذف من مبتدأ إسناده راو واحد أو أكثر كقول راو "قال النبي ﷺ كذا." وحذف كل السند وكقول تلميذ تلميذ مالك "عن مالك، عن نافع.." وحذف شيخه الذي سمعه من مالك ,كقول الإمام البخاري في كتاب الأشربة:

وقال هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثنا عطية بن قيس الكلابي حدثنا عبد الرحمن بن غنم الأشعري قال حدثني أبو عامر أو أبو مالك الأشعري والله ما كذبني سمع النبي ﷺ يقول: «ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف ولينزلن أقوام إلى جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم يأتيهم يعني الفقير لحاجة فيقولوا ارجع إلينا غدا فيبيتهم الله ويضع العلم ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة.»

يعتبر هذا الحديث معلقا لأن البخاري لم يقل: "حدثنا هشام بن عمار"، بل قال: "وقال هشام." والحال أن هشام من شيوخ البخاري، فإن هذه الصيغة (قال) عند بعض المحدثين لا تفيد السماع المباشر في هذا الموضع تحديدا، فكأن البخاري علق الحديث ولم يصله بسنده المعتاد. والذي لم يذكره موصولا في موضع آخر من الصحيح هو مئة وستون حديثا وقد وصلها كلها الحافظ ابن حجر في كتابه: تغليق التعليق.[٧٠] لكن قال بعض المعاصرين معلق البخاري حكم بصحته لان ما ذكره معلقا وصله في موضع آخر من الصحيح، وإنما أورده في الموضع المعلق فيه اختصارا أو مجانبة للتكرار.

والمدلس وهو أن يخفي الراوي اسم شيخه المشهور اويروي عمن فوقه بلفظ يوهم السماع (مثل: قال أو عن).

والمرسل الخفي: وهو أن يروي الراوي عمن عاصره ولم يلتق به بلفظ يوهم السماع.[٧١]

والضعيف بسبب الطعن في الراوي اي الخلل في عدالته أو ضبطه. وهنا السند قد يكون متصلا، لكن الرواة فيهم علة، وتنقسم إلى انواع ايضا:

فمثال الطعن في الضبط اي سوء الحفظ والغفلة:

المدرج وهو زيادة كلام في الحديث ليس منه.

---

[٧٠] ابن حجر العسقلاني، تغليق التعليق، النكتبة الشاملة، ج ٥ ص ١٧
[٧١] انظر ابن الصلاح، ص ٧٣

والمقلوب: وهو إبدال لفظ بآخر أو راو بآخر عن طريق الخطأ. كرواية مسلم في حديث "حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله" والصحيح حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه. وكحديث مروي عن مرة بن كعب، فقلبه بعض الرواة إلى كعب بن مرة.[٧٢] وكلاهما صحابيان.

والمضطرب: هو الذي تختلف الرواية فيه فيرويه بعضهم على وجه وبعضهم على وجه آخر إذا تساوت الروايتان. أما إذا ترجحت إحداهما فالحكم للراجحة، ولا يطلق عليه حينئذ وصف المضطرب. ثم قد يقع الاضطراب في متن الحديث، وقد يقع في الإسناد، وقد يقع ذلك من راو واحد: وقد يقع بين رواة له جماعة. والاضطراب موجب ضعف الحديث؛ لإشعاره بأنه لم يضبط.[٧٣]

ومن أمثلته: ما رويناه عن إسماعيل بن أمية عن أبي عمرو بن محمد بن حريث عن جده حريث عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المصلي: إذا لم يجد عصا ينصبها بين يديه فليخط خطا.

هذا الحديث فيه اضطراب، فقد اختلف الرواة على إسماعيل بن أمية اختلافا كثيرا،

فقيل: عنه عن أبي عمرو بن محمد بن حريث عن جده عن أبي هريرة؛

---

٧٢ محمد ابو شهبة، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، المكتبة الشاملة، ٣١٦
٧٣ انظر ابن الصلاح، ص ٩٤

وقيل عنه: عن أبي عمرو بن محمد بن عمرو عن جده

وقيل: عن فلان بن فلان إلى أكثر من عشرة وجوه أيضا، أيضا.

وهذه الطرق كلها طرق متساوية، فلما تساوت وما استطعنا أن نفرق بين هذه الاختلافات ولا نجمع بينها قلنا: تعارضا فتساقطا اي وان صح اذا انفردا.[٧٤]

أما الاضطراب في المتن فمثاله ما رواه الترمذي عن شريك بن أبي حمزة عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها وأرضاها قالت (سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الزكاة

فقال: إن في المال لحقا سوى الزكاة،

والرواية الأخرى التي رواها ابن ماجة أيضا وفيها: ليس في المال حق سوى الزكاة

انظر إلى الاضطراب في المتنين: المتن الأول قال: (إن في المال حقا سوى الزكاة)، والمتن الثاني: (ليس في المال حق سوى الزكاة)، ولا يمكن الجمع؛ ولذا قال الإمام العراقي: هذا الحديث مضطرب المتن، ولا يحتمل التأويل إذن يكون هذا الحديث فيه علة الاضطراب.[٧٥].

---

[٧٤] محمد حسن عبد الغفار كتاب شرح البيقونية -ج ١٣ ص ٣

[٧٥] نفس المرجع

والمصحف والمحرف وهو تغيير في نطق الكلمة أو شكلها بسبب تشابه الخط. فمثال التصحيف في الإسناد حديث شعبة عن العوام بن مراجم، عن أبي عثمان النهدي، عن عثمان بن عفان قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " لتؤدن الحقوق إلى أهلها. . . " الحديث، صحف فيه يحيى بن معين فقال: " ابن مزاحم " بالزاي والحاء، فرد عليه، وإنما هو " ابن مراجم " بالراء المهملة والجيم[٧٦].

ومثاله في المتن حديث أن النبي ﷺ «احتجر في المسجد» أي اتخذ حجرة من حصير ليصلي فيها فصحفه أحد الرواة ابن لهيعة فقال: «احتجم في المسجد».[٧٧]

والشاذ:وهو مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه كحديث أبي هريرة في الصحيح

قال صلى الله عليه وسلم: (لا تقدموا رمضان بصيام يوم أو يومين إلا أن يكون عادة)،

والحديث في البخاري، وهو يبين جواز الصيام بعد نصف شعبان بشرط ألا يتقدم على رمضان صيام يوم أو يومين إلا أن يكون صيام عادة.

---

[٧٦] ابن الصلاح ص ٢٧٩

[٧٧] انظر نفس المرجع ص ٢٨٠

وهناك حديث آخر في السنن يقول: (إذا انتصف شعبان فلا تصوموا).

ففيه دلالة واضحة على عدم جواز الصيام بعد نصف شعبان، فحديث السنن شاذ لأنه خالف ما هو أرجح، وهو حديث البخاري، فيقدم حديث البخاري؛ لأن ما في البخاري أرجح، وقد خالف الثقة من هو أوثق، فيقدم الأوثق.

ولذلك قال الإمام أحمد بن حنبل: إن حديث (إذا انتصف شعبان فلا تصوموا) حديث شاذ. يعني: ضعيف.[٧٨]

والمنكر: وهو مخالفة الضعيف للثقات مثاله ما رواه حبيب بن حبيب الزيات وهو ضعيف عن أبي إسحاق السبيعي، عن العيزار بن حريث، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: "من أقام الصلاة، وآتى الزكاة، وحج البيت، وصام، وقرى الضيف؛ دخل الجنة".[٧٩]

وسبب الحكم عليه بالنكارة هو المخالفة لان هذا الحديث رواه الثقات من أصحاب أبي إسحاق السبيعي عن ابن عباس موقوفا عليه أي من قول ابن عباس وليس من قول النبي ﷺ وهو حدثنا أبو بكر، نا يحيى بن آدم، نا عمار، عن أبي إسحاق، عن العيزار بن حريث، قال: جاء رجل إلى ابن عباس فقال: إنا قوم من الأعراب نقيم الصلاة ونؤتي الزكاة ونحج البيت

---

[٧٨] اسامة سليمان، شرح البيقونية، ج١ ص ٥

[٧٩] الطبراني، المعجم الكبير، المكتبة الشاملة، ج ١٢ ص ١٣٦

, ونصوم رمضان وإن المهاجرين يزعمون أنا لسنا على شيء فقال: كذبوا من أقام الصلاة وآتى الزكاة وحج البيت وصام رمضان وقرى الضيف دخل الجنة.[٨٠]

والمعلل وهو حديث ظاهره الصحة وفيه علة خفية قادحة[٨١]. كحديث: أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر كانوا يفتتحون الصلاة بالقراءة بالحمد لله رب العالمين. وزاد بعض الرواة لفظة: «فكانوا لا يذكرون (بسم الله الرحمن الرحيم) في أول قراءة ولا في آخرها. قال النقاد مثل الدارقطني إن هذه الزيادة "معلولة"؛ لأن الرواة الثقات لم ينقلوا نفي البسملة، وإنما نقلوا البدء بالحمد لله كإشارة لاسم السورة، ففهم الراوي خطأ أنهم لا يقرؤون البسملة أصلا.[٨٢]

والمتروك: ما رواه راو متهم بالكذب في كلامه العادي وإن لم يثبت كذبه في الحديث.[٨٣] من أمثلة الأحاديث المتروكة التي فيها الراوي المتهم: حديث عمرو بن شمر الجعفي الكوفي الشيعي عن جابر بن أبي الطفيل عن علي وعمار: (كان النبي صلى الله عليه وسلم يقنت في الفجر، ويكبر يوم عرفة من صلاة الغداة -يعني: صلاة الفجر- ويقطع التكبير بعد صلاة العصر آخر أيام التشريق). هذا الحديث فيه راو متهم وهو عمرو بن شمر، قال فيه العلماء: متروك الحديث. ومثال حديث عمرو بن شمر عن جابر الجعفي ايضا

---

٨٠ ابراهيم الحربي، كتاب اكرام الضيف لابراهيم الحربي، ص ٣٣
٨١ ابن الصلاح، ص ٩٠
٨٢ نفس المرجع ص ٩٢
٨٣ محمد حسن عبد الغفار، ج ١٦ ص ٣

عن الحارث عن علي مرفوعا: «أن النبي ﷺ كان يقرأ في الفجر بوالسماء والطارق و والسماء ذات البروج. وسبب الترك لوجود عمرو بن شمر الجعفي في سنده، قال عنه الإمام النسائي والدارقطني وغيرهما: متروك الحديث وقال البعض كذاب خبيث فتركه العلماء ولم يعتدوا بحديثه إطلاقا.[٨٤]

والمبهم وهو وجود راو لم يسم في السند مثل: عن رجل أو عن شيخ او فقام رجل. والمبهم في الإسناد ينظر فيه، إن كان من الصحابة فهذا لا يضر بالإسناد، لأن الصحابة كلهم عدول، كأن يقول مثلا: تبايع الرجل عند النبي صلى الله عليه وسلم، والرجل هذا من الصحابة، فإذا أبهم فلا ضرر في الإسناد. لكن إذا كان من غير الصحابة فيضر بالإسناد لجهالة الراوي، فجهالة حال الراوي تضعف الإسناد. وأما إذا كان في المتن فلا يضعف المتن، ولا يؤثر[٨٥].

والمجهول:وهو راو سمي لكن لا تعرف عدالته ولا ضبطه اما مجهول العين أو مجهول الحال.[٨٦]

(فصل في العمل بالحديث الضعيف)

قال النووي –رحمه الله– في كتاب الأذكار: قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم: يجوز، ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب

---

[٨٤] نفس المرجع ج ١٦ ص ٥
[٨٥] انظر نفس المرجع ج ٩ ص ٦
[٨٦] انظر عبد الله الجديع، تحرير علوم الحديث، المكتبة الشاملة، ج ٢ ص ٩٩٩

بالحديث الضعيف، ما لم يكن موضوعا. انتهى. وقال ابن دقيق العيد في شرح الأربعين النووية: وشرط جواز العمل به: أن لا يشتد ضعفه، بأن لا يخلو طريق من طرقه من كذاب أو مهتم بالكذب، وأن يكون داخلا تحت أصل كلي، كما إذا ورد حديث ضعيف بصلاة ركعتين بعد الزوال مثلا، فإنه يعمل به لدخوله تحت أصل كلي وهو قوله صلى الله عليه وسلم: "الصلاة خير موضوع، فمن استطاع أن يستكثر فليستكثر" رواه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة انتهى، أي أفضل ما وضعه الله من أعمال وبر.

(فصل في ايراد الحديث الضعيف في مثل الخطبة)

يجوز إيراد الحديث الضعيف في الخطبة والمواعظ بشرط ألا يكون الضعف شديدا، فلا يجوز ذكر الأحاديث الموضوعة المكذوبة أو التي في سندها كذابون أو متهمون بالكذب؛ وأن يندرج تحت أصل معمول به أي أن يكون موضوع الحديث ثابتا بأدلة أخرى صحيحة من القرآن أو السنة مثل بر الوالدين أو الصدقة؛ وعدم اعتقاد ثبوته عن النبي ﷺ: بل يذكره الخطيب على سبيل الاحتياط والاستئناس؛ وينبغي استخدام صيغ التمريض مثل: روي أو يذكر بالبناء للمفعول بدلا من صيغ الجزم. و أن ينبه الخطيب على ضعف الحديث إذا ذكره للناس.

(فصل في الاستدلال بالحديث الضعيف)

لا يجوز الاستدلال بالضعيف في العقائد لأن العقيدة تبنى على اليقين والقطع؛ وفي الأحكام الفقهية مثل الحلال والحرام فهذه تتطلب أحاديث صحيحة أو حسنة؛ وفي إثبات عبادة مخترعة لم يشرعها الله في كتابه أو سنة نبيه الصحيحة .

(باب نقد الحديث الموضوع)

الحديث الموضوع هو الحديث المكذوب المختلق على رسول الله ﷺ، وهو شر أنواع الأحاديث الضعيفة. واسبابه كثيرة:

منها الموضوع بسبب الجهل للترغيب والترهيب فقد اعترف أبو عصمة نوح بن ابي مريم بأنه وضع أحاديث في فضائل سور القرآن سورة سورة مثل: من قرأ سورة كذا فله أجر كذا...فلما سئل قال: رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازي ابن إسحاق، فوضعت هذا الحديث حسبة أي يظن أنه يؤجر على الكذب ذكر ذلك السيوطي رحمه الله في تدريب الراوي.[٨٧]

منها نصرة مذهب أو طائفة كحديث في علي بن ابي طالب: علي خير البشر من شك فيه فقد كفر.[٨٨] وضعه بعض الغلاة لنصرة مذهبهم السياسي والديني، وهو حديث باطل لا أصل له في كتب السنة المعتمدة. وقيل من علامات الحديث الموضوع مدح اهل البيت والراوي رافضي.

---

[٨٧] انظر السيوطي، ج ١ ص ٣٣٣

[٨٨] محمد حسن عبد الغفار، ج ١٦ ص ٨

ومنها التعصب للقبيلة كحديث إذا ذلت العرب ذل الإسلام. والزنجي إذا شبعوا زنوا، وإذا جاعوا سرقوا[٨٩]، ودعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم، وقريش صلاح الناس ولا يصلح الناس إلا بهم، ولا يزال الناس بخير ما كانت قريش فيهم. ،كالأحاديث الموضوعة في ذم بني أمية أو بني العباس بعد تولي الخلافة، أو ذم قبائل معينة مثل ثقيف أو تميم بلفظ النبوة. هذه الأحاديث وغيرها مما يفرق بين الناس على أساس العرق أو اللون هي أحاديث موضوعة باطلة، وتصادم أصل القرآن: {إن أكرمكم عند الله أتقاكم}.

منها التقرب من الحكام كحديث لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر أو جناح، والقصة دخل غياث بن إبراهيم على الخليفة المهدي وكان يحب الحمام، فزاد في الحديث لفظة «أو جناح» ليحلل له السباق بالحمام ويتقرب منه. ولما قام قال: أشهد أن قفاك قفا كذاب.[٩٠]

ومنها الموضوع بسبب القصاص اي الوعاظ للتكسب وطلب الرزق كحديث من قال لا إله إلا الله خلق الله من كل كلمة طيرا منقاره من ذهب وريشه من مرجان. يضعه بعض الوعاظ في المساجد لجذب انتباه العامة وتحريك مشاعرهم، وهي أحاديث تظهر عليها ركاكة اللفظ.[٩١]

---

[٨٩] انظر ابن القيم، المنار المنيف في الصحيح والضعيف، المكتبة الشاملة ص ٩٠

[٩٠] عبد الله الجديع، ج ٢ ص ١٠٤٤

[٩١] محمد بن عبد الله باموسى، اسعاف الاخيار بما اشتهر ولم يصح من الاحاديث والاثار والقصص والاشعار، المكتبة الشاملة، ج ٢ ص ٣٩٤

ومنها قصد الإفساد: وهو ان يضع أعداء الإسلام أحاديث لتشويه صورة الدين، وتشكيك الناس في الثوابت، وتجويز المحرمات.

ومنها المفاخرة والمباهاة: وهو ان بعض الرواة يرغب في أن يكون عندهم أحاديث عالية أو غريبة ليست عند غيرهم، فيخترعون أسانيد أو متونا للتميز.

ومنها تدسيس الاسماء الوهميات حتى تصبح كأنها اشخاص تاريخية بل تروي الاحاديث وذلك يجري في مزوري النسب الهاشمي كباعلوي فان اكثر اسماء سلسلتهم لا يكون في كتب الواريخ ثم اختلقوا اسانيد الاحاديث فيها تلك الاسماء الوهميات ثم جمعوا تلك الاسانيد في كتاب منحول باسم شيخ في زمان قديم والحال انه ألف جديدا. وهذا للنقاد امر سهل لاكتشاف زيفه.

(فصل في علامات يعرف بها الحديث الموضوع)

يعرف الموضوع:

بإقرار الواضع وبركاكة اللفظ وسماجة العبارة التي لا تشبه جوامع كلم النبي ﷺ؛

وبمخالفة العقل أو صريح القرآن: مثل الأحاديث التي تحدد عمرا معينا للدنيا.

ومن علامات الوضع ايضا خبر الاحاد في امر يحضره الانسان كثيرا كسقوط الخطيب عن المنبر.[٩٢]

ومنها مناقضته للأصول وهو أن يكون خارجا عن دواوين الإسلام من المسانيد والكتب المشهورة.[٩٣]

باب في نقد الآحاد

حديث الآحاد هو كل حديث لم يجمع شروط المتواتر أي أنه الحديث الذي رواه الواحد أو الاثنان أو الجماعة، لكن عددهم لم يصل إلى حد الاستحالة العقلية للتواطؤ على الكذب في كل طبقات السند .بينما يفيد المتواتر العلم اليقيني، فإن الآحاد يفيد عند جمهور العلماء العلم الظني الراجح الذي يجب العمل به في الأحكام الشرعية.

وينقسم الآحاد من حيث القبول والرد إلى صحيح لذاته أو لغيره وحسن لذاته أو لغيره وضعيف.

وينقسم من حيث عدد الرواة في طبقات السند إلى ثلاثة أقسام:

الحديث المشهور وهو في الاصطلاح اختلفوا في معناه قال بعضهم هو والحديث المستفيض سواء وهو ما رواه ثلاثة فأكثر في كل طبقة من

---

[٩٢]

[٩٣] السيوطي، ج ١ ص٣٢٦- ٣٢٧

طبقات السند، ولم يصل إلى حد التواتر. وقال بعضهم يكفي ثلاثة في اقل الطبقة لا في كل الطبقة. [٩٤] وقيل ما رواه اكثر من ثلاثة كما في نظم البيقونية.

مثال المشهور: حديث إن الله لا يقبض العلم انتزاعا. فقد تحقق شرط الشهرة الاصطلاحية في هذا الحديث عند علماء الحديث، وهو أن يرويه ثلاثة فأكثر في كل طبقة من طبقات السند، ففي طبقة الصحابة لم ينفرد به فيها واحد، بل رواه جمع من الصحابة منهم: عبد الله بن عمرو بن العاص وأبو هريرة، وعائشة؛ وفي طبقة التابعين: رواه فيها عن هؤلاء الصحابة جمع غفير؛ واستمر الحديث بالرواية عن ثلاثة أو أكثر في كل طبقة لاحقة حتى دون في الكتب المشهورة كالبخاري ومسلم.[٩٥]

والمشهور غير الاصطلاحي: قد يطلق العلماء لفظ حديث مشهور ويقصدون به الشهرة على ألسنة الناس أو بين طائفة معينة كالمشهور عند الفقهاء أو المحدثين، وهنا لا يشترطون عددا معينا ولا وجوده في كل الطبقات؛ فقد يكون للحديث غريب ومع ذلك يوصف بأنه مشهور لشهرته الذائعة.

فالمشهور بين أهل الحديث مثل حديث أنس: قنت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا بعد الركوع يدعو على رعل وذكوان، فهذا حديث مشهور جدا عند المحدثين، وليس بمشهور على الاصطلاح الذي يكون في إسناده

---

[٩٤] محمد حسن عبد الغفار، ج ٨ ص ٦

[٩٥] نفس المرجع، ص ٧

ثلاثة رواة، بل قد يكون في الإسناد عزيزا أو غريبا لكن هو مشهور عند المحدثين بمعنى أنه اشتهر على ألسنة المحدثين.

وهناك بعض الأحاديث اشتهرت على ألسنة الفقهاء كحديث: أبغض الحلال إلى الله الطلاق، وهذا حديث ضعيف، بل بعضهم قال: موضوع، والصواب أنه حديث ضعيف، لكن المعنى صحيح؛ لأن الله جل وعلا يبغض ذلك ويكره ذلك، إلا في حالات الضرورة أو الحاجات الشديدة.

ومثال المشهور عند الأصوليين حديث: رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه، فهذا الحديث مشهور جدا عند الأصوليين، لأنه يتفرع عليه أبواب كثيرة جدا وأحكام كثيرة جدا ولذلك اشتهر جدا عند الأصوليين.[٩٦]

و العزيز وهو ألا يقل رواته عن اثنين في أي طبقة من طبقات السند مثال: حديث لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده..، رواه أنس وأبو هريرة، وعنهما قتادة وعبد العزيز بن صهيب، وهكذا[٩٧].

الغريب أو الفرد وهو ما انفرد بروايته راو واحد فقط في أي موضع من السند مثال: حديث إنما الأعمال بالنيات، فقد انفرد به عمر بن الخطاب

---

٩٦ انظر نفس المرجع، ج ٨ ص ٨

٩٧ انظر عبد الله الجديع، ج ١ ص ٤٧

رضي الله عنه، ثم علقمة، ثم محمد بن إبراهيم، ثم يحيى بن سعيد الأنصاري، قبل أن يشتهر عن يحيى.[٩٨]

وهذا الحديث وان كان غريبا لفظا لكن معناه متواتر. هناك عشرات الأحاديث الصحيحة التي لم يرد فيها لفظ إنما الأعمال بالنيات لكنها تفيد نفس المعنى قطعيا، مثل: قوله ﷺ: لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية متفق عليه؛ وقوله ﷺ: يحشر الناس على نياتهم؛ وقوله ﷺ في الذين تخلفوا عن تبوك لعذر: إن بالمدينة لرجالا ما سرتم مسيرا.. إلا شركوكم في الأجر؛ وسبب مشاركتهم هو النية الصادقة رغم حبس العذر لهم.

والأمة الإسلامية منذ عصر الصحابة إلى يومنا هذا، اتفقت عمليا على أن الصلاة لا تصح إلا بنية، والصوم لا يصح إلا بنية، وهذا التواتر العملي هو أقوى شاهد على أن مضمون الحديث مقطوع بصحته، حتى لو انفرد عمر بن الخطاب بلفظه.

(فصل في الاحتجاج بحديث الآحاد)

اتفق الأئمة مالك والشافعي وأحمد وأبو حنيفة على أن خبر الواحد العدل الضابط حجة ملزمة في الحلال والحرام .[٩٩] والدليل على ذلك أن النبي ﷺ كان يرسل آحادا من الصحابة ليعلموا الناس دينهم مثل إرسال معاذ بن

---

[٩٨] انظر نفس المرجع
[٩٩] انظر نفس المرجع ج ١ ص ٥٢

جبل إلى اليمن، فلو لم يكن خبر الواحد حجة لما قامت الحجة على أهل اليمن بإرسال فرد واحد.

والآحاد يفيد الظن الراجح، والشرع أوجبنا بالعمل بالظن الراجح في غياب اليقين اي المتواتر. والحاصل ان خبر الواحد يفيد الظن مع وجوب العمل به؛ لأن كثيرا من الأحكام الشرعية ثبتت بطريق الظن لا بطريق القطع، والأمة مجمعة على وجوب العمل بالظن.

لكن الحنفية قد يردون خبر الواحد إذا كان في مسألة تعم بها البلوى أي يحتاج كل الناس لمعرفتها، لأن العادة تقضي أن مثل هذا يجب أن يتواتر كحديث نقض الوضوء من مس الذكر، رده الأحناف لأنه مما تعم به البلوى، ولو كان ينقض الوضوء لعرفه كل الصحابة ولنقل إلينا تواترا، فانفراد بسرة بنت صفوان به جعله عندهم غير كاف لإثبات حكم عام.[١٠٠]

والمالكية قد يقدمون عمل أهل المدينة على خبر الواحد إذا تعارضا، لأن عمل الجماعة عندهم أقوى من رواية الفرد كما في مسألة خيار المجلس في البيع والشراء. روى الإمام مالك نفسه في كتابه الموطأ بسند في غاية الصحة عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، إلا أنه قال بعد ذكر الحديث وليس لهذا عندنا حد معروف ولا أمر معمول

[١٠٠] انظر ابن العراقي، كتاب الغيث الهامع شرح جمع الجوامع، المكتبة الشاملة، ص ٤١٧

به فيه. يرى مالك أن عمل أهل المدينة هو تواتر عملي نقله جيل عن جيل آلاف عن آلاف، والحديث رواه واحد ابن عمر.[١٠١]

واما الاحتجاج بالآحاد في العقائد فوقع فيه خلاف مشهور بين الأصوليين والمتكلمين. فجمهور المحدثين والسلف يرون أنه حجة في العقائد أيضا، ويجب التصديق بمقتضاه مثل أحاديث عذاب القبر، والشفاعة، ورؤية الله. وبعض المتكلمين والأصوليين قالوا إن العقائد تبنى على اليقين القطعي، والآحاد يفيد الظن، فلا يثبت به أصل العقيدة التي يكفر جاهدها، لكنه يقبل في تفريعات العقيدة.[١٠٢]

فأصول الاعتقاد عند المتكلمين كالأشاعرة والماتريدية هي المسائل التي يمكن للعقل أن يدرك ضرورتها أو يثبتها بالأدلة القطعية عقليا ونقليا متواترا كوجود الله تعالى ووحدانيته وصدق الأنبياء وإثبات النبوة. وجاهدها يعد كافرا بإجماع لأنه أنكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة وثبت بيقين لا يحتمل الشك.

واما السمعيات اي الغيبيات فهي المسائل التي لا يستطيع العقل الوصول إليها بمفرده، ولا تعرف إلا عن طريق السمع أي الوحي الكتاب والسنة، ولولا إخبار النبي ﷺ بها ما عرفناها وهي كتفاصيل عذاب القبر،

---

[١٠١] انظر نفس المرجع
[١٠٢] فرحانة بنت علي شويتة، كتاب حجية خبر الاحاد في العقائد والاحكام - فرحانة بنت علي شويتة، ص ٣١

وسؤال الملكين والصراط والميزان والحوض وصفات الجنة والنار الدقيقة وثبتت تلك السمعيات بالآحاد والمشهور والمتواتر.

وحكم جاهدها عند الماتريدية وبعض الأشاعرة: إذا كان الخبر آحادا يسمى مبتدعا أو فاسقا ولا يكفر لأن الدليل ظني الثبوت. وإذا كان الخبر متواترا يكفر لأنه جحد قطعي الثبوت.[١٠٣]

(فائدة في القطعي والظني)

القطعي هو الأمر الذي يفيد اليقين الجازم، ولا يحتمل الشك أو التأويل أو الاحتمال الآخر بنسبة ١٠٠٪ كالمحسوسات وهي المعلومات التي يدركها العقل البشري مباشرة عن طريق الحواس الخمس السليمة وهي:

المبصرات بالعين مثل يقينك أن الشمس طالعة، أو أن هذا اللون أحمر.

والمسموعات بالأذن مثل يقينك بصوت الرعد، أو صوت شخص تعرفه يناديك.

والمشمومات بالأنف مثل يقينك برائحة المسك أو الاحتراق.

والمذوقات باللسان مثل يقينك بملوحة الملح أو حلاوة العسل.

[١٠٣] انظر حسن ايوب، كتاب تبسيط العقائد الاسلامية، المكتبة الشاملة، ص ١٧٨

والملموسات بالجلد مثل يقينك بحرارة النار، أو نعومة الحرير، أو خشونة الحجر. فلو اجتمع الناس كلهم وقالوا ان النار التي تحرق يدك هي ثلج بارد، فلا يجوز ان تقبل لأن يقين الحس أقوى من الخبر.

و ألحق العلماء المحسوسات نوعا يسمى الحواس الباطنة، وهي يقينية أيضا مثل يقينك بألمك أو جوعك أو عطشك. لا يحتاج أحد أن يثبت لك أنك جائع، فأنت تدرك ذلك حسا باطنا بقطع ويقين.

ومن القطعي الخبر المتواتر كخبر وجود مكة فالعقل يحكم بأن الخبر بوجودها ينقله جمع غفير من الناس لا يجمعهم بلد واحد ولا مصلحة واحدة، مستحيل أن يكونوا قد اتفقوا جميعا على اختلاق هذه الكذبة في وقت واحد اي فالعقل يقطع بأن الكذب لا يمكن أن يصدر من هذا العدد الكثير من الناس المتفرقين.

ومنه الاجماع يعتبر قطعيا عند جمهور الأصوليين لأنه يستند إلى أدلة تجعل الخطأ فيه مستحيلا عقلا وشرعا. فالعلماء يستدلون بأنه يستحيل أن يجتمع علماء من الشرق والغرب، تختلف بيئاتهم ومشاربهم، على قول واحد خاطئ دون أن يعترض واحد منهم، إلا إذا كان لهذا القول أصل صحيح قطعي. ومثاله الإجماع على أن الصلوات خمس والإجماع على تحريم الخمر.

والظني هو الأمر الذي يحتمل أكثر من وجه، أو الذي يبنى على الرجحان لا اليقين؛ أي أن نسبة صحته عالية مثلا ٧٠٪ أو ٩٠٪ لكن

احتمال الخطأ فيه قائم عقلا. كأن يقول احد رجل قائم فهذا الخبر ظني يحتمل الصدق والكذب. لكن اذا قال به عدد التواتر يصبح قطعيا.

والقرآن قطعي الثبوت بانه كلام الله لتواتر الخبر به؛ ودلالة كل اية لشيء قد يكون قطعيا وقد يكون ظنيا.

فالدلالة القطعية كآية: {تلك عشرة كاملة}. فالرقم عشرة قطعي، لا يمكن لأحد أن يقول إن المقصود منها تسعة أو أحد عشر.

والدلالة الظنية هي التى تدل على أكثر من معنى كقوله تعالى: {والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء}. فكلمة قروء في اللغة تطلق على الحيض وتطلق على الطهر، لذا اختلف الفقهاء في عدة المرأة، وهذا هو الظن الراجح الذي بنيت عليه المذاهب.

باب في نقد الحديث المتواتر

وهو الذي ينقله من يحصل العلم بصدقه ضرورة اي مقطوع بانه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، بخلاف الآحاد فانه وان كان صحيحا فهو ظني.

فإذا صح أن الحديث متواتر وجب قبوله قطعا كقرآن. كحديث: من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار، فإنه نقله من الصحابة رضي الله عنهم العدد الجم، وهو في الصحيحين مروي عن جماعة منهم. وذكر أبو بكر البزار الحافظ الجليل في مسنده أنه رواه عن رسول الله ﷺ نحو من أربعين

رجلا من الصحابة. قال ابن صلاح وحديث إنما الأعمال بالنيات ليس من ذلك بسبيل، وإن نقله عدد التواتر وزيادة، لأن ذلك طرأ عليه في وسط إسناده، ولم يوجد في أوائله.[١٠٤] اي بل غريب كما تقدم لان عمر بن الخطاب انفرد بالسماع عن رسول الله صلى الله وسلم.

(فصل في شروط المتواتر)

نقد الحديث المتواتر انما هو نقد شروط التواتر هل هو متواتر حقا؟ لان الناقد لا ينقد نص الحديث المتواتر لأنه قطعي الثبوت، بل ينقد السند الذي نقل به ليتأكد من انطباق الشروط الأربعة:

الاول كثرة العدد: هل الرواة في كل طبقة بلغوا حدا يستحيل معه تواطؤهم على الكذب؟ ولا يشترط عدد معين، بل العبرة بحصول اليقين.

الثاني استحالة التواطؤ، هل الرواة من بلدان مختلفة وطوائف شتى؟ فإذا كانوا كلهم من قبيلة واحدة أو حزب واحد، فالتواتر هنا مخدوش اي معيب.

الثالث استناد الخبر للحس: هل قالوا سمعنا أو رأينا ؟ إذا كان الخبر مبنيا على استنتاج عقلي فلا يسمى متواترا. قيل الا في الصحابة اذا قال قال رسول الله ولا يقول سمعت رسول الله فلا بأس لانهم كلهم عدول. وقيل لا يشترط الاستناد للحس لان التواتر يشد بعض الرواة بعضا.

[١٠٤] السيوطي، ج ٢ ص ٦٣١

الرابع استواء الطرفين والوسط: هل توفرت الكثرة في كل طبقات السند من الصحابة إلى المصنف.

(فصل في نقد التواتر المعنوي)

الكثير من الأحاديث المتواترة انما متواتر بالمعنى لا باللفظ مثل أحاديث الحوض، أو المسح على الخفين هنا ينقد العلماء: هل اتفقت جميع الروايات على أصل الفعل؟ فقد يكون أصل الحديث متواترا لكن التفاصيل الدقيقة في كل قصة قد تكون آحادا أو حتى ضعيفة. مثال رفع اليدين في الدعاء فالروايات مختلفة: روي عن النبي ﷺ أنه رفع يديه حين استسقى، ورفع يديه حين دعا على المنبر، ورفع يديه في غزوة بدر، وغيرها نحو مائة حديث. فالتفاصيل ليست متواترة فقصة الاستسقاء وحدها ليست متواترة، وقصة بدر وحدها ليست متواترة وهكذا، لكن أصل الفعل وهو جنس الرفع أي أن النبي ﷺ كان يرفع يديه عند الدعاء هذا القدر المشترك هو الذي حكم العلماء بتواتر.[١٠٥]

باب في المتممات

(فصل في المتابعة والشواهد)

[١٠٥] انظر نفس المرجع

والمتابع هو الراوي الذي شارك راويا آخر في رواية نفس الحديث عن نفس الشيخ. والشاهد لحديث هو حديث آخر يؤدي نفس المعنى له أو بلفظ قريب ولكن عن صحابي آخر.[١٠٦]

مثال ذالك روى الإمام الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: الشهر تسع وعشرون.

فإذا وجدنا رواية أخرى للإمام ابن خزيمة مثلا عن مالك عن نافع عن ابن عمر بنفس اللفظ هنا نقول: ابن خزيمة تابع الشافعي في الرواية عن مالك، وكلاهما يروي عن نفس الصحابي ابن عمر. فاذا روي صحابي آخر أنس بن مالك مثلا معنى هذا الحديث اي الشهر تسع وعشرون فرواية أنس بن مالك تسمى "شاهدا" لحديث ابن عمر؛ لأن المعنى واحد.[١٠٧]

(فصل في تحمل الحديث)[١٠٨]

يصح التحمل قبل وجود الأهلية، فتقبل رواية من تحمل قبل الإسلام وروى بعده. وكذلك رواية من سمع قبل البلوغ وروى بعده. وطرق نقل الحديث وتحمله ثمانية أقسام:

الأول: السماع من لفظ الشيخ وهو ينقسم إلى إملاء، وتحديث من غير إملاء، وسواء كان من حفظه أو من كتابه. ويجوز في هذا أن يقول

---

[١٠٦] انظر ابن الصلاح، ٨٢
[١٠٧] انظر نفس المرجع
[١٠٨] انظر نفس المرجع ١٦٥

السامع منه حدثنا، وأخبرنا، وأنبأنا، وسمعت فلانا يقول، وقال لنا فلان، وذكر لنا فلان.

الثاني القراءة على الشيخ وأكثر المحدثين يسمونها عرضا من حيث إن القارئ يعرض على الشيخ ما يقرؤه كما يعرض القرآن على المقرئ. وسواء كنت أنت القارئ، أو قرأ غيرك وأنت تسمع، أو قرأت من كتاب، أو من حفظك، أو كان الشيخ يحفظ ما يقرأ عليه، أو لا يحفظه لكن يمسك أصله هو أو ثقة غيره.

الثالث الإجازة، وأول انواعها: أن يجيز لمعين في معين، مثل أن يقول أجزت لك الكتاب الفلاني، أو ما اشتملت عليه فهرستي هذه؛ فهذا على أنواع الإجازة المجردة عن المناولة. النوع الثاني من أنواع الإجازة: أن يجيز لمعين في غير معين، مثل أن يقول: أجزت لك أو لكم جميع مسموعاتي، أو جميع مروياتي وما أشبه ذلك. النوع الثالث من أنواع الإجازة: أن يجيز لغير معين بوصف العموم، مثل أن يقول أجزت للمسلمين، أو أجزت لكل أحد، أو أجزت لمن أدرك زماني وما أشبه ذلك. ويجوز ان يجيز لمن شاء الرواية عنه كأجزت هذا الكتاب لمن شاء روايته عني. واختلفوا في جواز أجزت لمن يولد لفلان و اجزت لفلان ولمن يولد له، أو أجزت لك ولولدك ولعقبك ما تناسلوا.

الرابع من أقسام طرق تحمل الحديث وتلقيه المناولة وهي على نوعين أحدهما: المناولة المقرونة بالإجازة، وهي أعلى أنواع الإجازة على الإطلاق.

ولها صور: منها أن يدفع الشيخ إلى الطالب أصل سماعه أو فرعا مقابلا به، ويقول هذا سماعي أو روايتي عن فلان فاروه عني، أو أجزت لك روايته عني، ثم يملكه إياه. أو يقول خذه وانسخه وقابل به ثم رده إلي. ومنها: أن يجيء الطالب إلى الشيخ بكتاب أو جزء من حديثه، فيعرضه عليه، فيتأمله الشيخ وهو عارف متيقظ، ثم يعيده إليه ويقول له وقفت على ما فيه وهو حديثي عن فلان، أو روايتي عن شيوخي فيه فاروه عني، أو أجزت لك روايته عني. وهذا قد سماه غير واحد من أئمة الحديث عرضا. الثاني: المناولة المجردة عن الإجازة، بأن يناوله الكتاب كما تقدم ذكره أولا، ويقتصر على قوله هذا من حديثي، أو من سماعاتي ولا يقول: اروه عني أو أجزت لك روايته عني ونحو ذلك. فهذه مناولة مختلة، لا تجوز الرواية بها.

الخامس من أقسام طرق نقل الحديث وتلقيه: المكاتبة: وهي أن يكتب الشيخ إلى الطالب وهو غائب شيئا من حديثه بخطه، أو يكتب له ذلك وهو حاضر. ويلتحق بذلك ما إذا أمر غيره بأن يكتب له ذلك عنه إليه. وتجوز الرواية عنه بها.

السادس من أقسام الأخذ ووجوه النقل: إعلام الراوي لطالب: بأن هذا الحديث أو هذا الكتاب سماعه من فلان، أو روايته مقتصرا على ذلك، من غير أن يقول اروه عني أو أذنت لك في روايته ونحو ذلك. فهذا عند كثيرين طريق مجوز لرواية ذلك عنه ونقله.

السابع من أقسام الأخذ والتحمل: الوصية بالكتب وهو أن يوصي الراوي بكتاب يرويه عند موته أو سفره لشخص.

الثامن: الوجادة وهي أن يقف على كتاب شخص فيه أحاديث يرويها بخطه ولم يلقه، أو لقيه ولكن لم يسمع منه ذلك الذي وجده بخطه، ولا له منه إجازة ولا نحوها، فله أن يقول وجدت بخط فلان، أو قرأت بخط فلان، أو في كتاب فلان بخطه: أخبرنا فلان بن فلان ويذكر شيخه، ويسوق سائر الإسناد والمتن. أو يقول وجدت، أو قرأت بخط فلان عن فلان ويذكر الذي حدثه ومن فوقه.

(فصل في الحديث المسلسل)[١٠٩]

المسلسل هو عبارة عن تتابع رجال الإسناد وتواردهم فيه، واحدا بعد واحد، على صفة أو حالة واحدة. وهو انواع:

المسلسل بالأفعال مثل: التشبيك بين الأصابع عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "شبك بيدي أبو القاسم ﷺ وقال: خلق الله الأرض يوم السبت."...التسلسل هنا أن كل راو في السند حين حدث تلميذه بهذا الحديث قام بتشبيك أصابعه بيده كما فعل النبي ﷺ مع أبي هريرة ؛

المسلسل بالأقوال مثل حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له: "يا معاذ، إني أحبك، فقل في دبر كل صلاة: اللهم أعني على

[١٠٩] انظر نفس المرجع ص ٢٧٥

ذكرك وشكرك وحسن عبادتك." التسلسل هنا: أن كل راو قال لتلميذه قبل أن يحدثه: "وأنا أحبك فقل..."، استمرارا لقول النبي ﷺ لمعاذ. ؛

المسلسل بالأحوال مثل حديث يرويه الراوي وهو يضحك أو يتبسم؛ لأن النبي ﷺ ضحك عند قوله، فتبسم الصحابي، ثم التابعي، وهكذا حتى وصل إلينا. والتسلسل يدل على ضبط الرواة ودقتهم في محاكاة شيخهم. يعتبر من لطائف الإسناد وزينته، وغالبا ما ينقطع التسلسل في وسط السند أو آخره.

(فصل في المزيد في متصل الاسانيد)[110]

وهو أن نجد في إسناد متصل زيادة راو في أثنائه، بينما روي نفس الإسناد من طريق آخر بدون هذا الراوي.

المثال: حديث بريرة رضي الله عنها روى الإمام مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها. هذا الإسناد متصل وصحيح، وهشام سمع من أبيه عروة يقينا ثم روى بعض الرواة بطريق أخرى عن ابن عيينة، عن هشام بن عروة عن رجل عن أبي هشام وهو عروة عن عائشة. هنا نجد زيادة رجل بين هشام وأبيه عروة.

(فصل في المدبج)[111]

[110] انظر نفس المرجع ٢٨٦
[111] انطر نفس المرجع ٣٠٩

المدبج، وهو أن يروي القرينان كل واحد منهما عن الآخر. مثاله في الصحابة: عائشة وأبو هريرة، روى كل واحد منهما عن الآخر. وفي التابعين: رواية الزهري عن عمر بن عبد العزيز، ورواية عمر عن الزهري. وفي أتباع التابعين: رواية مالك عن الأوزاعي، ورواية الأوزاعي عن مالك. وفي أتباع الأتباع رواية أحمد بن حنبل عن علي بن المديني، ورواية علي عن أحمد.

(فصل في المئتلف والمختلف)[١١٢]

قال ابن الصلاح وهو ما يأتلف أي تتفق في الخط صورته، وتختلف في اللفظ صيغته. فمن القسم الأول سلام وسلام، جميع ما يرد عليك من ذلك فهو بتشديد اللام إلا خمسة، وهم: سلام والد عبد الله بن سلام الإسرائيلي الصحابي؛ وسلام والد محمد بن سلام البيكندي البخاري، شيخ البخاري، لم يذكر فيه الخطيب وابن ماكولا غير التخفيف. وقال صاحب المطالع: منهم من خفف ومنهم من ثقل، وهو الأكثر. قلت التخفيف أثبت، وهو الذي ذكره غنجار في تاريخ بخارى، وهو أعلم بأهل بلاده؛ وسلام بن محمد بن ناهض المقدسي، روى عنه أبو طالب الحافظ والطبراني. وسماه الطبراني سلامة؛ وسلام جد محمد بن عبد الوهاب بن سلام، المتكلم الجبائي أبي علي المعتزلي. وقال المبرد في كامله: ليس في العرب سلام – مخفف اللام – إلا والد عبد الله بن سلام، وسلام بن أبي الحقيق. قال: وزاد آخرون سلام بن مشكم، خمارا كان في الجاهلية، والمعروف فيه التشديد. انتهى باختصار.

[١١٢] انظر نفس المرجع ص ٣٤٤

(فصل في المتفق والمفترق)[113]

هو أن تتفق أسماء الرواة وأسماء آبائهم وأحيانا أجدادهم أو كناهم في الخط والنطق، لكنهم يفترقون في الأشخاص أي أنهم أشخاص مختلفون تماما. كالخليل بن أحمد هناك ستة أشخاص يحملون هذا الاسم. أشهرهم صاحب "العروض" وشيخ سيبويه، وآخرون رواة للحديث فالاتفاق لان الاسم "الخليل بن أحمد" نفسه سواء كتابة ونطقا و الافتراق لان الشخصيات مختلفة، فمنهم البصري، ومنهم الأصبهاني، وغيرهم. وفائدة معرفة المتفق والمفترق عدم خلط الثقة بالضعيف. قد يكون أحد الرواة الذين يحملون هذا الاسم ثقة والآخر كذابا أو ضعيفا.

(فصل في معرفة المنسوبين إلى غير آبائهم)[114]

قال ابن الصلاح وذلك على ضروب:

أحدها: من نسب إلى أمه، منهم: معاذ ومعوذ وعوذ بنو عفراء هي أمهم وأبوهم الحارث بن رفاعة الأنصاري؛ وبلال بن حمامة المؤذن، حمامة أمه وأبوه رباح.

الثاني: من نسب إلى جدته: منهم: يعلى بن منية الصحابي، هي في قول الزبير بن بكار جدته أم أبيه، وأبوه أمية.

---

[113] انظر نفس المرجع ص ٣٥٨

[114] انظر نفس المرجع ص ٣٧٠

الثالث: من نسب إلى جده، منهم: أبو عبيدة بن الجراح، أحد العشرة، هو عامر بن عبد الله بن الجراح.

الرابع: من نسب إلى رجل غير أبيه هو منه بسبب، منهم: المقداد بن الأسود، و هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة الكندي، وقيل: البهراني، كان في حجر الأسود بن عبد يغوث الزهري، وتبناه فنسب إليه. انتهى باختصار.

(فصل في معرفة النسب التي باطنها على خلاف ظاهرها)[١١٥]

قال ابن الصلاح من ذلك أبو مسعود البدري، عقبة بن عمرو، لم يشهد بدرا في قول الأكثر، ولكن نزل بدرا فنسب إليها؛ سليمان بن طرخان التيمي، نزل في تيم وليس منهم، وهو مولى بني مرة؛ أبو خالد الدالاني، يزيد بن عبد الرحمن، هو أسدي مولى لبني أسد، نزل في بني دالاة بطن من همدان فنسب إليهم. إبراهيم بن يزيد الخوزي، ليس من الخوز، إنما نزل شعب الخوز بمكة. انتهى باختصار.

(فصل في معرفة المبهمات)[١١٦]

قال ابن الصلاح: أي معرفة أسماء من أبهم ذكره في الحديث من الرجال والنساء وصنف في ذلك عبد الغني بن سعيد الحافظ، والخطيب وغيرهما. ويعرف ذلك بوروده مسمى في بعض الروايات وكثير منهم لم يوقف على أسمائهم. وهو على أقسام منها – وهو من أبهم – ما قيل فيه رجل أو

[١١٥] انظر نفس المرجع ص ٣٧٣
[١١٦] انظر نفس المرجع ص ٣٧٥

امرأة. ومن أمثلته: حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أن رجلا قال: يا رسول الله ! الحج كل عام ؟ وهذا الرجل هو الأقرع بن حابس، بينه ابن عباس في رواية أخرى. حديث أبي سعيد الخدري، في ناس من أصحاب رسول الله -ﷺ- مروا بحي فلم يضيفوهم، فلدغ سيدهم، فرقاه رجل منهم بفاتحة الكتاب على ثلاثين شاة، الحديث. الراقي هو الراوي أبو سعيد الخدري. انتهى.

(فصل في معرفة تواريخ الرواة)[١١٧]

قال ابن الصلاح وفيها معرفة وفيات الصحابة والمحدثين والعلماء، ومواليدهم، ومقادير أعمارهم، ونحو ذلك. روينا عن سفيان الثوري أنه قال: لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ، أو كما قال.وروينا عن حفص بن غياث أنه قال: إذا اتهمتم الشيخ، فحاسبوه بالسنين. يعني احسبوا سنه وسن من كتب عنه. وهذا كنحو ما روينا عن إسماعيل بن عياش قال: كنت بالعراق، فأتاني أهل الحديث، فقالوا: ههنا رجل يحدث عن خالد بن معدان، فأتيته فقلت: أي سنة كتبت عن خالد بن معدان ؟ فقال: سنة ثلاث عشرة - يعني - ومائة. فقلت: أنت تزعم أنك سمعت من خالد بن معدان بعد موته بسبع سنين ؟ قال إسماعيل: مات خالد ستة ست ومائة. انتهي.

(فصل في طبقات الرواة والعلماء)[١١٨]

---

[١١٧] انظر نفس المرجع ص ٣٨٠

[١١٨] انظر تفس المرجع ص ٣٩٨

الطبقة في الاصطلاح هي: جماعة تشابهوا في السن، وفي لقاء المشايخ، أو في الأخذ عنهم. بمعنى أن الرواة الذين عاصروا بعضهم وسمعوا من نفس الشيوخ يعتبرون أهل طبقة واحدة.

وفائدته: كشف الانقطاع الخفي: إذا ادعى راو أنه سمع من شيخ، وبالنظر في طبقة كل منهما نجد أن الشيخ توفي قبل ولادة الراوي، نعرف أن السند منقطع؛

والتمييز بين المتفقين في الاسم: إذا وجدنا اسم أحمد بن جعفر، وكان هناك اثنان بهذا الاسم، فمعرفة طبقة كل منهما متى عاش ومن شيوخهما تجعلنا نحدد أيهما المقصود في الإسناد؛

ومعرفة العلو والنزول: فالرواة من الطبقات المتقدمة القريبة من النبي ﷺ إسنادهم عال، والمتأخرة نازل.

وأشهر من صنف في ذلك ابن حجر العسقلاني في كتابه "تقريب التهذيب"، حيث قسمهم إلى اثنتى عشرة طبقة:

الأولى: الصحابة على اختلاف مراتبهم.

الثانية: طبقة كبار التابعين كسعيد بن المسيب.

الثالثة: الطبقة الوسطى من التابعين كالحسن وابن سيرين.

الرابعة: طبقة أخرى تلي الوسطى أكثر مروياتهم عن التابعين كالزهري وقتادة.

الخامسة: الطبقة الصغرى من التابعين الذين لم يثبت لبعضهم السماع من الصحابة كالأعمش.

السادسة: طبقة حضروا مع الخامسة ولم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة، كابن جريج.

السابعة: طبقة كبار أتباع التابعين كمالك بن أنس وسفيان الثوري.

الثامنة: الوسطى من أتباع التابعين كابن عيينة وابن علية.

التاسعة: الطبقة الصغرى من أتباع التابعين كأبي داوود الطيالسي والشافعي.

العاشرة: كبار الآخذين من أتباع الأتباع ممن لم يلق التابعين كأحمد بن حنبل. الحادية عشرة: الطبقة الوسطى منهم كالذهلي والبخاري. الثانية عشرة: صغار الآخذين عن أتباع التابعين كالترمذي.

(فصل في معرفة الموالي من الرواة والعلماء)[١١٩]

قال ابن الصلاح: وأهم ذلك معرفة الموالي المنسوبين إلى القبائل بوصف الإطلاق، فإن الظاهر في المنسوب إلى قبيلة –كما إذا قيل: فلان

[١١٩] انظر نفس المرجع ص ٤٠٠

القرشي – أنه منهم صليبة. فإذا بيان من قيل فيه قرشي من أجل كونه مولى لهم مهم.

واعلم أن فيهم من يقال فيه مولى فلان أو لبني فلان والمراد به مولى العتاقة، وهذا هو الأغلب في ذلك.

ومنهم من أطلق عليه لفظ المولى والمراد بها ولاء الإسلام، ومنهم أبو عبد الله البخاري، فهو محمد بن إسماعيل الجعفي مولاهم، نسب إلى ولاء الجعفيين لأن جده – وأظنه الذي يقال له الأحنف – أسلم وكان مجوسيا، على يد اليمان بن أخنس الجعفي، جد عبد الله بن محمد المسندي الجعفي أحد شيوخ البخاري. وكذلك الحسن بن عيسى الماسرجسي، مولى عبد الله بن المبارك، إنما ولاؤه من حيث كونه أسلم – وكان نصرانيا – على يديه.

ومنهم من هو مولى بولاء الحلف والموالاة، كمالك بن أنس الإمام ونفره، هم أصبحيون حميريون صليبة، وهم موال لتيم قريش بالحلف. وقيل: لأن جده مالك بن أبي عامر كان عسيفا على طلحة بن عبيد الله التيمي، أي أجيرا، وطلحة يختلف بالتجارة، فقيل: مولى التيميين، لكونه مع طلحة بن عبيد الله التيمي. وهذا قسم رابع في ذلك، وهو نحو ما أسلفناه في مقسم أنه قيل فيه مولى ابن عباس للزومه إياه.

وهذه أمثلة للمنسوبين إلى القبائل من مواليهم: أبو البختري الطائي سعيد ابن فيروز التابعي، هو مولى طيء؛ أبو العالية رفيع الرياحي التميمي التابعي، كان مولى امرأة من بني رياح؛ عبد الرحمن بن هرمز الأعرج الهاشمي،

أبو داود الراوي عن أبي هريرة وابن بحينة وغيرهما، هو مولى بني هاشم؛ الليث بن سعد المصري الفهمي، مولاهم؛ عبد الله بن المبارك المروزي الحنظلي، مولاهم؛ عبد الله بن وهب المصري القرشي، مولاهم؛ عبد الله بن صالح المصري كاتب الليث الجهني، مولاهم.

وربما نسب إلى القبيلة مولى مولاها، كأبي الحباب سعيد بن يسار الهاشمي، الراوي عن أبي هريرة وابن عمر، كان مولى لمولى هاشم، لأنه مولى شقران مولى رسول الله – ﷺ.

ومعرفة طبقات الرواة تزيل كثيرا من اللبس، وتحول دون تداخل الأسماء والكنى المتشابهة، وتقف الباحث على صور التدليس والانقطاع والإرسال انتهى.

(فصل في ذكر بلدان الرواة)[١٢٠]

قال ابن الصلاح وقد كانت العرب إنما تنتسب إلى قبائلها، فلما جاء الإسلام، وغلب عليهم سكنى القرى والمدائن، حدث فيما بينهم الانتساب إلى الأوطان، كما كانت العجم تنتسب، وأضاع كثير منهم أنسابهم، فلم يبق لهم غير الانتساب إلى أوطانهم.

ومن كان من الناقلة من بلد إلى بلد، وأراد الجمع بينهما في الانتساب، فليبدأ بالأول، ثم بالثاني المنتقل إليه، وحسن أن يدخل على الثاني

[١٢٠] انظر نفس المرجع ص ٤٠٤

كلمة ثم فيقال في الناقلة من مصر إلى دمشق مثلا: فلان المصري ثم الدمشقي. ومن كان من أهل قرية من قرى بلدة: فجائز أن ينتسب إلى القرية، وإلى البلدة أيضا، وإلى الناحية التي منها تلك البلدة أيضا. ولنقتد بالحاكم أبي عبد الله الحافظ، فنروي أحاديث بأسانيدها، منبهين على بلاد رواتها، ومستحسن من الحافظ أن يورد الحديث بإسناده، ثم يذكر أوطان رجاله واحدا فواحدا، وهكذا غير ذلك من أحوالهم. انتهى.

الكتاب الثاني

في نقد رواية التفسير

(فصل في طريق تفسير القرآن)[١٢١]

تفسير آيات القرآن الكريم تعتمد على طرائق في ترتيب محدد للوصول إلى المعنى الأدق لمراد الله عز وجل. وتتلخص هذه الطريقة التي يصفها العلماء بأنها أصح طرق التفسير في الخطوات التالية:

الاولى تفسير القرآن بالقرآن يعد هذا أعلى مراتب التفسير، حيث إن الآية التي قد تأتي مجملة في موضع، تجدها مبينة ومفصلة في موضع آخر من القرآن.

[١٢١] انظر بدر الدين الزركشي، كتاب البرهان في علوم القران، المكتبة الشاملة، ج ٢ ص ١٧٥-١٧٦

الثانية تفسير القرآن بالسنة النبوية؛ إذا لم يجد المفسر بيان الآية في القرآن، فإنه ينتقل إلى السنة؛ فالرسول ﷺ هو الشارح والمبين للقرآن، وتؤخذ الأحاديث الصحيحة التي وردت في بيان معاني الآيات.

الثالثة تفسير القرآن بأقوال الصحابة فهم أعلم الناس بمراد الله بعد رسوله؛ لأنهم شهدوا نزول الوحي وعايشوا أسباب النزول، خاصة كبارهم كابن عباس وابن مسعود.

الرابعة تفسير القرآن بأقوال التابعين خاصة الذين تلقوا العلم عن الصحابة مثل مجاهد بن جبر وعكرمة وسعيد بن جبير ويعتد بقولهم خاصة إذا أجمعوا على معنى واحد.

ثم يفسر المفسر بمقتضى اللغة العربية بما أن القرآن نزل بلسان عربي مبين، يرجع المفسرون إلى قواعد اللغة العربية، ومقاييس كلام العرب، ومعاني المفردات، وسياق الآيات لاستنباط المعنى، مع الاحتراز من صرف الآيات عما تدل عليه لغة العرب.

(فصل في أنواع مناهج المفسرين من حيث طريق الوصول)[١٢٢]

الاول التفسير بالمأثور: وهو الذي يعتمد على النقل عما ورد في القرآن والسنة وأقوال السلف مثاله جامع البيان عن تأويل آي القرآن للامام الطبري وهو المرجع الأول في التفسير بالمأثور، ويتميز بذكر الأسانيد؛ وتفسير

---

[١٢٢] انظر مساعد الطيار، كتاب فصول في اصول التفسير، المكتبة الشاملة، ص ٣٢

القرآن العظيم للامام عماد الدين ابن كثير وهو من أشهر التفاسير بالمأثور وأوثقها، يعتني بالسنة ويركز على تفسير القرآن بالقرآن، ويخلو غالبا من الإسرائيليات؛ والدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي جمع فيه معظم ما روي في التفسير من أحاديث وآثار؛ ومعالم التنزيل للبغوي يعتبر من أفضل التفاسير بالمأثور، مع عناية بتهذيب الأسانيد؛ والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية يتميز بالاختصار والاعتماد على المأثور؛ وبحر العلوم للسمرقندي يعتبر من الكتب القديمة والمهمة في هذا المجال.

الثاني التفسير بالرأي: وهو الذي يعتمد على الاجتهاد العقلي المنضبط بقواعد الشريعة واللغة مثاله مفاتيح الغيب او التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، يعد عمدة التفسير بالعقل حيث توسع فيه في العلوم العقلية والفلسفية والمناظرات الكلامية والعلوم الطبيعية؛ وأنوار التنزيل وأسرار التأويل للإمام ناصر الدين البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، وهو تلخيص مهذب لتفسير الزمخشري مع تنقيته من الاعتزال، ويمتاز بدقة العبارة وتركيز المعاني؛ والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لجار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ). هو المرجع الأول في بلاغة القرآن وإعجازه اللغوي، رغم تبنيه للمذهب المعتزلي في العقيدة؛ وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم للقاضي أبي السعود العمادي (ت ٩٨٢هـ)، يركز بشكل فائق على الجوانب البيانية والبلاغية الرفيعة في النظم القرآني؛ وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: للإمام شهاب الدين الألوسي (ت ١٢٧٠هـ). وهو تفسير

جامع ضخم، استوعب آراء السابقين الرازي البيضاوي الزمخشري وغيرهم وناقشها بترجيحات دقيقة؛ ومدارك التنزيل وحقائق التأويل للإمام عبد الله بن أحمد النسفي (ت ٧١٠هـ)، تفسير ميسر يجمع بين الرواية والدراية، ويمتاز بوسطيته وعنايته بالأحكام الفقهية؛ والبحر المحيط: لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، يركز بشكل أساسي على الإعراب والمسائل النحوية واللغوية بتبحر؛ والتحرير والتنوير: للشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، من أحدث وأفضل كتب التفسير بالرأي المحمود؛ حيث ركز على المقاصد الشرعية والوجوه البلاغية المبتكرة.

(فصل في أقسام التفسير من حيث الاسلوب)[١٢٣]

الاول التفسير التحليلي: وهو الذي يتناول الآية بالشرح المفصل لكل جوانبها اللغوية والبلاغية والشرعية. مثل مفاتيح الغيب للامام فخر الرازي الذي دخل ايضا في قسم التفسير بالرأي كما سبق لأن تقسيمات كتب التفسير ليست صناديق مغلقة، بل الكتاب الواحد قد يصنف في أكثر من خانة حسب الزاوية التي ننظر منها إليه: فمن حيث المصدر هل عقلي أم نقلي فمفاتيح الغيب من أهم كتب التفسير بالرأي، لأنه يعتمد على الاستنباط العقلي والمنطق والمناظرات الكلامية والعلوم الطبيعية أكثر من اعتماده على مجرد سرد الروايات والأحاديث. ومن حيث الاسلوب فهو من التفاسير التحليلية، لأنه لا يترك كلمة أو جملة أو حرفا في الآية إلا ويحلله من

١٢٣ انظر المرجع نفسه، ص ٣٣

كافة الوجوه اللغوية والفقهية والعقائدية والمناسبة بين الآيات؛ و البحر المحيط للإمام أبو حيان الأندلسي، هو المرجع الأول لمن يريد التحليل النحوي واللغوي الدقيق لكل كلمة وجملة في القرآن؛ ومراح لبيد للشيخ محمد نووي التنارى البنتني الجاوي؛ والتحرير والتنوير: للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، يتميز بتحليل المقاصد الشرعية واللطائف البلاغية بأسلوب يجمع بين الأصالة والتجديد؛ وروح المعاني: للإمام الألوسي. كتاب موسوعي يحلل الآية من جوانب متعددة مأثورة وعقلية ولغوية وإشارية؛ وإرشاد العقل السليم يتميز ببراعة فائقة في التحليل البلاغي وبيان نظم القرآن وإعجازه؛ وأنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي يقدم تحليلا مركزا وعميقا، وهو من أكثر الكتب التي اعتنى بها العلماء بالدراسة والتحشية.

الثاني التفسير الاجمالي وهو الذي يبين المعنى العام للآية دون التعرض للتفاصيل كالإعراب واللغة والبلاغة والفوائد وغيرها. ومن أمثلته: تفسير الشيخ عبد الرحمن بن سعدي، وتفسير المكي الناصري، وتجده كذلك في تفسير المراغي وأبي بكر الجزائري تحت عنوان المعنى الإجمالي.

الثالث التفسير المقارن يعمد المفسر بهذا الأسلوب إلى قولين في التفسير، ويقارن بينهما مع ترجيح ما يراه راجحا. ومن أمثلته: تفسير ابن جرير الطبري، وغيره ممن يذكر أقوال المفسرين ويرجح بعضها على بعض.

الرابع التفسير الموضوعي: وهو الذي يجمع الآيات التي تتحدث عن موضوع واحد لبيان نظرة القرآن الشاملة تجاهه. مثل أحكام القرآن للإمام الجصاص (ت ٣٧٠هـ) أو للإمام الكيا الهراسي حيث جمعوا الآيات المتعلقة بالأحكام الفقهية فقط وحللوها؛ والمفردات في غريب القرآن: للراغب الأصفهاني وهو تفسير موضوعي للمصطلحات والكلمات القرآنية وتطور معانيها؛ والتفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم: بإشراف الدكتور مصطفى مسلم، يعد من أضخم المشروعات الحديثة، حيث يتناول كل سورة ببيان هدفها المحوري وموضوعاتها الأساسية، ،كتاب نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم: للشيخ محمد الغزالي، ركز فيه على "الوحدة الموضوعية" لكل سورة، أي ما هو الخيط الرابط بين أول السورة وآخرها؛ والإنسان في القرآن؛ والمرأة في القرآن للمفكر عباس محمود العقاد.

(فصل في نقد الرواية الاسرائيلية في التفسير)

الإسرائيليات: هي قصص من التراث اليهودي والنصراني دخلت التفسير لتفصيل ما أجمله القرآن. النقد هنا يتوجه للروايات التي تخالف عقيدة الأنبياء كصحة نسبة الخطايا لهم أو الروايات التي تحكي تفاصيل غيبية لا دليل عليها مثل طول سفينة نوح أو اسم الغلام الذي قتله الخضر. القاعدة النقدية للاسرائيبية هي "ما خالف شرعنا رد، وما وافقه قبل، وما سكت عنه لا يصدق ولا يكذب."

(فصل في انواع الاسرائيلية و موقفنا عنها)

ليست كل الإسرائيليات مخالفة للقرآن والسنة، ولذلك وضع العلماء قاعدة ثلاثية دقيقة لتصنيفها والحكم عليها، استنادا لقول النبي ﷺ: حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج رواه ابو داود صحيح وقوله: ما حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم، ولا تكذبوهم، وقولوا: آمنا بالله ورسله، فإن كان باطلا لم تصدقوه، وإن كان حقا لم تكذبوه رواه ابو داود.

فالأنواع ثلاثة:

الاول المقبول وهو ما يوافق شرعنا وهي الأخبار التي جاء القرآن أو السنة بتأييدها. مثال: تفاصيل غرق فرعون، أو وجود عصا لموسى، أو بناء إبراهيم للكعبة. فنصدقه لأنه ثبت بوحينا، وليس لأنه ورد في كتبهم.

الثاني المردود وهو ما يخالف شرعنا وهي الأخبار التي تصطدم مع أصول العقيدة أو تنسب للأنبياء ما لا يليق بهم. مثال: ادعاء أن هارون عليه السلام هو من صنع العجل؛[١٢٤] بينما القرآن يبرئه وينسبه للسامري وأن هارون حاول منعهم قائلا: ﴿يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري﴾، ،كقولهم ان سليمان في آخر عمره مال بقلبه إلى آلهة نسائه المشركات وبنى لهن معابد وعبد الأصنام؛[١٢٥] فرد القرآن صراحة على هذه الفرية بقوله تعالى: ﴿وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا﴾ [البقرة: ١٠٢]، فأثبت له الإيمان ونفى عنه الكفر والشرك. وكقولهم إن إبليس دخل

---

[١٢٤] انظر سفر الخروج ١/٣٢

[١٢٥] انظر سفر الملوك الاول ١/١١-٩

الجنة في "جوف حية" ليوسوس لآدم، وأن الله عاقب الحية بأن جعلها تمشي على بطنها[١٢٦]. فالقرآن والسنة لم يذكرا شيئا عن الحية، والوسوسة كانت مباشرة من إبليس لآدم، ولا يوجد في الشرع ما يربط خلق الحية بعقوبة إلهية بسبب آدم. وكقولهم لنبي الله لوط قصصا أخلاقية خبيثة مع ابنتيه بعد خروجهم من القرية حاشاه عليه السلام[١٢٧]. فالقرآن يصف لوطا بالصلاح والعلم والحكم: ﴿ولوطا آتيناه حكما وعلما﴾؛ وكقولهم في داود وامرأة أوريا[١٢٨] والأنبياء معصومون من الكبائر والرذائل،

وهذه الروايات من تحريفات كتب أهل الكتاب التي حذر منها الإسلام. فيجب تكذيبه ورده قطعا لأنه يكذب القرآن الذي نص على عصمة الأنبياء. كان بعض المفسرين الأوائل يذكرونها من باب الجمع لكل ما قيل، معتمدين على أن القارئ سيميز بطلانها بمجرد عرضها على القرآن، لكن المحققين المتأخرين مثل ابن عاشور طالبوا بتطهير التفسير منها تماما لأنها تشوش العقيدة.

الثالث المسكوت عنه وهو المسموح بحكايته للاستئناس وهي الغالبية العظمى من الإسرائيليات، وهي تفاصيل لا يؤيدها شرعنا ولا يعارضها، ولا يترتب عليها حكم شرعي، مثال لون كلب أهل الكهف، ونوع الشجرة التي

---

١٢٦ انظر ابن جرير الطبري، جامع البيان، ج ١ ص ٥٦١

١٢٧ انظر سفر التكوين ١٩

١٢٨ انظر "العهد القديم " صموئيل الثاني ، الاصحاح الحادي عشر

أكل منها آدم، وأسماء الرسل الذين أرسلوا للقرية في سورة يس، فلا نصدقه ولا نكذبه. يجوز للمفسر ذكره من باب الاستئناس لملء الفراغ القصصي.

لكن المحققين مثل ابن عاشور وابن كثير يرون أن الأفضل تركه لأنه حشو لا فائدة منه ويصرف عن جوهر الهداية. لماذا انتقد ابن عاشور والمحققون هذا النوع المسكوت عنه ؟ رغم أنه ليس حراما بالمعنى الفقهي إلا أنهم نقدوه لثلاثة أسباب: الاول إضاعة الوقت لان الاشتغال بأسماء وألوان لا تزيد الإيمان. والثاني التشويش لان كثرة القصص تجعل القارئ يظن أنها جزء من الدين. والثالث فتح الباب للتحريف لانه قد يتسلل خبر باطل من النوع الثاني آنفا وسط مجموعة من الأخبار المسكوت عنها.

(فصل في نقد التفسير بالرأي)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار» رواه الترمذي. ما المراد من هذا الحديث ؟ قال ابن عاشور: أن المراد بالرأي هو القول عن مجرد خاطر دون استناد إلى نظر في أدلة العربية ومقاصد الشريعة وتصاريفها، وما لا بد منه من معرفة الناسخ والمنسوخ وسبب النزول فهذا لا محالة إن أصاب فقد أخطأ في تصوره بلا علم، لأنه لم يكن مضمون الصواب كقول المثل: «رمية من غير رام» وهذا

كمن فسر الم [البقرة: ١] ! إن الله أنزل جبريل على محمد بالقرآن فإنه لا مستند لذلك. انتهى.[١٢٩]

(فصل في نقد روايات تفاسير الآي و أسباب النزول)

ليس كل ما ورد في تفاسير الآي واسباب نزول الاية صحيحا فمنها ما كان صحيحا ومنها ما كان ضعيفا بل موضوعا فلا ينبغي للمفسر ان يتلقف كل الروايات فيهما وينقله في تفسيره بدون معرفة في مرتبته صحة وضعفا، فيلزم للمفسر ان ينقد فيه الاسانيد حتى يتميز الغث من الثمين على طريق ما سبق في نقد الرواية للحديث.

وعندما روى ما ثبت ضعفه يجب عليه ان ينبهه. وان يعلم -وان ثبتت صحة السند في اسباب النزول- ان القرآن لايتوقف نزوله عليها لانه جاء هاديا الى ما به صلاح الامة وان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما قال فيه ابن عاشور في التحرير والتنوير.[١٣٠]

(فصل في نقد اللغة والسياق)

اللغة تتعلق بالسياق تعلق تكامل لا يغني عنها فلا يجوز للمفسر ان يترك اصل اللغة في تفسير الاية مستندا الى السياق لانه يبعده عن فهم المراد

---

[١٢٩] ابن عاشور التحرير والتنوير المكتبة الشاملة ٣٠/١
[١٣٠] انظر ابن عاشور ٤٦/١

بكلام الله ولا ان يترك السياق لانه قرينة كبرى فربما كانت كلمة صحيحة بمعنى لغوي لكنه لا يناسب الجملة التي وردت فيها.

اللغة هي الأصل لان القرآن نزل بلسان عربي مبين، وترك الدلالات اللغوية الأصلية يفتح الباب للتأويلات الباطنية أو البعيدة التي لا يحتملها اللفظ، وذلك الترك ايضا مما يخرج الكلام عن معناه الذي أراده الله.

والمقصود بالسياق ما قبل الكلمة وما بعدها فمثلا: كلمة الكتاب تأتي بمعنى القرآن، وتأتي بمعنى النص القرآني، وتأتي بمعنى اللوح المحفوظ. وكذلك معنى كلمة (آية) تأتي بمعنى العلامة أو الآية المنزلة أو المعجزة والآية الدالة على صدق رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، والسياق هو الذي يحدد المعنى المراد من كلمة آية.[١٣١].

ومثال قوله تعالى: "فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل." فمن جهة اللغة: "من" قد تكون لبيان الجنس أي كل الرسل أولو عزم، أو للتبعيض أي بعض الرسل فقط هم أولو العزم. وسياق الآيات التي تذكر قصص الأنبياء يرجح "التبعيض"؛ لأن القرآن ميز بعضهم بمواقف صبر شديدة، بينما عاتب آخرين كصاحب الحوت يونس عليه السلام، فالسياق هنا خصص المعنى اللغوي العام.

(فصل في نقد التفسير التحليلي)

[١٣١]عبد الله خضر حمد، كتاب الكفاية في التفسير بالماثور والدراية، المكتبة الشاملة، ج ١ ص ١٠٠

التفسير التحليلي هو المنهج الأم لموسوعات التفسير الكبرى مثل تفسير الطبري والرازي والقرطبي. فكتب التى سبقت هي المعتمدة ولكن هناك شيء ننتقد فيه لاكماله في كتب التفاسير التحليلية المعاصرة. وهو أن المفسر قد يغرق في تفاصيل كلمة لغة وإعرابا وبلاغة حتى يفقد القارئ الرابط بين أول الآية وآخرها، وبين الآية والسورة، حتى ان النص يتحول إلى جزيئات معزولة بدلا من كونه رسالة متصلة.

والكثير من المفسرين التحليليين كالرازي في مفاتيح الغيب توسعوا في علوم الفلك والفلسفة حتى قيل فيه "فيه كل شيء إلا التفسير".[١٣٢] هذا الاستطراد يبعد القارئ عن الهداية القرآنية التي هي المقصد الأساسي.

والمنهج التحليلي يفسر آية اية، فإن المفسر يضطر لتكرار الأحكام الفقهية أو القواعد اللغوية كلما تكررت المفردة أو الموضوع في سور مختلفة، وهذا مما يضخم حجم التفاسير فينبغي للمفسر حينئذ ان لا يكرر تلك الاحكام بل يشير بانه قد بحثها في موضع بل ينبغي في هذه الفرصة ان يضيف معرفية جديدة ان كانت والا تركها مع تلك الاشارة.

والتفسير التحليلي غالبا ما يكون مقيدا بالأدوات التراثية كالنحو القديم والأقوال المأثورة، هذا يجعل الإجابة على التساؤلات الحديثة أو

---

١٣٢ انظر فهد الرومي، كتاب دراسات في علوم القران، ص ١٦٣

القضايا المعاصرة غائبة، لأن المنهج يركز على تفكيك النص لا على استنطاقه لحل مشكلات الواقع.

وربما عدمت الاستفادة في كتب التفسير التحليلي لغير المتخصصين بسبب العمق اللغوي والاشتقاقات والإعراب، حتى يصبح التفسير التحليلي نخبويا جدا. فالقارئ العادي الذي يريد معرفة ماذا يريد الله مني في هذه الآية؟ قد يضيع اوقاته بين وجوه الإعراب واختلافات اللغويين.

(فصل في نقد التفسير الموضوعي)

الآية في القرآن مرتبطة بما قبلها وما بعدها وهذا الارتباط يسمى السياق المحلي. وقد يؤخذ في التفسير الموضوعي جزء من الآية ليوضع في باب "الصبر" مثلا، ثم قد يغفل المعنى الذي أراده السياق الأصلي للآية. وأحيانا يحاول المفسر إقحام آية في موضوع معين لا تحتمله، أو إيجاد وحدة موضوعية لسور طويلة مثل البقرة بشكل متكلف قد لا يكون هو المقصد الأساسي للسورة.

وربما كان المفسر يبدأ بموضوع مثل: الديمقراطية، أو الذرة، أو حقوق المرأة ثم يذهب بالقرآن ليبحث عما يؤيد فكرته فقط، فيطوع الآيات لتناسب أيدولوجيته أو ثقافته المعاصرة، بدلا من استخراج المعنى من النص نفسه.

و التفسير الموضوعي يتطلب من المفسر الإحاطة بكل آيات القرآن المتعلقة بالموضوع، وإذا غابت عنه آية واحدة قد ينقص تصوره للموضوع كاملا، فعليه ان يحتاط في جمع الآي حتى لا يفوته اية واحدة.

(فصل في نقد التفسير العلمي اوالإعجازي)

هذا مجال حديث مهم جدا لانه كثير في زماننا من قال "هذه الآية تعني هذه النظرية الفيزيائية" والحال ان الجزيرة العلمية لا تزال مجرد "فرضية" وليست "حقيقة" فلايجوز ان يقطع المفسر بما قالوا في ان هذه الاية مثلا تعني هذه النظرية الفيزيائية. حتى إذا بطلت النظرية غدا، لا يقال إن القرآن أخطأ.

(فصل في نقد القرآت)

تعدد القراءات في الآية الواحدة يؤدي أحيانا إلى تعدد الأحكام الفقهية، وكأن كل قراءة بمنزلة آية مستقلة مثال: قوله تعالى: {فلا تقربوهن حتى يطهرن} بالتخفيف و{يطهرن} بالتشديد. وبالتخفيف فهم منه انقطاع دم الحيض شرطا لإباحة الوطء. وبالتشديد فهم منه الاغتسال بالماء بعد الانقطاع فاستنبط بعض الفقهاء بالجمع بين القراءتين فاشترطوا الانقطاع والاغتسال معا.

وتأتي القراءة وإن كانت شاذة أو آحادية عند بعضهم لتفسر مراد الله في قراءة أخرى متواترة، مثال قراءة ابن مسعود في كفارة اليمين: {فصيام

ثلاثة أيام متتابعات} بزيادة متتابعات[١٣٣]. فأخذ بها الحنفية والشافعية في قول لإيجاب التتابع في صيام الكفارة، رغم أن القراءة المتواترة أطلقت الصيام ولم تقيده بالتتابع.

ويستخدم الأصوليون والمفسرون القراءة لترجيح معنى لغوي على آخر، حتى يغير وجه الاستنباط. مثال قوله تعالى: {أو لامستم النساء} وقراءة {لمستم}. فمن قرأ "لامستم" ذهب إلى أن المقصود هو الجماع اي المفاعلة بين طرفين، ومن قرأ "لمستم" ذهب إلى أن مجرد اللمس باليد ينقض الوضوء

واتفق العلماء على أن القراءة المتواترة هي حجة قطعية في الاستنباط. أما القراءة الشاذة التي فقدت أحد أركان القبول، فقد اختلفوا: فالجمهور يحتجون بها في الأحكام لأنها لا تنزل عن رتبة "خبر الآحاد." وآخرون: لا يستنبطون منها حكما لأنها لم تثبت قرآنيتها بيقين.

(فصل في القرآت المتواترة)

القراءات المتواترة هي أوجه النطق بكلمات القرآن الكريم التي نقلها جمع غفير من الرواة عن جمع غفير، بحيث يستحيل عقلا اتفاقهم على الكذب، وذلك في كل طبقة من طبقات السند من النبي ﷺ إلى يومنا هذا.

---

[١٣٣] القراءة المتواترة: لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تشكرون (المائدة: ٨٩)

اجمع العلماء على أن القراءات المتواترة المعتمدة اليوم هي القراءات السبعة، قال الإمام النووي في المجموع : قال أصحابنا وغيرهم : تجوز القراءة في الصلاة وغيرها بكل واحدة من القراءات السبعة ولا تجوز القراءة في الصلاة ولا غيرها بالقراءة الشاذة ; لأنها ليست قرآنا، فإن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر , وكل واحدة من السبعة متواترة. انتهى.[١٣٤]

أما القراءات الثلاث المكملة للعشر فقيل فيها بالتواتر ويعزى ذلك إلى ابن السبكي وقيل فيها بالصحة فقط ويعزى ذلك إلى الجلال المحلي وقيل فيها بالشذوذ ويعزى ذلك إلى الفقهاء الذين يعتبرون كل ما وراء القراءات السبع شاذا.[١٣٥]

والعشرة هم نافع المدني: وراوياه قالون وورش. وابن كثير المكي: وراوياه البزي وقنبل. وأبو عمرو البصري: وراوياه الدوري والسوسي. وابن عامر الشامي: وراوياه هشام وابن ذكوان. وعاصم الكوفي: وراوياه شعبة وحفص (وهي الأكثر انتشارا اليوم). وحمزة الكوفي: وراوياه خلف وخلاد. والكسائي الكوفي: وراوياه أبو الحارث والدوري. وأبو جعفر المدني: وراوياه ابن وردان وابن جماز. ويعقوب الحضرمي: وراوياه رويس وروح. وخلف العاشر: وراوياه إسحاق وإدريس[١٣٦].

---

[١٣٤] النووي، المجموع، المكتبة الشاملة، ج ٣ ص ٣٩٢
[١٣٥]انظر الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان، المكتبة الشاملة، ج ١ ص ٤٠٠
[١٣٦] انظر نفس المرجع ج ١ ص ٤٠٠

(فصل في شروط اعتبار القراءة متواترة)

لكي تقبل القراءة وتعتبر جزءا من القرآن المتواتر، يجب أن تتوفر فيها ثلاثة أركان مجتمعة :

الاول صحة السند وشهرته: بأن تنقلها الجموع الغفيرة أو يصح سندها مع الاستفاضة والتلقي بالقبول.

والثاني موافقة الرسم العثماني: بأن تحتملها كتابة أحد المصاحف التي أرسلها عثمان بن عفان رضي الله عنه.

والثالث موافقة اللغة العربية: بأن تتفق مع وجه من وجوه النحو العربي ولو كان مرجوحا.

فإذا اختل أحد هذه الأركان، تسمى القراءة "شاذة" ولا يجوز التعبد بها في الصلاة، وإن صح سندها.[١٣٧]

(فصل في القرآت الشاذة)

القراءات الشاذة هي كل قراءة فقدت أحد أركان القراءة الصحيحة الثلاثة: صحة السند، وموافقة الرسم العثماني، و موافقة اللغة العربية. وعلى عكس القراءات العشر المتواترة، لا تعد القراءات الشاذة قرآنا يتعبد بلفظه، ولا تجوز القراءة بها في الصلاة.

---

[١٣٧] انظر مجموعة من المؤلفين، كتاب مقدمات في علم القراءات، المكتبة الشاملة، ص ٦٩

سميت بذلك لأنها شذت عن الطريق الذي نقل به القرآن تواترا وعن الإجماع الذي انعقد على المصاحف العثمانية. وغالبا ما تكون هذه القراءات تفسيرية أضافها بعض الصحابة لبيان المعنى مثل قراءة ابن مسعود "متتابعات" في صيام الكفارة.

ولانها آحادية السند فانها نقلت عن آحاد الرواة ولم تبلغ درجة الاستفاضة والتواتر. ولمخالفة للرسم العثماني: أي أنها تزيد كلمات أو تنقصها عما كتب في المصحف العثماني.[١٣٨]

ومن رواة القراءات الشاذة: ابن مسعود (ت ٣٢ هـ)، ومسروق بن الأجدع بن مالك (ت ٦٢ هـ)، وعبد الله بن الزبير (ت ٧٣ هـ) رضي الله عنهم، ومن التابعين: كنصر بن عاصم الليثي البصري (ت ٩٩ هـ)، ومجاهد بن جبر (ت ١٠٣ هـ)، وأبان بن عثمان بن عفان (ت ١٠٥ هـ)، والضحاك بن مزاحم (ت ١٠٥ هـ)، ومحمد بن سيرين (ت ١١٠ هـ)، وقتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي (ت ١١٧ هـ)، وابن محيصن وغيرهم.[١٣٩]

واما أمثلة للقراءات الشاذة ففي سورة المائدة: {إما يأتينكم رسل منكم} قرأ أبي بن كعب "تأتينكم" بتاء التأنيث؛ لأن الفاعل "رسل" جمع تكسير يجوز في فعله التذكير والتأنيث، وهي غير متواترة. و {فاسعوا إلى ذكر الله} قرأ مسروق بن الأجدع عن ابن مسعود: "فامضوا." وهي مخالفة للرسم

---

١٣٨ انظر نفس المرجع ص ٧٢

١٣٩ انظر نفس المرجع

العثماني، وتعتبر مدرجة وتفسيرا للقراءة المتواترة. و{وما خلق الذكر والأنثى} روي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ: "والذكر والأنثى." وهي غير متواترة وغير موافقة للرسم العثماني.

ومن القراءات الشاذة التي رويت عن ابن شنبوذ (ت٣٢٨هـ) وكتبها ابن مجاهد بيده في المحضر عليه وسألوه عنها فاعترف بها، وكان ذلك في يوم السبت ٦/ ٤/ ٣٢٣هـ: "فامضوا إلى ذكر الله" بدل {فاسعوا إلى ذكر الله} [الجمعة: ٩]. و"وتجعلون شكركم أنكم تكذبون" بدل {وتجعلون رزقكم} [الواقعة: ٨٢] و"كل سفينة صالحة غصبا" بدل {كل سفينة غصبا} [الكهف: ٧٩]. و"كالصوف المنقوش" بدل {كالعهن المنفوش} [القارعة: ٥]. و" -فاليوم ننحيك ببدنك" بدل {فاليوم ننجيك ببدنك} [يونس: ٩٢]. و" -تبت يدا أبي لهب وقد تب" بدل {تبت يدا أبي لهب وتب} [اللهب: ١] و"فلما خر تبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين" بدل {فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين} [سبأ: ١٤]. و"فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما" بدل {فقد كذبتم فسوف يكون لزاما} [الفرقان: ٧٧]. و" -وينهون عن المنكر ويستغيثون الله على ما أصابهم وأولئك هم المفلحون" بدل {وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون}

[آل عمران: ١٠٤] و" -تكن فتنة في الأرض وفساد عريض" بدل {وفساد كبير} [الأنفال: ٧٣] .[١٤٠]

تنبيه:

القراءات الشاذة المنسوبة للصحابة الكبار، تمثل مصحفا شخصيا أو قراءة تفسيرية قبل توحيد المصاحف في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه. فالعلماء لا يصفون هؤلاء الصحابة بالشذوذ، بل يصفون الرواية بأنها شاذة عن الإجماع الذي انعقد على المصحف العثماني. هذه القراءات كانت بمثابة تفسير نبوي سمعه الصحابي من النبي ﷺ وألحقه بالنص لبيان المعنى، لكنها لم تثبت في الجمع النهائي للقرآن الذي استقر عليه العمل.

واما حكم الاحتجاج بها في الأحكام الشرعية فاختلف العلماء فيه. فجمهور الفقهاء كالحنفية والحنابلة: يرون أنها حجة ويعمل بها في الأحكام لأنها بمنزلة "خبر الآحاد" الثابت عن الصحابة. والشافعية: في الأصح عندهم لا يحتج بها لأنها لم تثبت قرآنيته. وذهبت طائفة من متأخري الشافعية إلى القول بحجية القراءات الشاذة، وممن صرح بهذا القول الإمام تاج الدين السبكي (٧٧١ هـ) والإمام جمال الدين الإسنوي (٧٧٢ هـ) الذي نص على

[١٤٠] انظر عبد القيوم عبد الغفور السندي، كتاب صفحات في علوم القراءات، المكتبة الشاملة، ص ٩٢

أن القول بعدم الاحتجاج بالقراءة الشاذة قول مخالف لمذهب الشافعي، ولقول جمهور الصحابة، والشيخ زكريا الأنصاري (٩٢٥ هـ).[١٤١]

الكتاب الثالث:

في نقد التاريخ

ينطلق الباحث الناقد في التاريخ من مبدأ الشك والحذر وعدم التسليم بكل ما تعرضت له المصادر أو الوثائق والنصوص التاريخية وحتى الروايات الشفوية من أحداث ووقائع تاريخية، إذ يعتمد الباحث على الفحص أو التحقيق التاريخي القائم على المنهج النقدي بالاستدلال والبرهان على استخلاص الحقائق التاريخية من صحتها أو بطلانها.[١٤٢]

ورواية التاريخ هي خبر يحتمل الصدق والكذب، وعلى الناقد ان ينظر هل عليه مصدر اولي او لا؟ فان كان فذاك والا فمحتمل.

باب في تعريف التاريخ

والفرق بينه وبين علم التاريخ

[١٤١] انظر عبد الفتاح مصيلحي، كتاب جامع المسائل والقواعد في علم الاصول والمقاصد، المكتبة الشاملة، ج ٢ ص ٣١

[١٤٢]انظر النقد التاريخي واهميته في ابراز الحقيقة التاريخية، منصوريو قدور، جامعة احمد زبانة غليزان الجزائر:ص. ٥١٨

كلمة التاريخ في اللغة تعني تعريف الوقت، وفي الاصطلاح هو علم يبحث فيه عن حوادث البشر في الزمن الماضي. [١٤٣]

والوقت الذي حدثت فيه الوقائع التي جرت في الماضي بعد السجلات المكتوبة يسمى تاريخا، سواء كانت خاصة بفرد أو أمة. وما قبل السجلات المكتوبة يسمى ما قبل التاريخ، وهو حوالي ٣٢٠٠ قبل الميلاد.

واما علم نقد التاريخ فهو فحص الروايات ومقارنتها بالواقع والعقل لتمييز الصدق من الكذب. فنقد التاريخ هو علم علم التاريخ.

(فصل في اول زمن التاريخ)

أول كتابة نقلها البشرية مما قبل التاريخ إلى العصور التاريخية هو الكتابة المسمارية نحو ٣٢٠٠ ق.م في بلاد الرافدين في العراق القديم على يد السومريين بطريقة الضغط بأقلام من القصب على ألواح من الطين الطري فتترك أثرا يشبه "المسمار[١٤٤]."

و بدأت الكتابة لتدوين الحسابات التجارية والمخازن، ثم تطورت لكتابة الأساطير والقوانين كقوانين حمورابي سادس ملوك سلالة بابل الأولى حكم تقريبا بين عامي ١٧٩٢ و١٧٥٠ قبل الميلاد، ويعد من أبرز القادة في تاريخ بلاد الرافدين القديم حيث حول بابل من مدينة صغيرة إلى إمبراطورية

---

[١٤٣] صائب عبد الحميد، علم التاريخ ومناهج المؤرخين، مركز الغدير، بيروت لبنان، ١٤٢٩ هـ ص ١٤

[١٤٤] انظر نور الهدى ورنوغي، الشرق الادنى القديم والخط المسماري، مجلة قبس للدراسة الانسانية والاجتماعية، المجلد ٠٧ العدد ٣، جامعة باطنة ١، الجزائر، ٢٠٢٣ م، ص ٦٠٢

سيطرت على كامل بلاد ما بين النهرين. وتلك القوانين من أقدم وأكمل القوانين المكتوبة التي وصلت إلينا.[١٤٥]

وكالكتابة الهيروغليفية نحو ٣١٠٠ ق.م في مصر القديمة، وهي باستخدام الرموز والصور من طيور ونباتات وأدوات للتعبير عن الأصوات والمعاني ، كانت تنقش على جدران المعابد وتكتب على ورق البردي للأغراض الدينية والملكية.[١٤٦]

(فصل في اقدم الاثر في الحجر بعد الاسلام)

الاكتشافات الأثرية في التاريخ الإسلامي المبكر هي نقشة زهير. وهو نقشة صخرية عثر عليها في منطقة العلا شمال غرب المملكة العربية السعودية على طريق الحج القديم بين الشام والمدينة المنورة. كتبت في سنة ٢٤ هجرية، هذا التاريخ يوافق السنة التي توفي فيها الخليفة عمر بن خطاب رضي الله عنه وتولى فيها عثمان بن عفان الخلافة. ونص النقش:"باسم الله، أنا زهير كتبت زمن توفي عمر سنة أربع وعشرين".[١٤٧]

---

١٤٥ انظر شيعيب احمد الحمداني، قانون حمورابي، وزارة التعليم العالي والبحث العلي جامعة بغداد بيت الحكمة، ١٩٨٨ م، ص ٧.

١٤٦ انظر اسراء محمد عبد ربه، الكتابة المقدسة الهيروغليفية، دورة اليكترونية محكمة ربع سنوية، السنة الثانية العدد الثالث، ص ٥٥

١٤٧ انظر حياة بنت عبدالله الكلابي، النقوش الاسلامية على طريق الحج الشامي بشمال غرب المملكة العربية السعودية (من القرن الاول الى القرن الخامس الهجري)، في كتاب نتائج البحوث وخواتيم الكتب، المكتبة الشاملة، ج ٢ ص ١٠٠

(فصل في اقدم المخطوطات القرآنية التى وصلت الينا)

ومن اقدم مخطوطات قرآنية وصلت الينا هي مخطوطات برمنغهام ولكن غير كاملة بل على ورقتين فقط وتحفظ حاليا في مكتبة كادبوري للأبحاث التابعة لجامعة برمنغهام في المملكة المتحدة.

وأظهرت نتائج فحوص أجريت على المخطوطة بنظائر الكربون المشع بنسبة دقة تصل إلى ٩٥٪ أن عمرها ١٣٧٠عاما على الأقل، حتى يجعلها واحدة من أقدم المخطوطات الموجودة في العالم. وقالت الجامعة إن عمر المخطوطة يشير إلى أنها ربما كتبها أحد صحابة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم).[١٤٨]

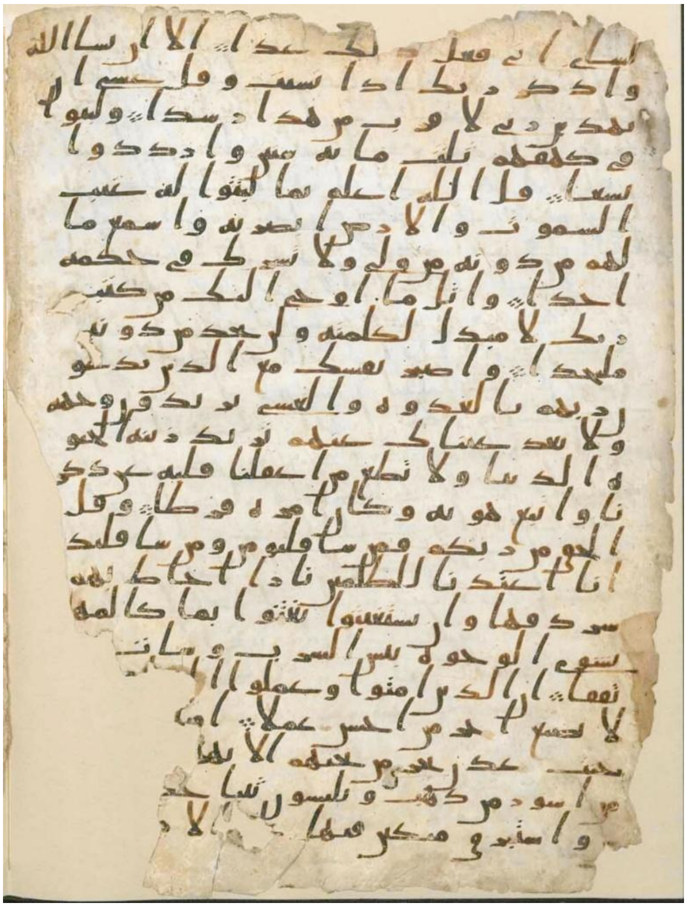
تتكون المخطوطة من ورقتين من الرق اي جلد الحيوان، وتتضمن أجزاء من السور سورة الكهف، سورة مريم، وسورة طه. كتبت بالخط الحجازي، وهو أسلوب مبكر وجميل من الخط العربي يتميز بميله جهة اليمين. أكد الخبراء أن النص الموجود في المخطوطة مطابق تماما للنص القرآني الذي نقرأه اليوم، مما يعزز الرأي القائل بثبات النص منذ صدر الإسلام.[١٤٩]

---

١٤٨ https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2015/7/26/%D8%A3%D9%82%D8%AF%D9%85-%D9%85%D8%AE%D8%B7%D9%88%D8%B7%D8%A9-%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86%D9%8A%D8%A9

١٤٩ انظر محمد المسيح، مدخل الى مخطوطات القران،,Waterlifepublishing كانادا، ٢٠١٧ م ص ٢٩٧

وصورة المخطوطة كما يلي:



ومنه مخطوطة صنعاء تعتبر من أقدم الأدلة المادية على كتابة القرآن، حيث أظهر فحص الكربون المشع أن الرق يعود لفترة ما بين ٥٣٠ م و ٦٦٩ م. ولكن هي غير كاملة ايضا وتتكون من حوالي ٨٠ ورقة فقط.[١٥٠]

واما الاقدم الكامل من مخطوطات المصاحف هو مخطوطة طوب قابي في إسطنبول بتركيا، هي أقدم نسخة كاملة الا ورقتين فقط للقرآن

[١٥٠] انظر تفس المرجع ص ١٩٤

الكريم وصلت إلينا. كتبت في العصر الاموي تحفظ هذه المخطوطة حاليا في قصر طوب قابي في إسطنبول وهي مكتوبة على الرق اي جلد الغزال بالخط الكوفي القديم.[١٥١] ويبلغ عدد أوراقها ٤٠٨ ورقات. [١٥٢]

هناك مصحف آخر ينافسها في القدم والاكتمال وهو مصحف المشهد الحسيني بالقاهرة، ورسم بالخط الكوفي. [١٥٣]

أما ما قيل ان تلك المخطوطات تنسب لسيدنا عثمان شخصيا، فقد أثبتت الفحوصات أنها كتبت بعد وفاته بفترة، لكنها تظل من أقدم الكنوز الإسلامية.

(فصل في اقدم المخطوطات في الحديث)

الكتاب الذي يسمى الصحيفة الصادقة للصحابي عبد الله بن عمرو بن العاص (ت ٦٥هـ) كان أقدم تدوين موثق للحديث النبوي في حياة النبي ﷺ. لكن المخطوطة الأصلية غير موجودة حاليا. فقدت عبر الزمن كحال أغلب الكتابات في القرن الأول الهجري. فكيف وصل إلينا مضمونها؟ فالجواب انتقل عبر أحفاد عبد الله بن عمرو، ثم استوعبها الإمام أحمد بن

١٥١ انظر احمد وسام شاكر، المصاحف المخطوطة المنسوبة الى عثمان بن عفان، ص ١٩
١٥٢ انظر محمد المسيح، ص ١٨٠
١٥٣ انظر نفس المرجع ص ١٨٠

حنبل في مسنده وغيره في كتبه. لذا نحن نملك المحتوى لكننا لا نملك الورق الأثري.[١٥٤]

أما أقدم مخطوطات باقية، فمنها مخطوطة همام بن منبه (ت:١٠١ هـ) ومضمونها كان مسند احمد بن حنبل ايضا وبعد العثور على المخطوطة الاصلية قد حققت وطبعت مستقلة. كان تتلمذ من عديد من الصحابة. عثر على النسختين من صحيفة همام بن منبه، توجد الأولى الآن في مكتبة دمشق والأخرى في مكتبة برلين. نشرهما الدكتور محمد حميد الله بعد مقارنتهما بعناية.[١٥٥]

و منها مخطوطة موطأ مالك: ترجع للنصف الثاني من القرن الثاني للهجرة، أي عصر الإمام مالك نفسه. وتوجد هذه القطعة في المكتبة الوطنية النمساوية بفيينا[١٥٦].

ومنها مخطوطة صحيح البخاري: تعود لعام ٤٠٠ هـ أي بعد عشرات السنين من وفاة البخاري الذى توفي عام ٢٥٦ هجرية، وهي نسخة الإمام محمد بن أحمد المروزي، الذي ولد سنة ٣٠١ هجرية وتوفي سنة ٣٧١ هجرية،

[١٥٤] انظر لقمان عبد السلام، اقرا المزيد في : "الصحيفة الصادقة" اقدم كتاب في الحديث النبوي - اسلام اون لاين https://islamonline.net/40944

[١٥٥] انظر محمد حميد الله في المكتبة الشاملة: https://shamela.ws/author/1386

[١٥٦] وهي تحت رقم .PERF No 731 وانظر نبيهة عبودة - N. Abbott وهي من اصل عراقي- عن هذه المخطوطة في كتابها Studies In Arabic Literary Papyri: Qur'anic Commentary And Tradition, 1967, Volume II, University of Chicago Press: Chicago (USA), p. 127.

وقد سمع صحيح البخاري من شيخه الفربري عام ٣١٨ هجرية، وسمع الفربري الصحيح من البخاري سنة ٢٥٢ هجرية.[١٥٧]

(فصل في أقدم كتب التاريخ)

اما كتب التواريخ المفقودة التى وصلت إلينا نصوصها داخل كتب أخرى فمنها تاريخ عروة بن الزبير (ت ٩٤ هـ) وهو يعتبر مؤسس علم التاريخ الإسلامي كتب رسائل في المغازي أرسلها للخليفة عبد الملك بن مروان، ونصوصها موجودة في تاريخ الطبري.[١٥٨]

ومنها تاريخ أبان بن عثمان بن عفان (ت ١٠٥ هـ) وضع كتابا في المغازي نقلت أجزاء منه في كتب السيرة اللاحقة. ومنها تاريخ ابن شهاب الزهري (ت ١٢٤ هـ): جمع مادة ضخمة في السيرة والتاريخ اعتمد عليها كل من جاء بعده.

واما أقدم الكتب التي وصلت إلينا بنصوص كاملة فمنها سيرة ابن إسحاق (ت ١٥١ هـ): هي أم كتب التاريخ والسيرة. والكتاب الأصلي مفقود، لكنه وصل إلينا عبر سيرة ابن هشام الذي غربه وهذبه وعبر روايات

---

[١٥٧] انظر اقدم نسخة من صحيح البخارى عمرها اكثر من ١٠٠٠ عام في جامعة غربية، https://www.albayan.ae/varieties/2021-11-05-1.4289793

[١٥٨] انظر مقدمة كتاب مغازي الواقدي، المكتبة الشاملة، المقدمة ص ٢٠

البكائي. وتوجد قطعة مخطوطة من مغازي ابن إسحاق في المغرب في مكتبة القرويين.[١٥٩].

ومنها مغازي الواقدي (ت ٢٠٧ هـ): وهو من أقدم الكتب التي وصلت إلينا بنصها، وهو متخصص في تفاصيل الغزوات النبوية. ومنها الطبقات الكبرى لابن سعد (ت ٢٣٠ هـ): وهو أقدم كتب تراجم سير الشخصيات الشامل، حيث رتب الصحابة والتابعين حسب طبقاتهم

واما أقدم المخطوطات التاريخية المادية الموجودة حاليا فمنها بردية وهب بن منبه (ت ١١٤ هـ): عثر عليها وتتحدث عن بيت العقبة وهي محفوظة في مجموعة سكوت رينهارت.[١٦٠]

ومنها تاريخ خليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ) يعتبر من أقدم ما ألف في الحوليات، وتشير المصادر إلى ان النسخة الأصلية منه قد فقدت ولم يصل إلينا اليوم إلا من رواية الإمام الأندلسي بقي بن مخلد (ت:٢٧٦ هـ)، وهي النسخة الوحيدة المتداولة في وقتنا الحاضر تقع في ٣٣٦ صفحة وهي مكتوبة من خط مغربي واضح وكان النسخ في عام ٤٧٧ هـ.[١٦١]

---

[١٥٩] انظر المرجع نفسه ص ٢٦

[١٦٠] انظر الواقدي، كتاب مغازي الواقدي، المكتبة الشاملة، المقدمة ص ٢٢

[١٦١] انظر خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق د.اكرم ضياء العمري، دار طيبة، رياض، ١٤٠٥ هـ، ص ٣٢

ومنها تاريخ الطبري (ت ٣١٠ هـ) أبو التاريخ، وهو أضخم مرجع تاريخي، وتوجد له نسخ مخطوطة كثيرة تعود للقرن الخامس الهجري وما بعده.

(فصل في أقدم كتب في الانساب)

منه كتاب نسب قريش للزبيري (ت ٢٣٦ هـ) يعد من أمهات الكتب. أفرد فيه فصولا مطولة لولد أبي طالب وولد العباس وبقية بني هاشم. توجد منه نسخ مخطوطة قديمة جدا في تركيا؛ ومنه جمهرة أنساب العرب لابن الكلبي (ت ٢٠٤ هـ): وهو أول من قعد علم الأنساب بشكله الشجري، ووثق الأنساب الهاشمية بدقة في بداية كتابه.

واما أول الكتب المتخصصة في الأنساب الطالبية العلويين فبدأت في القرن الثالث الهجري: ككتاب سر السلسلة العلوية لأبي نصر البخاري (توفي في القرن الرابع الهجري) وهو من أقدم المخطوطات التي وصلت إلينا متخصصة فقط في العلويين، ويعد مرجعا أساسيا لكل من جاء بعده؛ ،كتاب "تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب للعبيدلي (ت ٤٣٥ هـ): توجد له نسخ مخطوطة قديمة جدا، وهو من أقدم ما صنف في الأنساب العلوية والهاشمية؛ وكتاب المجدي في أنساب الطالبين للشريف النسابة العمري (ت ٤٤١ هـ): يعتبر دستور النسابين، ومخطوطاته موجودة في عدة مكتبات إسلامية؛ وكتاب منتقلة الطالبية للطباطبا؛ والشجرة المباركة للامام فخر الدين الرازي (ت:٦٠٦ هـ).

باب في أسباب الوضع في التاريخ

منها الصراعات السياسية وهي أقوى الأسباب حاول كل طرف ان يكون التاريخ قديما مفيدا لمهماته السياسية في الوقت الحاضر. وذلك بوضع الأحاديث والقصص و اختلاق الروايات الكاذبة، وبتعديل المخطوطات بحذف الأسماء او زيادتها أو إضافة فتوحات لنسبتها لشخصية معينة.

ومنها التعصب القبلي والشعوبي والمفاخرة وهو ان يخترع بعض القبائل بطولات وهمية في الجاهلية أو الإسلام لرفع مكانتها الاجتماعية اليوم. كما فعل قبيلة باعلوى باختراع اسم محمد صاحب مرباط كناشر مذهب الشافعي في حضرموت في القرن السادس الهجري والحال انه شخص وهمي.

ومنها المصالح المادية ظهرت فئة القصاصين في المساجد وكانوا يختلقون قصصا خيالية ومثيرة لجذب الناس والحصول على أموالهم وهؤلاء شوهوا السير النبوية بقصص لا أصل لها لزيادة الدراما.

ومنها النحل والمذاهب الدينية كل فرقة دينية حاولت إيجاد أصل تاريخي لمعتقداتها، فقام البعض بدس نصوص في الكتب القديمة لإثبات أن مذهبهم هو الأقدم أو الأصح.

ومنها التقرب من السلاطين بعض المؤرخين المداهنين كانوا يحذفون الإخفاقات من تاريخ الحاكم الذي يعيشون في ظله، ويضخمون الإنجازات لضمان العطايا والمناصب.

ومنها تأكيد ادعاءات النسب الكاذبة التى تشمل اشخاصا وهمية فيخترعون قصصا لشخص من سلسلة نسبهم بانه شيخ او تلميذ لفقيه مشهور كما فعلت قبيلة باعلوي بان الفقيه الامام القلعي من تلاميذ محمد صاحب مرباط الوهمي. وكما اخترعوا مراسلات وهمية بين شخص وبين غيره ودسوها في مخطوطات كتب التواريخ التى حققوها او نحلوها كما فعلت قبيلة باعلوي في وجود المراسلة بين الفقيه المقدم والشيخ سعد الدين الظفاري والحال انهما شخصان وهميان.

باب في منهج ابن خلدون في نقد التاريخ

قال العلامة عبد الرحمن بن خلدون: "كثيرا ما وقعوا عند نقلهم للوقائع والحكايات لاعتمادهم على مجرد النقل وأنهم لم يعرضوها على أصولها ولا قاسوها على أشباهها، فضلوا عن الحق وتاهوا في بيداء الوهم والغلط ..... إن النفس إن كانت على حال الاعتدال في قبول الخبر أعطته حقه من التمحيص والنظر حتما يتبين صدقه من كذبه ..... لذا علينا التدقيق في كل الأخبار لتأكد من صحتها، ومن الأسباب المقتضية للكذب وتمحيص ذلك يرجع إلى منهج التعديل والتجريح..."[١٦٢]

ابتكر ابن خلدون في مقدمته الشهيرة منهجا ثوريا لم يسبقه إليه أحد، انتقل به من نقد الرواة إلى نقد الأحداث. فهو لم يكتف بسؤال هل الراوي

---

[١٦٢] مقدمة عبد الرحمن ابن خلدون، ١٩٦٢، ص ٤١-٤٢

صادق؟، بل سأل: هل هذه القصة ممكنة الوقوع أصلا؟ يرى ابن خلدون أن للكون والمجتمعات قوانين ثابتة.[١٦٣]

فإذا نقل المؤرخ خبرا يخالف طبائع الأشياء، فهو كاذب وإن كان راويه صادقا مثال اذا قيل إن جيش بني إسرائيل في التيه كان ستمائة ألف مقاتل. فنقدها ابن خلدون جغرافيا ولوجستيا فمساحة تيه سيناء لا تكفي لسير هذا العدد، ولا يمكن لجيش بهذا الحجم أن يتحرك ويتمون في تلك البيئة.[١٦٤]

فعند ابن خلدون يجب على المؤرخ أن يعرف طبائع الاجتماع، وأحوال البداوة والحضارة، وكيف تسقط الدول. فإذا روى أحدهم أن مدينة بدائية بنيت فيها قصور تناطح السحاب في يوم وليلة، فإن علم العمران يكذبها لأن الدولة في بدايتها لا تملك هذه الإمكانيات. ويرى أن لكل دولة عمرا طبيعيا مثل البشر. فإذا قرأ في التاريخ عن دولة استمرت بقوتها القصوى لخمسمائة عام دون ضعف، اعتبر ذلك وهما تاريخيا، لأن طبائع الدول تقتضي الهرم والفساد بعد جيلين أو ثلاثة. وانتقد المؤرخين الذين ينقلون الأخبار لمجرد الغرابة أو التعجب، أو الذين يجهلون تطور العادات مثال: المؤرخ الذي يصف لباس الناس في العصور القديمة بناء على لباس عصره هو مؤرخ مخطئ، لأن

---

[١٦٣] انظر نفس المرجع ص. ٢٨

[١٦٤] انظر نفس المرجع ص. ٧

أحوال الأمم والعوائد تتبدل بتبدل الأيام. فالحاصل ان ابن خلدون حول التاريخ من حكايات مسموعة إلى علم تجريبي يخضع لمنطق العقل والواقع.

باب في طريق نقد التاريخ عند المؤرخين

المنهجية العلمية لتوظيف المصادر التاريخية في البحث التاريخي تمر على عدة مراحل:

الاولى جمع المادة العلمية اي المصادر المتعلقة بموضوع البحث؛

الثانية: النقد والتحقق من هذه المصادر من خلال فحصها وانتقاء الجيد منها؛

والثالثة تفسير المعلومات وترتيبها وفق قواعد معينة؛

والرابعة التأريخ وهو سجل الاستنتاجات.

(فصل في نقد المصادر)

الاول النقد الخارجي ويطرح المؤرخ في هذه المرحلة مجموعة من التساؤلات حول الوثيقة التاريخية التي بين يديه: هل الوثيقة أصلية ؟ أم نسخة منها ؟ من نسخها ؟ ومتى نسخت ؟ وهذه النسخة مطابقة لأصل ؟ وظلت على ما كانت عليه في أثناء تأليفها ولم تتدهور حالتها ؟ اين يكون مكانها قبل العثور عليها ؟ ومن حفظها ؟ هل له مصلحة ام لا بمضمونها ؟ فينطلق التحقيق من مبدأ الشك لإثبات الأصول.

والثاني النقد الداخلي وهو على نوعين: نقد داخلي إيجابي ونقد داخلي سلبي. فالإيجابي يفسر النص، والسلبي يكشف الستار ودرجة تدقيق المؤلف في روايته.

والنقد الإيجابي: معناه فهم المتن بعد ما تعرف المحقق على هوية صاحب الوثيقة وتاريخها وزمانها.

ويكون فهم النص على مرحلتين، أولهما تحديد المعنى الحرفي للنص بشرح كل كلمة أو لفظة غريبة وردت في النص على حدة شرحا لغويا، وبعده تحديد المعنى الحقيقي أو الإجمالي ولا يتم إلا بتحليل النص ومعرفة الأفكار الأساسية، ومن هذا النقد الداخلي الايجابي يتمكن الباحث من معرفة الأفكار الأساسية ومعرفة متن النص أو الوثيقة لغويا واصطلاحا، ويستطيع بذلك بلوغ المعنى الحقيقي لنص الوثيقة.

والنقد السلبي: وهو ان يطرح مجموعة من الأسئلة على نفسه منها: هل للمؤلف مصلحة ما للكذب وتشويه الحقيقة ؟ هل كان المؤلف في حالة أجبرته على الكذب والتشويه للحقيقة ؟ هل تعاطف مع مجموعة من الناس؟ هل أراد المؤلف إرداء الحكام أو الرأي العام؟، وغيرها من الأسئلة التي تصب في مدى صحة المعلومات الواردة.[١٦٥]

---

[١٦٥] انظر النقد التاريخي واهميته في ابراز الحقيقة التاريخية، منصوريو قدور، جامعة احمد زبانة غليزان الجزائر:ص. ٥٢٩-٥٣١ وانظر ايضا النقد التاريخي ودوره في ابراز الحقيقة التاريخية، د. حياة تابتي، International Scintific Indexing (8140) ص. ١٥

باب في منهجي في نقد التاريخ

التاريخ هو الخبر كما قلت في اول الكتاب فهو يحتمل الصدق والكذب ولذا فهو قابل للنقد. فان كان له مصدر قبلناه والا رفضناه. فالخبر عن واقعة في زمان قديم اذا لم يكن له مصدر مؤكد فليس بتاريخ بل خرافة.

(فصل في تقسيم المصادر)

المصدر ينقسم الى ثلاثة مصادر: مصدر اولي ومصدر ثناوي ومصدر ثالثي.

(فصل في المصدر الاولي)

فالمصدر الأولي هو شهادة مباشرة من أشخاص عاصروا الحدث كخبر غزوة من شهادة احد غزاته، او كتابته فيه، أو وثائق تأتي مباشرة من الشخص أو المكان أو الحدث.

ويجب على الناقد ان يقارن بين شهادة واخرى وكتاب وآخر. لأنه لا يزال هناك احتمال أن يرغب شخص ما في تسليط الضوء على دوره في حدث مهم.

(فصل في المصدر الثانوي)

والمصدر الثانوي: هو شهادة غير مباشرة من شخص لم يحضر الحدث وان كان معاصرا، كخبر غزوة في كتاب ممن قعد في مدينة والغزوة خارجها

ولما رجع الغزاة سمعه منهم. او أشياء أو وثائق تأتي بعد فترة طويلة من الشخص أو المكان أو الحدث. وربما يتضمن تفسيرا وتحليلا وتركيبا.

(فصل في المصدر الثالثي)

والمصدر الثالث، وهو أشبه بالمعلومات غير المباشرة، إذ تركب عادة مجموعة من المصادر الثانوية.

(فصل اذا كان المصدر الاولي منفردا)

وان كان المصدر الاولي منفردا فهو بمنزلة الخبر الواحد فان كان الراوي ثقة وليس له علة فظاهر والا فضعيف.

(فصل اذا خرج المصدر ممن كان في الخبر له مصلحة)

وان كان المصدر في زمان ما خرج ممن كان له في الخبر مصلحة فتجب مقارنته بغيره في نفس الزمان، لأنه لا يزال هناك احتمال أن يبالغ الشخص دوره في حدث مهم.

فان كان الغير كثيرا ووافقه قبل والا رد. وان كان الغير واحدا ووافقه وعلم بينهما علاقة بالابوة او المشيخة فذانك المصدران ضعيفان لانه ربما كان غرضهما واحدا. وان لم يوافقه فذلك المصدر مردود لمخالفته هذا الغير الذي ليس له في الخبر مصلحة. وان لم يعلم بينهما علاقة ووافقه فذلك الغير متابع وشاهد. وان لم يوافق المصدر هذا الغير فمردود.

(فصل اذا تواتر الخبر في المصادر الاولية)

واذا تواتر الخبر من زمان في مصادر اولية تواترا استحال تواطئها على الكذب واستمر ذلك في كل زمان الى زماننا هذا فمتواتر كوجود كعبة في مكة.

(فصل في حجية مصدر ثانوي)

وان لم يكن في الخبر التاريخي مصدر اولي وعثر عليه في مصدر ثانوي فان كان الزمان قريبا بان كان دون خمسين سنة فهو مقبول مع احتمال الكذب.

وهذا الاحتمال لا يتحقق مالم يعثر على مصدر اولي مخالفا له، فاذا عثر عليه كذلك فهو مردود. وحيث كان زمان المصدر الثانوي ابعد فالاحتمال اشد والى الكذب اقرب، هذا ان لم يخالف الاقرب والا فتحقق كذبه، لان القاعدة تقول اذا كان المصدر الأبعد مخالفا للمصادر الاقارب فهو مردود.

الكتاب الرابع

في نقد ادعاء النسب الهاشمي

(فصل في أهمية نقد ادعاء النسب الهاشمي)

قال الامام ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة: ينبغي لكل احد ان يكون له غيرة في هذا النسب الشريف وضبطه حتى لا ينتسب اليه صلى الله عليه وسلم احد الا بحق انتهى.[١٦٦]

(فصل في طريق نقد ادعاء النسب الهاشمي)

اما الطريق في نقد ادعاء النسب الهاشمي فعلى مراحل:

الاولى معرفة سلسلة النسب من المدعين الى النبي محمد صلى الله عليه وسلم؛

والثاني تأكيد الاسماء في سلسلة نسبهم في كل طبقة على كتب الانساب القديمة هل صح ان كل اسم من تلك الاسماء له اب او ابن كما في تلك السلسلة؛

والثالث تأكيد الأسماء في كل طبقة على كتب التواريخ حتى يعلم ان تلك الاسماء اسماء تاريخية؛

والرابع تعديل نتائج اختبار الحمض النووي الخاصة بهم لتتوافق مع نتائج اختبار الحمض النووي لأحفاد النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذين ثبتت صحة أنسابهم، وذلك من خلال النظر إلى المجموعة الفردانية لكروموسوم Y الخاص بهم لان ابناء الاعمام يجب ان تكون سلالتهم متساوية.

---

١٦٦ الصواعق المحرقة، ابن حجر الهيتمي :٥٣٧/٢

(فصل قول النقيب لا يحتج به)

لا يجوز للناقد ان يعتمد على قول نقيب من نقابة الاشراف بأن فلانا صحيح من احد الاشراف لاسيما اذا كانت تلك النقابة لا تتجرد لعائلة واحدة محصورة، كنقابة الاشراف في مصر، بل عليه ان ينقد هذا الادعاء بمنهج نقدي صحيح لاثبات الحق من الباطل. اللهم الا اذا كان الامر قد صح نسب عائلة بعد النقد فقول نقيب تلك العائلة ان احدا من أعضائها مقبول.

وكذا لا يعتمد على توقيع الرجال وفتاويهم لانهما قد يخرجان من تواطئ الكذب او حسن الظن ولانهما ليسا من طرائق اثبات الحق في ادعاء الشرف.

(فصل في ان الشهرة في الشرف باطلة شرعا اذا خالفت كتب الانساب)

الشهرة او الاستفاضة او التسامع هي احد طريق للشهادة حيث لم يكن شاهد او تعسر حصوله وهي اوهن الشهادة وشرعت للحاجة في النسب او الملك او غيرهما مما لا تمكن الشهادة عليه مباشرة.

كأرض موقوفة قديمة لا يعلم واقفها حقا ولكن تسامع الناس بان الواقف فلان فيثبت الحاكم بذلك. لكن لما جائت البينة بانه غيره فبطلت هذه الشهرة.

وكذلك النسب اذا تسامع الناس بان هذا الولد كان ابنا لفلان فيجوز للناس ان يشهدوا بذلك لكن لما جائت البينة بانه ليس ابنا له فبطلت الشهرة ولا يجوز للناس ان يشهدوا بعد بها. لان الشهرة ربما كان اولها تلبيسا. والشاهد لنسب قديم لا يكون الا كتب الانساب.

(فصل في معرفة سلسلة نسب من ادعى الشرف)

الطريق الاول لنقد ادعاء الشرف الهاشمي العلوي هو معرفة الاسماء في سلسلة نسبهم بالتفصيل، ثم يطلب الناقد تواريخ ولاداتهم ووفياتهم ان كانت او يقدرها ان لم تكن. ثم يؤكدها بكتب الانساب المعاصرة بزمان كل اسم من تلك الاسماء. فيرى فيها هل صح ان فلانا هو ابن لفلان او ان فلانا هو اب لفلان ام لا.

فان كان كل من تلك الاسماء موجودا في كتب الانساب الموثوقة بحسب زمانه على حاله المدعى فالنسب صحيح والا فمردود. كمن ادعى ان عبد الله كان ابنا لاحمد بن عيسى والكتب الاقرب بزمان احمد لا يكتب كذلك فعبد الله هذا مردود وببطلان عبد الله بطل النسب كله.

ونأخذ مثلا بقبيلتين ادعيا هذا النسب الشريف وهما قبيلة مالك الاردن وقبيلة باعلوي. احدهما صحيح والآخر باطل.

ونأخذ احدي السلاسل من قبيلة مالك الاردن وهي سلسلة الملك عبد الله الثاني وهو مالك الأردن حاليا واحدى السلاسل من قبيلة باعلوي وهي سلسلة محمد رزق شهاب من اندونيسا.

فاما سلسلة نسب المالك عبد الله الثاني فهو عبد الله الثاني (ملك الأردن) بن الحسين بن طلال بن عبد الله الاول بن حسين بن علي بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون بن محسن بن عبد الله بن حسين بن عبد الله جد العبادلة بن الحسن بن محمد ابو نمي الثاني بن بركات الثاني بن محمد الاول بن بركات الاول بن الحسن بن عجلان بن رميثة بن محمد ابو نمي الاول بن ابو سعد الحسن بن علي الاكبر بن قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله الاكبر بن محمد الثائر(الحراني) بن موسى الثاني بن عبد الله الشيخ الصالح بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن فاطمة الزهراء بن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. وسنعلم بعد النقد ان هذا النسب صحيح.

واما سلسلة نسب محمد رزق شهاب باعلوي فهو محمد رزق شهاب بن حسين بن محمد بن حسين بن عبد الله بن حسين بن محمد بن شيخ بن محمد بن علي بن محمد بن شهاب الدين بن محمد بن شهاب الدين بن عبد الرحمن بن علي بن ابو بكر بن عبد الرحمن بن محمد مولى دويلة بن علي بن علوي الغيور بن محمد فقيه مقدم بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي

خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد بن أحمد بن عيسى بن محمد بن على العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على بن الحسين بن فاطمة الزهرآء بنت نبينا محمد ﷺ.[١٦٧] وسنعلم بعد النقد ان هذا النسب باطل.

(فصل في كتب الانساب القديمة المعتمدة لنقد ادعاء النسب الهاشمي)

الأول: تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب لمحمد بن أبي جعفر العبيدلي (٤٣٥ هـ) ، حققه محمد كاظم المحمودي.

الثاني: منتقلة الطالبية لأبي إسماعيل إبراهيم بن ناصر بن طباطبا (ت: ٤٧٩) ، حققه محمد مهدي حسن الخرسان طبعه المطبعة الحيدرية سنة ١٩٦٨ م.

الثالث: المجدي في أنساب الطالبين لعلي بن محمد العمري (ت: ٤٩٠ هـ) حققه أحمد المهدوي الدامغاني طبعه المكتبة آيات الله العظمى المرعشي سنة ١٣٨٠ هـ.

[167] https://www.riauonline.co.id/nasional/read/2020/11/13/biar-paham-ini-silsilah-habib-rizieq-shihab-sampai-nabi-muhammad-saw#google_vignette

الرابع: الشجرة المباركة في أنساب الطالبية للإمام فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦ هـ) حققه مهدي الرجائي وطبعه المكتبة آيات الله العظمى المرعشي سنة ١٤١٩ هـ.

الخامس: الفخري في أنساب الطالبيين لعزيز الدين أبي طالب إسماعيل بن حسين المروزي (ت: ٦١٤هـ) ، حققه مهدي الرجائي وطبعه المكتبة آيات الله العظمى المرعشي سنة ١٤٠٩هـ.

السادس: الأصيلي للسيد الطقطقي (ت: ٧٠٩ هـ) ، حققه مهدي الرجائي وطبعه المكتبة آيات الله العظمى المرعشي سنة ١٤١٧ هـ.

السابع: الثبت المصان لابن الأعرج الحسيني (ت: ٧٨٧ هـ) ، حققه خليل بن إبراهيم وطبعه مكتبة علوم النسب سنة ١٩٩٨ م.

الثامن: عمدة الطالب الكبرى لابن عنبة (ت: ٨٢٨ هـ) ، حققه محمد حسن آل الطالفاني طبعه المطبعة الحيدرية سنة ١٩٦١ م

هذه هي كتب الانساب المعتمدة لنقد ادعاء النسب الهاشمي العلوي.

(فصل اذا جاء من ادعى العثور على مخطوطة في النسب الشرفي)

ان كتب الانساب التي ذكرناها هي المعتمدة في النسب الهاشمي العلوي ولا يكون فيما نعلم كتاب غيرها فيه بين القرنين الخامس والتاسع فاذا جاء احد ادعى العثور على مخطوطات كتاب فيه غيرها فلا تصدقه الا

ببرهان مبين. لانه قد وجدنا من مزوري النسب من عمد اختراع كتب منحولة منسوبة لمن في القرن الخامس كذبا وزورا لتأكيد نسبهم من غير خوف من الله ولا حياء من الناس.

(فصل اذا خالفت كتب الانساب بعضها بعضا في قضية)

اذا خالف بعض كتب الانساب بعضا في قضية فالأقدم منها هو الصحيح المقبول والمتأخر المخالف هو الدخيل المردود لان شرط اعتماد كتاب في الانساب ان لا يكون مخالفا للكتب الاقدم.

فاذا جاء في الأقدم مثلا ان فلانا غير معقب ثم ذكر في المتأخر ان له عقبا او جاء في الأقدم ان فلانا له ثلاثة أبناء ثم ذكر في المتأخر ان له اربعة بنين فهذا المتأخر مردود.

(فصل اذا كان في الكتاب الاقدم اولاد أكثر)

اذا جاء في الاقدم اولاد معقبون اكثر مما في المتأخر فهذا مقبول ولا عكسه. مثلا جاء في كتاب من القرن الخامس فالعقب لأحمد من اربعة بنين ثم جاء في كتاب من القرن السادس فالعقب له من ثلاثة بنين فهذا مقبول لانه ربما بقي من أبناء احمد ممن يعقب في القرن السادس ثلاثة بنين والواحد قد انقرض فيه.

وان كان الامر بالعكس، بأن جاء في كتاب من القرن الخامس "والعقب منه من ثلاثة بنين" ثم جاء في كتاب من القرن التاسع "والعقب منه من أربعة بنين" فهذه الزيادة دخيل مردود لا يقبل.

(فصل في كتاب النسب المختصر)

معنى الكتاب المختصر في النسب هو بان يذكر ان لعلي بن ابي طالب من فاطمة ابنين الحسن والحسين ثم شرع في ذكر ذرية الحسين الى آخر الكتاب وترك ذكر ذرية الحسن فهذا اختصار لانه ربما يكون هدفه في تأليف الكتاب انما ذكر ذرية الحسين.

لكن اذا كان المؤلف من القرن السادس ذكر ان اولاد احمد المعقبين من ثلاثة بنين محمد وعلي والحسين ثم جاء الآخر من القرن التاسع ذكر ان اولاد احمد المعقبين من أربعة بنين محمد وعلي والحسين وعبد الله واحتج بان عدم ذكر عبيد في القرن الخامس انما كان للإختصار فهذا مردود.

(فصل في الاسم المتروك في كتب الانساب القديمة)

اذا جاء في كتب الانساب في القرن الخامس مثلا ان الحسين هو ابن لاحمد ثم تركه النسابون فلا يذكرونه في كتبهم ثم طلع اسمه في كتب في القرن التاسع بان له ولدا اسمه جعفر فهذا امر محتمل بين الامرين: ان استفاض ان جعفر هو ابن للحسين قبل طلوعه في القرن التاسع قبل، لان هذه الاستفاضة تكون مع عدم معارض من كتب الانساب الاقدم والا فلا.

بخلاف ما اذا لم يذكر الحسين اصلا في القرن الخامس ثم طلع مفاجأة في القرن التاسع بانه ابن لاحمد وان له ابن اسمه جعفر فكلاهما لا يقبل.

(فصل اذا كان مؤلف كتاب النسب من له مصلحة فيه)

اذا كان مؤلف كتاب النسب ممن له مصلحة في تأليفه كمن انتسب الى قبيلة من قبائل الشرف النبوي فيجب على الناقد ان يقارن كل ما يتعلق بنسبه في ذلك الكتاب بكتب أخرى فان وافق قبل والا رفض.

(فصل اذا كان محقق المخطوطات من له مصلحة بما حققه)

اذا كان محقق مخطوطة من له مصلحة فيها وادعى عثوره عليها فيجب التثبت والتحقق في تلك المخطوطة قبل قبوله بمطبوعها، فربما ادرج محقق خائن في مخطوطة صحيحة ما اراد ان يدرج مما يؤكد نسبه الباطل.

او ربما نحل مخطوطة جديدة ونسبها الى شخص قديم وهذا ما وجدته مرارا من أشخاص باعلوي. وما وجدت الحرص كحرص عائلة باعلوي في محاولتهم ان يكون الناس يقبلون نسبهم ولو بدون دليل.

(فصل في تطبيق نسب المالك عبد الله الثاني بتلك الكتب)

فاما الاسماء التي كانت قبل القرن التاسع في ذلك النسب فهي من النبي محمد صلى الله عليه وسلم الى عجلان بن رميثة (ت: ٧٧٧ هـ) فهل تلك الاسماء موجودة في تلك الكتب التي ذكرناها في الفصل السابق مع الحالة التى في تلك السلسلة ام لا ؟

فننظر في كتاب تهذيب الانساب من الصفحة ٣١ الى الصفحة ٥٢ انه ذكر فيه تسعة اسماء من رسول الله الى عبد الله بن محمد الثائر (ت:٣١٥ هـ) بان كل واحد اب لما بعده وابن لما قبله.[١٦٨]

وننظر في كتاب المجدي من الصحيفة ١٨٧ الى ٢٤٥ انه ذكر فيه ثمانية اسماء من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى محمد الثائر الحراني.[١٦٩]

وننظر في كتاب منتقلة الطالبية في الصفحة ٣٠٦ ذكر اسماء من نسب مالك الاردن الى محمد الثائر الحراني.[١٧٠]

وننظر في كتاب الشجرة المباركة الصفحة ٢٥ انه ذكر فيه اسماء من رسول الله الى عبد الله بن محمد الثائر.[١٧١] وكذا في كتاب الفخري الصفحة ٩١.[١٧٢]

وننظر في كتاب الاصيلي من الصحيفة ٥٤ الى ١٠٦ ذكر فيه اثنان وعشرون اسما من رسول الله الى رميثة بان كل واحد منهم اب لمن بعدهم وابن لمن قبلهم.[١٧٣]

---

[١٦٨] تهذيب الانساب ونهاية الالقاب، تحقيق شيخ محمد كاظم المحمودي

[١٦٩] المجدي تحقيق احمد المهدوي الدامغاني، مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي، سنة ١٤٢٢ هـ

[١٧٠] منتقلة الطالبية ابي اسماعيل ابراهيم بن طباطبا، تحقيق محمد مهدي حسن الخراسان المطبعة الحيدرية في نجف سنة ١٩٦٨ م.

[١٧١] الشجرة المباركة، الامام الفخر الرازي، تحقيق مهدي رجائي، مكتبة اية الله العظمى المرعشي، سنة ١٤١٩ هـ

[١٧٢] الفخري في انساب الطالبين، اسماعيل المروزي الازورقاني، تحقيق مهدي الرجائي، المكتبة اية الله العظمى المرعشي، سنة ١٤٠٩ هـ.

[١٧٣] الاصيلي في انساب الطالبيين، محمد ابن الطقطقي، تحقيق مهدي الرجائي، المكتبة اية الله العظمى المرعشي، سنة١٣١٨ هـ.

وننظر في كتاب الثبت المصان لعبيد الله الاعرجي (ت: ٧٨٧ هـ) من اوله الى الصفحة ٣٢٠ ذكر فيه اربعة وعشرون اسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحسن بن عجلان (ت:٨٢٩ هـ) وصاحب الثبت المصان يلتقي كثيرا من عائلة الامراء في مكة وحين مات فالحسن بن عجلان قد بلغ من العمر اثني عشر سنة.[١٧٤]

وننظر في كتاب عمدة الطالب لابن عنبة (ت:٨٢٨ هـ) من اوله الى الصفحة ١٣٦ انه ذكر فيه اسماء من علي ابن ابي طالب وفاطمة الزهراء الى الحسن بن عجلان. [١٧٥]

فهؤلاء الكتب المعتمدة في الانساب من القرن الخامس الهجري الى القرن التاسع قد شهدت على صحة نسب مالك الاردن ولا يخالف المتأخر منها المتقدم.

ثم ننظر في كتاب تحفة الازهار لضامن بن شدقم (ت: ١٠٩٠ هـ) من المجلد الاول الصفحة٥٠٠ الى ٥٣٩ حيث ذكر بركات بن الحسن بن عجلان الى حسين بن عبد الله جد العبادلة.[١٧٦] فبهذا كله قد ذكر بلا مخالفة بين كتب الانساب جيلا عن جيل واحد وثلاثون اسما من سلسلة نسب

---

[١٧٤] الثبت المصان المشرف بذكر سلالة سيد ولد عدنان، عبيد الله الاعرجي، تحقيق مهدي رجائي، شيعة بووك نت.

[١٧٥] عمدة الطالب، ابن عنبة، مركز تحقيق كومبتر للعلوم الاسلامي

[١٧٦] تحفة الازهار وزلال الانهار في نسب ابناء ائمة الاطهار، ضامن بن شدقم ، تحقيق كامل سلمان الجبوري، مركز نشر التراث المخطوط تهران ١٩٩٩، المجلد الاول.

مالك الاردن صحيحا نقيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حسين بن عبد الله.

وننظر في كتاب موسوعة القبائل العربية في المجلد الحادي عشر من الصفحة ٩٠ بقية الاسماء من نسب مالك الاردن.[١٧٧] فنسب المالك عبد الله الثاني مالك الاردن حاليا نسب صحيح نقي بجانب شهرته يشهده كتب الانساب من القرن الخامس الهجري الى القرن الخامس عشر حوالي الف سنة بلاخلاف فيه قط.

(فصل في تطبيق نسب محمد رزق شهاب باعلوي بتلك الكتب)

عائلة باعلوي قوم في اليمن من ذرية علوي بن عبيد (ت: ٤٠٠ هـ؟) وإليه ينتسبون. وبعضهم انتقلوا الى اندونيسيا في القرن التاسع عشر الميلادي لفقر أصابهم في بلدتهم.

وينقسمون الى أسماء عائلية كعائلة السقاف، والعطاس، وشهاب، وسميط، وبن يحيى وغيرها. زعموا أن جدهم علوي بن عبيد من الأشراف ونسبه عندهم علوي بن عبيد بن أحمد بن عيسى بن محمد بن على العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على بن الحسين بن فاطمة الزهرآء بنت نبينا محمد ﷺ . وسنعلم ان هذا النسب باطل غير صحيح على ما شهدته تلك الكتب لأن أحمد بن عيسى ليس له ولد اسمه عبيد.

[١٧٧] موسوعة قبائل العربية، محمد سليمان الطيب، دار لفكر العربي، ١٤٣١ هـ

سأعطيكم مثالا من عائلتهم برجل يدعى محمد رزق شهاب. يدعي باستمرار امام الناس في اندونيسيا أنه من نسل النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وسلسلة نسبه منشورة في وسائل الإعلام. وهو رجل سجن في اندونيسيا مرارا وتكرارا بسبب جرائمه.

واما سلسلة نسبه المنشورة في وسائل الاعلام فهو محمد رزق شهاب بن حسين بن محمد بن حسين بن عبد الله بن حسين بن محمد بن شيخ بن محمد بن علي بن محمد بن شهاب الدين بن محمد بن شهاب الدين بن عبد الرحمن بن علي بن ابو بكر بن عبد الرحمن بن محمد مولى دويلة بن علي بن علوي الغيور بن محمد فقيه مقدم بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد بن أحمد بن عيسى بن محمد بن على العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على بن الحسين بن فاطمة الزهرآء بنت نبينا محمد ﷺ.[١٧٨] وسنعلم بعد النقد ان هذا النسب باطل.

فننظر في كتاب تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب لمحمد بن أبي جعفر العبيدلي (٤٣٥ هـ) في الصفحة ١٧٥-١٧٦، فذكر فيه احمد بن عيسى وبعض اولاده ولم يذكر فيه ان له ابنا اسمه عبيد.

---

[178] https://www.riauonline.co.id/nasional/read/2020/11/13/biar-paham-ini-silsilah-habib-rizieq-shihab-sampai-nabi-muhammad-saw#google_vignette

وننظر في كتاب منتقلة الطالبية لأبي إسماعيل إبراهيم بن ناصر بن طباطبا (ت: ٤٧٩) في الصفحة ١٤٦ و ١٦٠ فذكر فيه احمد بن عيسى وجميع اولاده المعقبين بلا علة محمد وعلي ولم يذكر فيه ان له ابنا اسمه عبيد.

وننظر في كتاب المجدي في أنساب الطالبيين لعلي بن محمد العمري (ت: ٤٩٠ هـ) في الصفحة ٣٢٧، فذكر فيه احمد بن عيسى وبعض اولاده ولم يذكر فيه ان له ابنا اسمه عبيد.

وننظر في كتاب الشجرة المباركة في أنساب الطالبية للإمام فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦ هـ) الصفحة ١٢٥ فذكر فيه احمد بن عيسى وجميع اولاده المعقبين بعلة او بلا علة وهم محمد وعلي والحسين. واما قولى الاولاد المعقبون بلا علة وهما محمد وعلي. واما الذي بعلة فهو الحسين. فاحمد بن عيسى صح ان له ابنا اسمه الحسين وصح انه أعقب ولكن ذريته مختلطون بنسب بنى عمهم احمد الشعراني بسبب المصاهرة او غيرها. فصاحب منتقلة الطالبية لا يذكر الحسين بهذه العلة. واما صاحب الشجرة المباركة فذكره مع التنبيه بوجود الاختلاط. ولم يذكر ان لاحمد بن عيسى ابنا غير هؤلاء الثلاثة لا عبيدا ولا غيره.

وننظر في كتاب الفخري في أنساب الطالبيين لعزيز الدين أبي طالب إسماعيل بن حسين المروزي (ت: ٦١٤هـ) الصفحة ٢٩ فذكر فيه احمد بن عيسى وبعض اولاده ولم يذكر فيه ان له ابنا اسمه عبيد.

وننظر في كتاب الأصيلي للسيد الطقطقي (ت: ٧٠٩ هـ) الصفحة٢١٢ فذكر فيه احمد بن عيسى وبعض اولاده ولم يذكر فيه ان له ابنا اسمه عبيد. ,كذا في كتاب الثبت المصان لابن الأعرج الحسيني (ت: ٧٨٧ هـ) الصفحة ٨٢-٨٣، وكتاب عمدة الطالب الكبرى لابن عنبة (ت: ٨٢٨ هـ) الصفحة ٢٤٥.

فهؤلاء كتب الأنساب المعتمدة عند اصحاب الفن لا يذكر فيها بحال ان من ابناء أحمد بن عيسى النقيب ابنا اسمه عبيد او عبد الله او عبيد الله. فنسب با علوي باطل مردود.

وأول مدخول في نسب أحمد بن عيسى النقيب هو عبد الله الذي ذكر خطأ في كتاب السلوك في طبقات العلماء والملوك في القرن الثامن انه من ابناء احمد بن عيسى، ثم ألصق باعلوى انفسهم في القرن التاسع لنسب أحمد بن عيسى النقيب من هذا الباطل المدخول. فنسب باعلوي دخيل في باطل مدخول.

فنعلم الفرق بين العائلتين بعد النقد فنسب صحيح كنسب عائلة مالك الاردن عندما اجرينا التحقق بكتب الانساب المعتمدة القديمة فتحقق، واما النسب الباطل كنسب محمد رزق شهاب عندما اجرينا التحقق بها لم يتحقق.

(فصل في تحقيق الاسماء في النسب بكتب التواريخ)

الاسماء التى كانت في نسب صحيح عندما نحققها بكتب التواريخ تحقق وجودها فلتحقق انت الاسماء التى في نسب مالك الاردن فكلها من اولها الى آخرها موجود في كتب التواريخ.

ومن اراد ان نحقق الاسماء التي كانت في نسب عائلة باعلوي بكتب التواريخ فاحد عشر اسما من محمد مولى دويلة الى عبيد او عبد الله غير موجودة فيها لانها اسماء وهمية يرتبها علي السكران الباعلوي في القرن التاسع في كتابه البرقة المشيقة لإيصال نسبه الى احمد بن عيسى زورا.

(فصل في الجهود التي بذلها المزور لتعزيز نسبه)

الاول تأليف كتاب منحول او مخطوطة منحولة ثم نسبهما الى شخص قديم ككتاب أبناء الامام في مصر والشام اخترعه يوسف جمل الليل ثم نسبه الى ابي المعمر طباطبا. وككتاب الروض الجلي في نسب باعلوي اخترعه حسن محمد قاسم ثم نسبه الى الامام مرتضى الزابدي. وككتاب تاريخ شنبل اخترعه عبد الله محمد الحبشي ثم نسبه الى شنبل. وككتاب الاربعون اخترعه احد ثم نسبه الى الشريف ابي الجديد. وككتاب الاربعون حديثا كتبه سالم بن جندان جاكرتا ثم نسبه الى رجل مجهول عمر بن سعد الظفاري. وككتاب الثبت كتبه احد ثم نسبه لعمرو بن علي التباعي. وككتاب تحفة المريد وانس المستفيد كتبه احد ثم نسبه الى رجل مجهول محمد بن علي با طحن. وككتاب الجوهر الشفاف كتبه احد ثم نسبه الى رجل مجهول عبدالرحمن الخطيب. وككتاب البهاء في تاريخ حضرموت الذي حققه عبد

الله محمد الحبشي وجده بلا اسم المؤلف ثم نسبه الى ابن حسان. وككتاب تاريخ ابن حسان الذي حققه محمد بن ابي بكر باذيب وجده بلا عنوان وبلا اسم المؤلف ثم نسبه الى ابن حسان ايضا، و لدي ملفات من المخطوطة.

الثاني تحقيق المخطوطات الغريبات ثم ادراجها بما ارادوا. لانه ربما ادعى المزورون العثور على المخطوطات ثم حققوها وادرجوا فيها بما لهم فيه مصلحة لتعزيز نسبهم ثم ادعوا فقدانها.

او كانت المخطوطات اصلية ثم حذفوا الورقات المدرجات ثم طبعوها مدرجة اي بابدال ما في الورقات المحذوفة بموضوع جديد ثم شرعوا في نشر المخطوطات الباقية في الانترنت حتى يعلم الناس ان تلك المطبوعة صدرت من مخطوطات اصلية ويظنوا ان الورقات المفقودة في هذه المنشورة كانت في نسخة غيرها. وان ما كان في المطبوع من موضوع مدرج مأخوذ من ذلك الغير.

الثالث تأليف اسانيد الاحاديث المزيفة في كتب الاحاديث ثم ادرجوا فيها اسماء وهمية كائنة في سلسلة نسبهم حتى تكون كانها غير وهمية.

الرابع ذكر أسماء كتب وهمية قديمة كأن يقولوا هذا النسب قد ذكر في القرن الخامس في كتاب يسمى كتابا فلانيا والحال ان هذا الكتاب غير موجود.

الخامس الاحتجاج بادعاء الاجماع والشهرة حتى يسلم العوام نسبهم ولو بلا دليل والحال ان الاجماع لايكون الا بمستند والشهرة باطلة اذا وجد المعارض وهو كتب الانساب القديمة المخالفة لتلك الشهرة كما قد قرره الفقهاء في كتبهم.

(فصل في نقد المخطوطات)

اذا ادعى المزورون العثور على المخطوطات فعلى الناقد أسئلة:

الاول: من اين وجدوا هذه المخطوطات هل من مكتب الحكومة او من مكتب شخص. فاذا كانت من مكتب الحكومة فهي موثوقة لان الناس لهم تحققها من مكانها. واذا كان من مكتب شخص ففيه مظنة الكذب لاسيما اذا كان ممن له مصلحة فيها.

الثاني هل هذه مخطوطة اصلية ممن هو منسوب بمؤلفها او نسخة منها. فاذا كانت اصلية فعلى الناقد ان يقارنها بكتبه الاخرى في مضمونها او في خطها او في سياقها العادية له وان ينظر في كتب التراجم هل للمؤلف كتاب في النسب او لا، حتى يتحقق انها له بلا ريب.

الثالث هل تصلح هذه الورقة في زمان المؤلف او الناسخ ام لا. ثم الى جنس حبرها كذلك. ثم الى مصطلحاتها هل تكون في زمان المؤلف او لم تكن.

الرابع اذا كانت نسخة من الاصل نظر الناقد الى ناسخها هل هو ممن له مصلحة فيها ام لا او هل هو معروف بتزوير المخطوطات كحسن محمد قاسم ام لا. ثم نظر هل هي منفردة ام لها نسخ كثيرة. فاذا كانت منفردة فدرجتها كحديث المنكر اذا خالف مضمونها الثقات والناسخ مجهول الحال. او كحديث الشاذ اذا كان الناسخ ثقة.

(فصل في نقد ادعاء النسب الهاشمي العلوي بنتائج فحص الحمض النووي)

وهذا اقوي الدلالات للناقد على عدم ثبوت نسب المزورين لانه قد ظهرت نتائج فحص الحمض النووي لمن ثبت نسبهم شرعا وتاريخا للنسب الهاشمي العلوي الفاطمي في مكة و المدينة والاردن والعراق ومصر واليمن ومناطق أخرى على السلالة J1 (التحور L859) كالأشراف القتاديين (أمراء مكة سابقا) والأشراف السليمانيين والأسرة الهاشمية الحاكمة في الأردن؛ والسادة الرسيين (أئمة اليمن)؛ وسادة قناديل في مصر وغيرهم ممن ثبت نسبهم شرعا وتاريخيا.

فعلى الناقد ان ينظر لكل من ادعى نسب الهاشمي العلوي الفاطمي ولم يشهد على صحة نسبهم كتب الانساب والتاريخ كباعلوي هل نتائجهم متساوية لنتائج تلك الاسر الثابتة نسبهم ام لا. فان تساوتا فيمكن ان يفوت نسبهم النسابون والمؤرخون، والا فهذا يؤكد حاصل ما عليه كتب الانساب والتواريخ من عدم الثبوت، لان الكروموسوم الذكري (Y) ينتقل من أب إلى

ابن كما هو لايتغير. وابناء الاعمام يجب ان يكون الهابلوغروب من الكروموسوم الذكري لهم متساوية.

خاتمة: نسأل الله حسن الخاتمة وهذا ما يسره الله لي في هذا الكتاب وتمت كتابته في ليلة الاربعاء الرابع من شوال عام الف واربعمائة وسبعة واربعين هجرية. والله أسأل ان يكون هذا نافعا لي وللمسلمين. آمين. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

المراجع

ابن منظور، لسان العرب، المكتبة الشاملة

منصورية قدور، النقد التاريخي وأهميته في ابراز الحقيقة التاريخية، جامعة أحمد زبانة غليزان الجزائر

جلال الدين السيوطي، كتاب تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، المكتبة الشاملة

عبد الرؤوف المناوي، كتاب اليواقيت والدرر شرح شرح نخبة الفكر، المكتبة الشاملة

محمد حسن عبد الغفار، كتاب شرح البيقونية، المكتبة الشاملة،

د.عبد الصمد العابد، مقدمة في نقد الحديث سندا ومتنا، مجلة جامعة ام القرى لعلوم الشريعة والدراسات الاسلامية، العدد (٤٨) ذو الحجة ١٤٣٠ هـ.

عمادالدين عثمان البنتني الجاوي، المهمة في شرح البيقونية، مكتبة نهضة العلوم بنتن، ١٤٤٣ هـ

ابن الصلاح، مقدمة، المكتبة الشاملة

الامام النووي، كتاب التقريب والتيسير، المكتبة الشاملة

أبو إسحق الحويني، كتاب دروس للشيخ أبي إسحاق الحويني، المكتبة الشاملة،

احمد بن حنبل، المسند، المكتبة الشاملة

عبد الكريم الخضير، كتاب شرح نخبة الفكر للخضير، المكتبة الشاملة

محمد أبو شهبة، كتاب الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، المكتبة الشاملة،

نور الدين عتر، كتاب منهج النقد في علوم الحديث، المكتبة الشاملة،

النووي، كتاب إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق صلى الله عليه وسلم، المكتبة الشاملة،

ابن حجر العسقلاني، النكت على ابن الصلاح، المكتبة الشاملة،

إبراهيم اللاحم، الجرح والتعديل، المكتبة الشاملة

حسن أبو الأشبال الزهيري، كتاب دورة تدريبية في مصطلح الحديث، المكتبة الشاملة،

ملا علي القاري، الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، المكتبة الشاملة

النسائي صحيح سنن النسائي، المكتبة الشاملة،

ابن جرير الطبري، كتاب تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، المكتبة الشاملة،

ابن الجوزي، كتاب الموضوعات لابن الجوزي، المكتبة الشاملة،

الامام مسلم، صحيح مسلم، المكتبة الشاملة،

قاضي المارستان، كتاب المشيخة الكبرى، المكتبة الشاملة،

البزار، مسند البزار، المكتبة الشاملة،

ابن القيم، احكام اهل الذمة، المكتبة الشاملة،

ابن عدي كتاب الكامل في ضعفاء الرجال، المكتبة الشاملة،

محمد حسن عبد الغفار، شرح كتاب نقد متون السنة للدميني، المكتبة الشاملة

ابن حجر العسقلاني، تغليق التعليق، النكتبة الشاملة،

محمد ابو شهبة، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، المكتبة الشاملة

أسامة سليمان، شرح البيقونية،

الطبراني، المعجم الكبير، المكتبة الشاملة

إبراهيم الحربي، كتاب إكرام الضيف لإبراهيم الحربي،

عبد الله الجديع، تحرير علوم الحديث، المكتبة الشاملة

ابن القيم، المنار المنيف في الصحيح والضعيف، المكتبة الشاملة

محمد بن عبد الله باموسى، إسعاف الأخيار بما اشتهر ولم يصح من الأحاديث والآثار والقصص والأشعار

ابن العراقي، كتاب الغيث الهامع شرح جمع الجوامع، المكتبة الشاملة

فرحانة بنت علي شويتة، كتاب حجية خبر الآحاد في العقائد والأحكام - فرحانة بنت علي شويتة،المكتبة الشاملة

حسن أيوب، كتاب تبسيط العقائد الإسلامية، المكتبة الشاملة،

بدر الدين الزركشي، كتاب البرهان في علوم القرآن، المكتبة الشاملة،

مساعد الطيار، كتاب فصول في أصول التفسير، المكتبة الشاملة

ابن جرير الطبري، جامع البيان المكتبة الشاملة

ابن عاشور التحرير والتنوير المكتبة الشاملة

عبد الله خضر حمد، كتاب الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية، المكتبة الشاملة،

فهد الرومي، كتاب دراسات في علوم القرآن، المكتبة الشاملة

النووي، المجموع، المكتبة الشاملة،

الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان، المكتبة الشاملة،

مجموعة من المؤلفين، كتاب مقدمات في علم القراءات، المكتبة الشاملة

عبد القيوم عبد الغفور السندي، كتاب صفحات في علوم القراءات، المكتبة الشاملة،

عبد الفتاح مصيلحي، كتاب جامع المسائل والقواعد في علم الأصول والمقاصد، المكتبة الشاملة

منصورية قدور، النقد التاريخي وأهميته في ابراز الحقيقة التاريخية، جامعة أحمد زبانة غليزان الجزائر

صائب عبد الحميد، علم التاريخ ومناهج المؤرخين، مركز الغدير، بيروت لبنان، ١٤٢٩ هـ

نور الهدى ورنوغي، الشرق الادنى القديم والخط المسماري، مجلة قبس للدراسة الانسانية والاجماعية، المجلد ٠٧ العدد ٣، جامعة باطنة ١، الجزائر، ٢٠٢٣ م،

شيعيب احمد الحمداني، قانون حمورابي، وزارة التعليم العالي والبحث العلي جامعة بغداد بيت الحكمة، ١٩٨٨ م

اسراء محمد عبد ربه، الكتابة المقدسة الهيروغليفية، دورة اليكترونية محكمة ربع سنوية، السنة الثانية العدد الثالث

حياة بنت عبدالله الكلابي، النقوش الإسلامية على طريق الحج الشامي بشمال غرب المملكة العربية السعودية (من القرن الأول إلى القرن الخامس الهجري)، في كتاب نتائج البحوث وخواتيم الكتب، المكتبة الشاملة

محمد المسيح، مدخل الى مخطوطات القرآن كانادا، ٢٠١٧ م

احمد وسام شاكر، المصاحف المخطوطة المنسوبة الى عثمان بن عفان،

لقمان عبد السلام، اقرأ المزيد في: "الصحيفة الصادقة" أقدم كتاب في الحديث النبوي

محمد حميد الله في المكتبة الشاملة:

الواقدي، مقدمة كتاب مغازي المكتبة الشاملة، المقدمة

خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق د.اكرم ضياء العمري، دار طيبة، رياض، ١٤٠٥ هـ

عبد الرحمن ابن خلدون، المكتبة الشاملة

العبيدلي تهذيب الانساب ونهاية الاعقاب، تحقيق شيخ محمد كاظم المحمودي

العمري المجدي تحقيق احمد المهدوي الدامغاني، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، سنة ١٤٢٢ هـ

ابي اسماعيل ابراهيم بن طباطبا منتقلة الطالبية ، تحقيق محمد مهدي حسن الخراسان المطبعة الحيدرية في نجف سنة ١٩٦٨ م.

الامام الفخر الرازي الشجرة المباركة، ، تحقيق مهدي رجائي، مكتبة اية الله العظمى المرعشي، سنة ١٤١٩ هـ

اسماعيل المروزي الازورقاني الفخري في انساب الطالبين، ، تحقيق مهدي الرجائي، المكتبة اية الله العظمى المرعشي، سنة ١٤٠٩ هـ.

محمد ابن الطقطقي الاصيلي في أنساب الطالبيين، ، تحقيق مهدي الرجائي، المكتبة اية الله العظمى المرعشي، سنة١٣١٨ هـ.

عبيد الله الاعرجي، الثبت المصان المشرف بذكر سلالة سيد ولد عدنان، تحقيق مهدي رجائي، شيعة بووك نت.

ابن عنبة، عمدة الطالب، مركز تحقيق كومبتر للعلوم الاسلامي

ضامن بن شدقم ، تحفة الازهار وزلال الانهار ،تحقيق كامل سلمان الجبوري، مركز نشر التراث المخطوط تهران ١٩٩٩، المجلد الاول.

محمد سليمان الطيب،موسوعة قبائل العربية، دار لفكر العربي، ١٤٣١ هـ